خلاصة نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الاول

١

- ١ -

٢٢

السنة السادسة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا ، إِسْلَامُ ثُمامَةَ وَاعْتِرَافُهُ

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ (١) لِغَدْرِهِمْ (٢) وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا.

٢ - وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْغَابَةِ (٣)، حَصَلَتْ فِيهَا مِنَا وَشَاتٌ ، قُتِلَ فِيهَا مُسْلِمٌ وَمُشْرِكَانِ.

---

(١) بنو لحيان : اسم قبيلة.

(٢) لغدرهم : لخيانتهم ، وذلك أنّ الرسول 'صلّى الله عليه وسلم' كان قد أرسل اليهم رجلا، اسمه عاصم بن ثابت ، ليعلهم الدّين فقتلوه، وكان معه جماعة، قتلوا منهم ثمانية، وباعوا اثنين لأهل مكة ، فقتلوهما، فخرج اليهم الرسول 'صلّى الله عليه وسلم' بمائتى راكب، فلم يجدهم.

(٣) الغابة : موضع بين مكة والمدينة، خرج اليها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' ومعه خمسمائة رجل ، لقتال عرب هجموا على لقاح الرسول 'صلى الله عليه وسلم' (أى بياقة) وسلبوها ، وقتلوا ابن أبى ذرّ، وكان الرسول 'صلى الله عليه وسلم' قد أنعم على رئيسهم (عيينة بن حصن) فأعطاه أرضا ، فكفر بالنعمة ، وفعل ما فعل.

٣ ـ وَفِيْهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ (١) الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَمْ يَحْدُثْ فِيْهَا حَرْبٌ؛ حِفْظًا عَلَى حُرُمَاتِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ـ

٤ ـ وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ أَسْلَمَ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالَةَ (٢)، بَعْدَ أَنْ عَامَلَهُ الرَّسُوْلُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِمُنْتَهَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ـ

٥ ـ وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ 'قَالَ لِلرَّسُوْلِ' صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاللّٰهِ يَا مُحَمَّدُ ـ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ وَجْهٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دِيْنٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِيْنِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبُّ الدِّيْنِ كُلِّهِ إِلَيَّ، وَاللّٰهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ)

---

(١) الحديبية : بئر بين مكة والمدينة ـ

(٢) أسرته سريّة في الطريق ، وجاءت به الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فعرفه، فأسلم، وبعد اسلامه رجع الى بلاده اليمامة ، ومرّ بمكة معتمراً ؛ وأظهر فيها الاسلام، ولمّا رجع الى بلاده منع عن المشركين حبوب اليمن حتى يسلموا، فاستغاثت قريش بالرسول 'صلى الله عليه وسلم' فأشفق عليهم، وأرسل الى ثمامة، ليعيد عليهم ما كان يأتيهم ، ففعل ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْغَابَةِ ؟
مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ ؟ مَنْ أَسْلَمَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ مَاذَا قَالَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟

٢٣

غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١ ـ سَبَبُهَا (١) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ

---

(١) رأى الرّسول صلى الله عليه وسلم في منامه : أنّه دخل مكّة هو و أصحابه : محلّقين مقصّرين، فأخبر المسلمين أنّه يريد العمرة، وخرج بمن معه، حتّى وصل أقصى الحديبية، فلمّا سمعت قريش بقدومه، أرسلت له الرسل، يسألونه عن سبب ذلك ، وكان من جملة رسلهم عروة بن مسعود الثقفي، قدم الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ! جمعت من أوباش الناس، وجئت بهم الى أهلك وعشيرتك لتفضّها بهم (أىَ لتفرّقها بهم)، انّ قريشا قد حلفت أن لا تدخل مكّة هذا العام أبدا، ثمّ رجع عروة بعد أن رأى ما تفعل الصحابة بالرسول صلى الله عليه وسلم اذ كان لا يتوضأ الاّ وتكاد أصحابه يقتتلون عليه، يتمسّحون به، واذا جلس خفضوا أصواتهم عنده، ولا يرفعون النظر اليه، ولمّا وصل الى قريش قال لهم : جئت كسرى في ملكه، وقيصر في عظمته، فما رأيت ملكا في قومه، مثل محمد وأصحابه، الّذين لا يسلمونه لشيء، فانظروا رأيكم، فانّه عرض عليكم رشداً

مُعْتَمِرًا، لَا مُحَارِبًا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، بِلَا سِلَاحٍ، فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِهِ، اجْتَمَعَتْ لِمَنْعِهِ عَنْ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ -

٢ - وَلَكِنْ لَمْ يَحْدُثْ فِيهَا حَرْبٌ: تَعْظِيمًا لِحُرُمَاتِ الْبَيْتِ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا آمِنًا -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' (الْحُدَيْبِيَّةَ)، أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ الرُّسُلَ، يَسْأَلُونَهُ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ -

٤ - فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عُثْمَانَ لِيُعَلِّمَهُمْ مَقْصَدَهُ، وَبَشَّرَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِقُرْبِ الْفَتْحِ، وَأَنَّ اللَّهَ مُظْهِرٌ دِينَهُ -

٥ - فَلَمَّا وَصَلَ حَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، فَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ -

٦ - فَدَعَا الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ، فَبَايَعُوهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ، عَلَى أَنْ لَا يَفِرُّوا، وَتُسَمَّى هٰذِهِ الْبَيْعَةُ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ -

---

فاقبلوه، وانى لكم ناصح، وأخاف أن لاتنتصروا عليه -

أَسْئِلَةٌ

مَاسَبَبُ غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ هَلْ حَدَثَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَرْبٌ مَاذَاأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وُصُولِهِ الْحُدَيْبِيَةِ ؟ مَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِعُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَمَا شَاعَ قَتْلُ عُثْمَانَ ؟

٢٤

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ

١ - لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا (١)

---

(١) فى هٰذه الغزوة نزل قوله تعالىٰ : (انّ الّذين يبايعونك انّما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم) وقوله تعالىٰ : لقد رضى الله عن المؤمنين، اذ يبايعون تحت الشجرة) وقد أمر عمر بقطع شجرة الرضوان زمن خلافته، لمّا رأى الناس يتبركون بها

فَأَرْسَلَتْ عُثْمَانَ وَمَنْ مَعَهُ -

٢ - وَطَلَبَتِ الصُّلْحَ، فَتَمَّ بَيْنَهُمَا، بِالشُّرُوطِ الَّتِي أَرَادَتْهَا قُرَيْشٌ، عَلَى لِسَانِ رَسُولِهَا -

٣ - وَهِيَ : وَضْعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ، وَأَنْ يَأْمَنَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْهُمْ هٰذَا الْعَامَ، وَأَنْ لَا يَرُدُّوا مَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَرُدَّ مُحَمَّدٌ مَنْ أَتَاهُ مِنْ قُرَيْشٌ (١)

٤ - فَتَضَايَقَ الْمُسْلِمُونَ (٢) مِنْ هٰذِهِ الشُّرُوطِ، وَلَا سِيَّمَا مَنْعَهُمْ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ -

٥ - وَفِي رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ بِبُشْرَى فَتْحِ مَكَّةَ، وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا بُدَّ

---

(١) قالوا للرسول صلى الله عليه وسلم كيف نرد اليهم من جاءنا مسلما، ولا يردون من جاء هم مرتدا، فقال : عليه الصلاة والسلام، من ذهب منا أبعده الله، ومن جاءنا منهم فرددناه اليهم، فسيجعل الله فرجا ومخرجا -

(٢) قالوا له : يا محمد، انّ ما حصل قام به السفهاء منّا، فابعث الينا بمن أسرت، فقال حتى ترسلوا من عندكم، فأرسلوا عثمان ومن معه، وكانوا عشرة

أَنْ يَدْخُلُوهَا آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ -

٦ - بَعْدَ ذٰلِكَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ أَحْرَارًا : يَرُوحُونَ وَيَجِيئُونَ كَيْفَ شَاؤُوا، وَعَظُمَ نُفُوذُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ - وَكَتَبَ إِلَى مُلُوكِ الدُّوَلِ الْمُجَاوِرَةِ لِبِلَادِ الْعَرَبِ : يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ، كَالنَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا جَمِيلًا، كَهِرَقْلَ (١)، قَيْصَرِ الرُّومِ، وَالْمُقَوْقِسِ (٢) حَاكِمِ مِصْرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَدَّ رَدًّا قَبِيحًا، وَأَهَانَ رَسُولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

---

(١) لمّا وصل كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر، قال : انظروا لنا من قومه أحدا، نسأله عنه، وكان أبوسفيان بن حرب (قبل اسلامه) بالشام، مع بعض المشركين في تجارة، فجاؤوا به و بأصحابه، فسأله قيصر عن نسب النبيّ صلى الله عليه وسلم وعن صفاته وأخلاقه وعلامة النبوّة، فأجابه أبو سفيان بأنّه متصف بها كلّها، فقال هرقل : (انّ كان ما تقوله حقّا فسيملك موضع قدمي، وقد علمتُ أنّه نبيّ مبعوث، ولكن ما كنت أظنّ أنّه فيكم) -

(٢) لمّا قرأ المقوقس كتاب النبيّ صلى الله عليه وسلم قال للرسول : ما منعه، ان كان نبيّا، أن يدعو على من خالفه، وأخرجه من بلدة، فقال الرسول : (ألست تشهد أنّ عيسى رسول الله، فلماذا لم يدع على قومه حين أرادوا قتله، حتّى رفعه الله اليه) -

كَالْحَارِثِ بْنِ أَبِى شَمَّرَ الْغَسَّانِيُّ، وَكِسْرَى الْفُرْس

أَسْئِلَةٌ

مَـاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ ؟ مَاشُرُوطُ الصُّلْحِ ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِى أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ مِنَ الْـحُدَيْبِيَةِ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الصُّلْحِ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بَعْدَ ذَلِكَ هَلْ أَسْلَمُوا ؟

قال صدقت، أنت حكيم جاء من عند حكيم، ثم كتب للنبيّ 'صلى الله عليه وسلم' يقول: (وقد علمت أنّ نبيًا قد بقي، وكنت أظنّ أنّه يخرج من الشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت لك بجاريتين من القبط، وأهديت لك بغلة تركبها) وكانت السيدة مارية، احدى الجاريتين، تسرى بها النبيّ، عليه الصلاة والسلام، فجاءت منه بولده ابراهيم عليه السلام -

خلاصة السنة السادسة

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي لَحْيَانَ لِغَدْرِهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْغَابَةِ، حَصَلَتْ فِيهَا مُنَاوَشَاتٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، بِلَا سِلَاحٍ، فَمَنَعَتْهُ قُرَيْشٌ، فَأَرْسَلَ لَهُمْ عُثْمَانَ، لِيُعَلِّمَهُمْ بِقَصْدِهِ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) فَحَبَسَتْهُ قُرَيْشٌ، وَشَاعَ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ قُتِلَ، فَبَايَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ تَحْتَ شَجَرَةِ الرِّضْوَانِ : عَلَى أَن لَا يَفِرُّوا فِي الْحَرْبِ، فَخَافَتْ قُرَيْشٌ، وَعُقِدَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ صُلْحٌ بِشُرُوطٍ : مِنْهَا وَضْعُ الْحَرْبِ عَشْرَ سَنَوَاتٍ وَتَأْمِينُ النَّاسِ، فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَنَزَلَتْ فِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَفَرِحَ الْمُسْلِمُونَ وَبَعْدَ هٰذَا الصُّلْحِ أَصْبَحُوا أَحْرَارًا : يَذْهَبُونَ وَيَجِيئُونَ حَيْثُمَا شَاؤُوا، وَامْتَدَّ نُفُوذُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَاتَبَ الْمُلُوكَ : يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَأَسْلَمَ بَعْضُهُمْ -

٢٥

السنة السابعة من الهجرة

١ - فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ (١)، وَغَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى.

٢ - خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ لِقِتَالِ سُكَّانِهَا بَنِي النَّضِيرِ، الَّذِينَ كَانُوا أَعْظَمَ مُهَيِّجٍ لِلْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ، رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ وَالدُّعَاءِ، فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَرْبِعُوا (٢) عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا)

٤ - ثُمَّ قَطَعَ الْمُسْلِمُونَ نَخْلَ الْيَهُودِ، وَحَاصَرُوهُمْ سِتَّةَ أَيَّامٍ، لِيُجْبِرُوهُمْ عَلَى التَّسْلِيمِ.

٥ - وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ (٣) أَعْطَى الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ

---

(١) مدينة ذات حصون، فوق المدينة. (٢) أربعوا: أرفقوا

(٣) وفي تلك الليلة قال الرسول صلى الله عليه وسلم سأعطي الرّاية غدا رجلا يحب الله ورسوله وحبّانه، فبات المهاجرون والأنصار كلّهم يتمنونها، حتى قال عمر بن الخطاب ماتمنيت الامارة الآ ليلتها، فلمّا كان الغد أعطاها عليّا.

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ يَشْتَكِي وَجَعَ عَيْنَيْهِ، فَتَفَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا، فَشَفَاهُمَا اللّٰهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِمَا شَيْءٌ

٦ ـ ثُمَّ حَمَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى خَيْبَرَ، حَتَّى افْتَتَحُوهَا، وَطَرَدُوا سُكَّانَهَا، وَغَنِمُوا مِنْهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةٍ، مِنْ جُمْلَتِهَا أَوَانٍ مِنْ نُحَاسٍ وَفَخَارٍ، قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اغْتَسِلُوهَا وَاطْبُخُوا فِيهَا.

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ حِينَمَا وَصَلُوا إِلَى حُصُونِ خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَنْ أَعْطَى الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّايَةَ ؟ مَاذَا حَصَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢٦

فَتْحُ فَدَكَ(١)، وَصُلْحُ تَيْمَاءَ(٢)، وَغَزْوَةُ وادى الْقُرَى(٣)

١ ـ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ طَلَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَهُودِ فَدَكَ الطَّاعَةَ فَصَالَحُوهُ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ

٢ ـ وَلَمَّا سَمِعَ يَهُودُ تَيْمَاءَ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ صَالَحُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، وَمَكَثُوا فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ.

٣ ـ وَدَعَا، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَهُودَ وَادِى الْقُرَى إِلَى الطَّاعَةِ، فَأَبَوْا، وَقَاتَلُوا الْمُسْلِمِينَ.

٤ ـ فَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، وَغَنِمُوا مِنْهُمْ كَثِيرًا، ثُمَّ تَرَكَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَرْضَ لِأَهْلِهَا، يَزْرَعُونَهَا بِشَطْرِ مَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا، وَكَذٰلِكَ صَنَعَ بِأَرْضِ خَيْبَرَ.

٥ ـ فَأَمِنَ الْمُسْلِمُونَ شَرَّ الْيَهُودِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ : مُؤَيَّدِينَ ظَافِرِينَ.

---

(١) فدك : بلدة بينها وبين المدينة يومان، وبينها وبين خيبر دون مرحلة.

(٢) تيماء : موضع قريب من بادية الحجاز، يخرج منها الى الشام، على طريق البلقاء.

(٣) وادى القرى : قرى بين المدينة والشام

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ؟ مَاذَا فَعَلَتْ يَهُودُ تَيْمَاءَ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ مَا حَلَّ بِيَهُودِ خَيْبَرَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ قَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ؟ كَيْفَ أَصْبَحَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٢٧

عُمْرَةُ الْقَضَاءِ

١ - لَمَّا أَهَلَّ ذُو الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّابِعَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْ مَعَهُ لِيَقْضُوا عُمْرَتَهُمُ الَّتِي مَنَعَهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا فِي صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ -

٢ - وَقَدْ حَمَلَ مَعَهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ السِّلَاحَ خَوْفًا مِنْ غَدْرِ قُرَيْشٍ -

٣ - وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى (مَرَّ الظَّهْرَانِ) عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِقُدُومِهِ، فَخَافَتْ، وَأَرْسَلَتْ لَهُ شُبَّانًا مِنْهَا -

٤ ـ قَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ، مَا عُرِفْتَ بِالْغَدْرِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا، وَأَنَّا لَمْ نَحْدِثُ حَدَثًا، فَأَخْبَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ لَا قِتَالَهُمْ ـ

٥ ـ وَلَمَّا قَرُبَ دُخُولُ الْمُسْلِمِينَ مَكَّةَ، خَرَجَ الْمُشْرِكُونَ مِنْهَا كَارِهِينَ رُؤْيَةَ الْمُسْلِمِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ

٦ ـ فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ بِأَسْلِحَتِهِمْ آمِنِينَ، مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَهُمْ وَمُقَصِّرِينَ، ثُمَّ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ ؟ مَاذَا حَمَلَ مَعَهُ فِي هٰذِهِ الْمَرَّةِ ؟ مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِقُدُومِهِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ الشُّبَّانُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ لَمَّا قَرُبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَكَّةَ ؟ كَيْفَ دَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مَكَّةَ ؟

٢٨

حَوَادِث

١ ـ أهْدَتْ يَوْمَ فَتْحِ خَيْبَرَ يَهُودِيَّةٌ كُرَاعَ شَاةٍ مَسْمُومَةً لِرَسُولِ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَأَخَذَ مِنْهَا مُضْغَةً، ثُمَّ لَفَظَهَا، بَعْدَ أَنْ أُعْلِمَ أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ، وَأَكَلَ مِنْهَا صَحَابِيٌّ فَمَاتَ لِوَقْتِهِ، فَاحْتَجَمَ رَسُولُ اللّٰهِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَطَلَبَ الْمَرْأَةَ الَّتِي فَعَلَتْ هٰذِهِ الْفِعْلَةَ، يَسْأَلُهَا عَنْ سَبَبِ ذٰلِكَ، فَأَجَابَتْ : (قُلْتُ إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ كَانَ كَذِبًا أَرَاحَنَا اللّٰهُ مِنْهُ) ـ فَعَفَا[1] عَنْهَا ـ

٢ ـ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ ـ

---

(١) وعن أبي هريرة أنّ الرسول 'عليه الصلاة والسلام' قتل المرأة لمّا مات الصحابيّ، وهو بشر بن البراء، وأمّا الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فقد بقي بعد ذلك ثلاث سنين، حتى قال في وجعه الّذي مات فيه : مازلت أجد من الأكلة الّتي أكلت يوم خيبر، فهذا أوان انقطاع الأبهر منّي ـ

الأبهر : العراق العظيم الذي ينقل الدم من القلب ـ

٣ - وَنَهى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ بِخَيْبَرَ عَنْ نِكَاحِ الْمُتْعَةِ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٤ - وَحِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ رَجَعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةِ، مَعَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَقَوْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أَقَامُوا عَشْرَ سِنِينَ.

٥ - وَفِي هٰذَا الْعَامِ أَسْلَمَ ثَلَاثَةٌ مِنْ قُوَّادِ جُيُوشِ قُرَيْشٍ، وَهُمْ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ.

٦ - وَفِي هٰذَا الْعَامِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' سَرِيَّةً لِقِتَالِ بَنِي مُرَّةَ، هَجَمَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَتْ بَعْضَهُمْ، وَأَسَرَتْ الآخَرِينَ، وَطَارَدَ أُسَامَةُ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَتَشَهَّدَ، فَظَنَّ أُسَامَةُ أَنَّهُ قَالَ ذٰلِكَ تَخَلُّصًا، ثُمَّ أَخْبَرَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَقَالَ لَهُ: أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ(١)، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتِقَ رَقَبَةً: لِأَنَّهُ قَتَلَ خَطَأً.

٧ - وَتَزَوَّجَ وَهُوَ بِمَكَّةَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهِلَالِيَّةَ، زَوْجَ عَمِّهِ

(١) فقال له أسامة، انّما قالها متعوّذا من القتل - قال، عليه الصلاة والسلام، فكيف بلااله الاّ الله فما زال يكرّرها، فأنزل الله في سورة النساء: (ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناء تبتغون عرض الحياة الدنيا، فعند الله مغانم كثيرة).

حَمْزَةَ، وَهِيَ آخِرُ نِسَائِهِ، وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ :

أَسْئِلَةٌ

مَا حَدَثَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ ؟ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ نَهَى، وَهُوَ بِخَيْبَرَ ؟ مَنْ رَجَعَ حِينَ رُجُوعِهِ مِنْ خَيْبَرَ ؟ مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ؟

خلاصة السنة السابعة

فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ : حَدَثَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ : حَاصَرَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ أَعْطَى الرَّايَةَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَفَتَحَهَا، وَفِيهَا صَالَحَ يَهُودَ فَدَكَ عَلَى حَقْنِ دِمَائِهِمْ، وَتَرْكِ أَمْوَالِهِمْ، وَصَالَحَ يَهُودَ تَيْمَاءَ عَلَى دَفْعِ الْجِزْيَةِ، فَمَكَثُوا فِي بِلَادِهِمْ آمِنِينَ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَادِي الْقُرَى، وَفِيهَا رَجَعَ مُهَاجِرُو الْحَبَشَةِ، وَفِيهَا خَرَجَ الرَّسُولُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى

مَكَّةَ، بِمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ : مُعْتَمِرًا، فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، فَمَكَثَ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، ثُمَّ رَجَعَ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ، وَتَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِمَكَّةَ، وَفِيهَا أَسْلَمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ

٢٩

السنة الثامنة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، وَصَايَا الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِجَيْشِ مُؤْتَةَ، فَتْحُ مَكَّةَ

١ - فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ (١)، وَفَتْحُ مَكَّةَ وَغَزْوَةُ حُنَيْنٍ (٢)، وَغَزْوَةُ الطَّائِفِ (٣).

---

(١) مؤتة : قرية من قرى الشام .

(٢) حنين : واد قريب من الطائف .

(٣) الطائف : بلدة بينها وبين مكة ٣٦ ساعة بالابل، وهي مشهورة في الحجاز بجودة هوائها وفواكهها .

٢ ـ جَهَّزَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى مُؤْتَةَ ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ، لِقِتَالِ مَنْ قَتَلُوا رَسُولَهُ، إِلَى أَمِيرِ بُصْرَى (١)

٣ ـ وَقَدْ أَوْصَاهُمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِوَصَايَا مِنْهَا : (سَتَجِدُونَ فِيهَا رِجَالًا فِي الصَّوَامِعِ مُعْتَزِلِينَ، فَلَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ، وَلَا تَقْتُلُوا امْرَأَةً، وَلَا صَغِيرًا، وَلَا بَصِيرًا فَانِيًا، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا، وَلَا تَهْدِمُوا بِنَاءً)ـ

٤ ـ فَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ مُؤْتَةَ (٢) وَجَدُوا جَيْشًا عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ، فَقَاتَلُوهُمْ، حَتَّى قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، رَئِيسُ الْجَيْشِ ـ

---

(١) وذلك أنّ الرسول 'صلى الله عليه وسلّم' كان قد أرسل الى أمير بصرى كتابا مع الحارث بن عمير، فلمّا بلغ الرسول مؤتة تعرضّ له شرحبيل بن عمر الغسانيّ، فقال له أين تريد؟ قال الشام، قال لعلك من رسل محمد 'صلى الله عليه وسلم'؟ قال نعم فأمر به، فضربت عنقه، ولم يقتل لرسول الله 'صلى الله عليه وسلّم' غيره ـ

(٢) لمّا رأوا هذا الجيش تشاوروا فيما يفعلون، أيرسلون لرسول الله' صلى الله عليه وسلم' يطلبون مددا، أم يقدمون على الحرب فقال لهم عبد الله بن رواحة، (ياقوم : والله انّ الّذين تكرهون هو ما خرجتم له تطلبون الشهادة، ونحن مانقاتل بقوة، ولا بكثرة، مانقاتل الّا بهذا الدّين، الّذى أكرمنا الله به، فامّا النصر، وامّا الشهادة) فقالوا صدق والله ابن رواحة ـ

٥ - فَأَخَذَ الرَّايَةَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ بِيَسَارِهِ، فَقُطِعَتْ أَيْضًا، فَاحْتَضَنَهَا حَتَّى قُتِلَ، فَأَخَذَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقُتِلَ أَيْضًا، فَأَخَذَهَا الشَّهْمُ الْبَاسِلُ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ -

٦ - فَقَاتَلَ الْأَعْدَاءَ بِمَهَارَتِهِ الْحَرْبِيَّةِ : قِتَالًا شَدِيدًا، وَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا عَظِيمًا، حَتَّى خَلَّصَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمْ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَثْنَى، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، عَلَى خَالِدٍ -

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ جَهَّزَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى مُؤْتَةَ ؟ بِمَاذَا أَوْصَاهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؟ مَاذَا وَجَدُوا بَعْدَ وُصُولِهِمْ إِلَى مُؤْتَةَ ؟ مَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ بَعْدَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ؟ مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ أَنْ أَخَذَ الرَّايَةَ ؟

٣٠

غَزْوَةُ الْفَتْحِ فِى عِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ

١ - سَبَبُهَا أَنَّ قُرَيْشًا نَقَضَتْ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، وَسَاعَدُوا مَنْ عَاهَدَهُمْ عَلَى قِتَالِ مَنْ عَاهَدَ الرَّسُولَ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

٢ - فَسَارَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ،

---

(١) وذلك أنّ رجلا من قبيلة بكر، الّتي دخلت في عهدهم، وقف يتغنى بهجاء الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فسمعه رجل من قبيلة خزاعة، الّتى دخلت فى عهد الرسول 'صلى الله عيه وسلم فقام هذا وضربه، فتحرّك بنو بكر، وطلبو المساعدة من قريش، فأعانوهم سراً، وتوجّهوا الى خزاعة، فقتلوا منهم ما يزيد على العشرين، فأرسلت خزاعة رسولها الى النبيّ 'صلى الله عليه وسلم' فلمّا أخبره قال، عليه الصلاة والسّلام : (والله لأمنعنكم ممّا أمنع نفسى منه) أمّا قريش فانّها ندمت على فعلتها، وأرسلت أبا سفيان بن حرب الى النبيّ 'صلى الله عليه وسلم' فلمّا وصل المدينة جاء الى الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وطلب منه تجديد المعاهدة، فقال، عليه الصلاة والسلام : هل من حدث ؟ قال لا - فقال، عليه الصلاة والسلام : نحن على مدّتنا وصلحنا، فرجع أبو سفيان الى مكّة خائبا : أمّا الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فانّه أمر أصحابه بالسفر، فقال له أبو بكر : أوليس بينك .

وَكَانَ صَائِمًا، فَأَفْطَرَ فِي الطَّرِيقِ۔

٣ - وَلَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ أَبَا سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ جَاءَ يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَ الْمُسْلِمِينَ -

٤ - فَأَسَرُوهُ، وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، وَعَفَا عَنْهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٥ - ثُمَّ أَرْسَلَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ : لِيَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ، فَمَنَعَهُ بَعْضُ الْقَبَائِلِ مِنَ الدُّخُولِ، فَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، وَدَخَلَ مَكَّةَ -

٦ - أَمَّا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ دَخَلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ، بِدُونِ حَرْبٍ، لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُ أَحَدٌ مِنْ دُخُولِهَا۔

• وبين قريش عهد ؟ قال نعم، ولكن غدروا ونقضوا، وأرسل بعض المنافقين كتابا لقريش، يخبرهم بعزم الرسول صلى الله عليه وسلم فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك ولام الرجل وعاتبه، فأنزل الله في ذلك : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون اليهم بالمودة، وقد كفروا بما جاءكم من الحق، يخرجون الرسول واياكم، أن تؤمنوا بالله ربكم، ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي، تسرون اليهم بالمودة، أنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم، ومن يفعله منكم، فقد ضل سواء السبيل)۔

أَسْئِلَةٌ

مَاسَبَبُ غَزْوَةِ الْفَتْحِ ؟ بِكُمْ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَتْحِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا لَقِيَ حُرَّاسُ الْجَيْشِ فِي الطَّرِيقِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بِهِ ؟ مَاذَافَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ مِنْ أَيْنَ دَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٣١

الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ

لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُخُولَ مَكَّةَ - قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ : احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ مُرُورِ الْخَيْلِ، لِيَرَى جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ -

٢ - فَمَرَّتِ الْقَبَائِلُ بِالرَّايَاتِ، وَأَبُوسُفْيَانَ يَرَاهَا، وَيَسْأَلُ الْعَبَّاسَ عَنْهَا، فَلَمَّا مَرَّتْ قَبِيلَةُ الْأَنْصَارِ، وَكَانَ حَامِلَ رَايَتِهَا سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ، فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، وَقَالَ لَهُ : (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ)

فَقَالَ : أَبُو سُفْيَانَ : (حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ) ـ

٣ ـ فَلَمَّا مَرَّ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ ؟ أَوَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ قَوْمِكَ ؟ قَالَ لَا ، فَذَكَرَ لَهُ كَلَامَ سَعْدٍ ، فَقَالَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، كَذَبَ سَعْدٌ ، (الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُكْسَى الْكَعْبَةُ ، الْيَوْمَ يُعِزُّ اللّٰهُ قُرَيْشًا) ـ

٤ ـ ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ مِنْ سَعْدٍ ، وَأَعْطَاهَا ابْنَهُ ، وَأَمَرَ الْجَيْشَ أَنْ لَا يُقَاتِلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَهُ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ حِينَ دُخُولِ مَكَّةَ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَبِمَاذَا أَجَابَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٣٢

العفو عند المقدرة

١ ـ لَمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' مَكَّةَ عَفَا عَنِ الْقُرَشِيِّينَ، وَنَادَى مُنَادِيهِ : مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ ـ

٢ ـ وَاسْتَثْنَى مِنْ ذٰلِكَ أَشْخَاصًا (١) كَانُوا شَدِيدِي الْأَذَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ، وَأَسْلَمَ الْآخَرُونَ، فَعَفَا عَنْهُمْ ـ

٣ ـ وَلَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ أَمَرَ بِهَدْمِ الْأَصْنَامِ، الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْلِهَا، وَكَانَتْ ثَلٰثمِائَةٍ وَسِتِّينَ صَنَمًا، ثُمَّ كَبَّرَ وَصَلَّى فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ـ

٤ ـ ثُمَّ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ يَنْتَظِرُونَ مَا هُوَ فَاعِلٌ

---

(١) منهم عكرمة بن أبي جهل، فهرب بعد الفتح، ولحقته زوجته بعد أن طلبت له أمانا من الرسول 'صلى الله عليه وسلم' فأمنه ولمّا دخل على الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وثب عليه الصلاة والسلام قائما، وقال : مرحبا بمن جاءنا مهاجرا مسلما ـ فطلب من رسول الله 'صلى الله عليه وسلم' أن يعفو عن كلّ عداوة عاداه اياها، فعفا عنه ـ

بِمُشْرِكِى قُرَيْشٍ، الَّذِيْنَ آذَوهُ وَأَخْرَجُوهُ مِنْ بِلَادِهِ، وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ، وَقَاتَلُوهُ -

٥ - فَقَالَ لَهُمْ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَاتَظُنُّونَ أَنِّى فَاعِلٌ بِكُمْ) ؟ قَالُوا : (خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ، وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ) - قَالَ : (اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ[1])

أَسْئِلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِقُرَيْشٍ بَعْدَ دُخُولِ مَكَّةَ ؟ هَلِ اسْتَثْنَى مِنْهُمْ أَحَدًا ؟ بِمَا أَمَرَ لَمَّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُوْلُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِقُرَيْشٍ ؟

---

(١) أى الذين أطلقوا، فلم يسترقوا، ولم يؤسروا -

٣٣

البيعة

١ - خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا كَثِيرًا مِنَ الْأَحْكَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) -

٢ - ثُمَّ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُبَايِعُونَهُ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأَبُو قَحَافَةَ : وَالِدُ الصِّدِّيقِ

٣ - وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَرْتَعِدُ خَوْفًا، فَقَالَ لَهُ : (هَوِّنْ (٢) عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ (٣)

---

(١) منها : أن لا يقتل مسلم بكافر، ولا تسافر المرأة مسير ثلاثة أيام الّا مع ذى محرم، ولا صلاة بعد الصبح والعصر، ولا يصام يوم الأضحى، ويوم الفطر، ثمّ قال : يا معشر قريش: انّ الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظيمها بالآباء والناس من آدم، وآدم من تراب : (يا أيها الناس انّا خلقنا كم من ذكر و أنثى ، وجعلنا كم شعوبا وّقبائل لتعارفوا، انّ أكرمكم عند الله أتقاكم، ان الله عليم خبير) -

(٢) هوّن : خفّف من فزعك ولا تبال -

(٣) القديد : اللّحم المجفّف -

٤ - وَبَعْدَ مُبَايَعَةِ الرِّجَالِ بَايَعَهُ النِّسَاءُ، وَكُنَّ يُبَايِعْنَ عَلَى أَنْ لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا يَسْرِقْنَ، وَلَا يَزْنِينَ، وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ، وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يَعْصِينَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي مَعْرُوفٍ -

٥ - ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِلَالًا أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ، وَهٰذَا ظُهُورُ الْإِسْلَامِ عَلَى ظَهْرِ الْبَيْتِ الْمُعَظَّمِ -

٦ - ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، السَّرَايَا لِهَدْمِ أَصْنَامِ الْقَبَائِلِ، فَهُدِمَتِ الْعُزَّى (١) وَسُوَاعُ (٢) وَمَنَاةُ (٣)

٧ - وَكَانَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ

---

(١) صنم لقريش بنخلة، قرب الطّائف، هدمه خالد بن الوليد -

(٢) أعظم صنم لهذيل، يبعد عن مكّة بثلاثة أميال، هدمه عمرو بن العاص،

(٣) صنم لكلب وخزاعة بالمشلّل، وهو جبل على ساحل البحر، هدمه سعد بن زيد -

أَسْئِلَةٌ

مَـاذَا خَـطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ؟ مَاذَا فَـعَلَ النَّـاسُ بَـعْـدَ ذٰلِكَ ؟ مَنْ جَاءَهُ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ؟ مَنْ بَايَعَهُ بَعْدَ الرِّجَالِ ؟ بِمَـاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَالًا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي مُدَّةَ اِقَامَتِهِ بِمَكَّةَ ؟

٣٤

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ

١ ـ اتَّـفَـقَـتْ قَبِيْلَتَـا ثَـقِيْفٌ وَهَـوَازِنُ، وَقَبَـائِـلُ أُخْرَى، عَلَى مُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، قَبْلَ أَنْ يَغْزُوهُمْ

٢ ـ فَـلَـمَّـا سَـمِـعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ، وَمَـعَـهُ عَشَـرَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِيْنَةِ، وَأَلْفَانِ مِمَّنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَثَمَانُونَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ـ

٣ ـ فَاغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ (١) بِكَثْرَتِهِمْ، وَاسْتَهَانُوا بِعَدُوِّهِمْ، حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ : (لَنْ نُغْلَبَ الْيَوْمَ مِنْ قِلَّةٍ) ـ

٤ ـ فَلَمَّا وَصَلُوا وَادِيَ حُنَيْنٍ قَابَلَهُمُ الْعَدُوبِنَبْلٍ (٢) كَالْمَطَرِ، وَكَانَ مُسْتَتِرًا فِي شِعَابِ الْوَادِي وَمَضَايِقِهِ ـ

٥ ـ فَدُهِشَ الْمُسْلِمُونَ وَانْهَزَمُوا، وَثَبَتَ (٣) الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَلِيلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ : أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ، وَالْعَبَّاسُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ

---

(١) قال الله تعالى : (ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة، ويوم حنين اذ أعجبكم كثرتكم، فلم تغن عنكم شيئا، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت، ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل لله سكينته على رسوله، وعلى المؤمنين، وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا، وذلك جزاء الكافرين)ـ

(٢) النبل : صغار الحجارة أو كبارها ـ

(٣) وهو يقول : أنا النبيّ لا كذب أناابن عبد المطلب

ثمّ قال للعباس ناد الأنصار، فناداهم، فرجعوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم ودافعوا عنه، حتى تمّ لهم النصر، أمّا المشركون فتفرّقوا ثلاث فرق : فرقة لحقت بالطائف، وفرقة بنخلة، قرب الطائف، وفرقة بأرطاس (واد بهوازن) ـ

٦ - فَصَاحَ الْعَبَّاسُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَصْحَابُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ، وَرَجَعُوا إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧ - فَأَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ، وَعَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ، وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، فَحَمَلُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيْدًا، حَتَّى هَزَمُوهُمْ، وَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَ وَيَأْسِرُونَ، وَأَسْلَمَ كَثِيْرٌ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ، الَّذِيْنَ كَانُوا مَعَ الْمُسْلِمِيْنَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ، لَمَّا رَأَوْا عِنَايَةَ اللّٰهِ بِالْمُسْلِمِيْنَ -

٣٥

غَزْوَةُ الطَّائِفِ

١ - سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ لِمُحَارَبَةِ مَنْ فَرَّ إِلَيْهَا مِنَ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ حُنَيْنٍ -

---

وانّ فى هذه الغزوة درسا مهما لقوّاد الجيوش، يرشدهم الى أنه يجب أن تكون جنود الجيش، ممّن يهمهم نصرة الاسلام، ليدافعوا عنه بقلب خالص، وايمان صادق، وعقيدة ثابتة، والاّ كانت عاقبتهم الفشل والخذلان، كما فشل جيش أحد الخنيط من أعراب لم يتمكّن الايمان فى قلوبهم، لقرب عهد هم بالاسلام -

٢ - فَلَمَّا وَصَلَ هُنَاكَ وَجَدَ الأَعْدَاءَ قَدْ تَحَصَّنُوا بِالطَّائِفِ، وَمَعَهُمْ قُوتُ سَنَةٍ.

٣ - وَلَمَّا رَأَوُا الْمُسْلِمِينَ رَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، رَمْيًا شَدِيدًا، فَجَرَحُوا (١) كَثِيرًا مِنْهُمْ، وَقَتَلُوا اثْنَى عَشَرَ رَجُلًا.

٤ - فَرَمَاهُمُ الرَّسُولُ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" بِالْمُنْجَنِيقِ (٢) وَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، ثُمَّ تَرَكَهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، وَقَالَ : (اهْدِ اللَّهُمَّ ثَقِيفًا، وَائْتِ بِهِمْ مُسْلِمِينَ، وَرَجَعَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ (٣) لتقسيم سبى حنينَ.

٥ - وَبَعْدَ أَيَّامٍ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ (٤) مُسْلِمِينَ فَخَيَّرَهُمْ بَيْنَ السَّبْيِ

---

(١) منهم أبو سفيان بن حرب فقئت عينه .

(٢) المنجنيق : آلة حربيّة، كانوا يرمون بها الحجارة .

(٣) موضع قريب من مكّة

(٤) أمّا ثقيف فقد وفدها بعد رجوعه من تبوك .

وَالْمَالِ، فَاخْتَارُوا السَّبْىَ، وَتَرَكُوا الْأَمْوَالَ.

أَسْئِلَةٌ

لِمَاذَا سَارَ الرَّسُولُ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" إِلَى الطَّائِفِ ؟ أَيْنَ وَجَدَ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ دُخُولِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَعْدَاءُ حِينَمَا رَأَوُا الْمُسْلِمِينَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" مَعَهُمْ ؟ مَنْ جَاءَهُ، وَهُوَ فِى الْجِعْرَانَةِ ؟

٣٦

رُجُوعُ الرَّسُولِ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" إِلَى الْمَدِينَةِ

١ - أَقَامَ الرَّسُولُ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" بِالْجِعْرَانَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ اعْتَمَرَ مِنْهَا، وَدَخَلَ مَكَّةَ، فَطَافَ وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ.

٢ - ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ لَيْلَتِهِ، وَكَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا شَهْرَيْنِ وَسِتَّةَ عَشَرَ يَوْمًا

٣ - وَبَعْدَ رُجُوعِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَرْسَلَ السَّرَايَا : لِتَدْعُوَ بَعْضَ الْقَبَائِلِ إِلَى الْإِسْلَامِ -

٤ - فَأَقْبَلَتِ الْوُفُودُ تَدْخُلُ فِي دِينِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا، وَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ -

٥ - وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَتَهَيَّئُونَ لِنَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَهِدَايَةِ الْبَشَرِ، فِي الْأَقْطَارِ الْأُخْرَى -

أَسْئِلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ ؟ مَتَى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ وَكَمْ كَانَتْ مُدَّةُ غِيَابِهِ عَنْهَا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ رُجُوعِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ ذٰلِكَ ؟

خلاصة السنة الثامنة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَة، وَقُتِلَ فِيهَا رُؤَسَاءُ الْجَيْشِ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدُ اللّٰهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَقَتَلَ مِنَ الرُّومِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، وَخَلَّصَ الْجَيْشَ الْإِسْلَامِيَّ مِنْهُمْ، وَفِيهَا فَتَحَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ: لِنَقْضِ قُرَيْشٍ شَرْطًا مِنْ عَهْدِ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا بِعَشَرَةِ آلَافِ رَجُلٍ، وَأُسِرَ أَبُو سُفْيَانَ فِي الطَّرِيقِ، وَأَسْلَمَ، وَلَقِيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ فِي الطَّرِيقِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُسْلِمًا، وَرَجَعَ مَعَهُ، وَلَقِيَ أَيْضًا أَبَا سُفْيَانَ بْنَ الْحَارِثِ، وَعَبْدَ اللّٰهِ بْنَ أُمَيَّةَ، فَأَسْلَمَا، وَدَخَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، مِنْ أَعْلَاهَا، وَأَرْسَلَ خَالِدًا لِيَدْخُلَ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَقَاتَلَهُ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَهَزَمَهُمْ، وَعَفَا الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ عَنِ الْقُرَشِيِّينَ وَأَمَّنَهُمْ، وَهَدَمَ الأَصْنَامَ الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ وَحَوْلَهَا، وَبَايَعَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءِ، وَأَهَمُّ مَنْ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَبُو قُحَافَةَ : وَالِدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَفِي هٰذِهِ السَّنة حَدَثَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ ـ سَارَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ، لِقِتَالِ قَبِيلَتَيْ ثَقِيفٍ وَهَوَازِنَ، وَمَعَهُ عِشْرُونَ أَلْفًا، فَاغْتَرَّ الْمُسْلِمُونَ بِكَثْرَةِ عَدَدِهِمْ، فَانْهَزَمُوا، وَثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، بَعْدَ أَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا، وَأُسِرَ كَثِيرٌ، وَسُبِيَتْ نِسَاءُ هُمْ وَذَرَارِيُّهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَقَّبُ الْفَارِّينَ، فَوَجَدَهُمْ مُتَحَصِّنِينَ بِالطَّائِفِ، فَحَاصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، ثُمَّ رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْجِعْرَانَةِ، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ قَبِيلَةُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، وَأَكْرَمَهُمْ بِرَدِّ السَّبْيِ، دُونَ الأَمْوَالِ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْعُمْرَةِ، وَدَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، نْ لَيْلَتِهِ ـ

٣٧

السنة التاسعة من الهجرة.

غَزْوَةُ تَبُوكَ

١ ـ فِى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ ـ

٢ ـ وَسَبَبُهَا أَنَّهُ بَلَغَ الرَّسُولَ 'عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ' أَنَّ الرُّومَ تَجَمَّعَتْ بِالشَّامِ، لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِينَ فِى بِلَادِهِمْ ـ

٣ ـ فَجَهَّزَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، جَيْشًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ (١) يَبْلُغُ عَدَدُهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ـ

٤ ـ وَطَلَبَ نَفَقَتَهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ، فَلَبَّوْا طَلَبَ الرَّسُولِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ (٢) نَفَقَةً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، (وَهٰذَا أَوَّلُ كِتَابٍ فِى الْإِسْلَامِ)

---

(١) جمع معسر، ويسمّى الجيش جيش العسرة، لأنّه كان فى زمن عسرة للناس، وجدب البلاد، وشديد الحرّ، وقد أثمرت الأشجار والنّاس يحبّون الرّاحة والاقامة بقرب ثمارهم.

(٢) أنفق عثمان عشرة آلاف دينار، وأعطى ثلاثمائة بعير، وخمسين فرسا، وجاء أبو بكر

٥ - وَجَاءَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، سَبْعَةٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمَدِينَةِ يَطْلُبُونَ أَنْ يَحْمِلَهُمْ، فَقَالَهُمْ: (لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزِنًا أَنْ لَا يَجِدُوا مَايُنفِقُونَ) -

٦ - ثُمَّ سَارَ بِالْجَيْشِ (١) حَتَّى وَصَلَ إِلَى تَبُوكَ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا جَيْشًا كَمَا بَلَغَهُ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ ؟ مَا سَبَبُهَا ؟ مِمَّنْ جَهَّزَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' جَيْشَ غَزْوَةِ تَبُوكَ ؟ وَمَا عَدَدُهُ ؟ مِمَّنْ طَلَبَ

بكلّ ماله، وهو أربعة آلاف درهم فسأله الرسول 'صلى الله عليه وسلم' هل أبقيت لأهلك شيئا فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، وجاء عمر بنصف ماله، وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائة أوقية، وجاء العبّاس وطلحة بمال كثير، وصدّق عاصم بن عدىّ بسبعين وسقا: (الوسق: ستّون صا عا) وأرسلت النساء بكلّ ما يقدرن عليه من حليهنّ -

(١) لمّا عزم الرسول 'صلى الله عليه وسلم' على الخروج خلّف عليّا على أهل البيت، فقال المنافقون: استثقله فتركه، فشكا للرسول 'صلى الله عليه وسلم' ماسمع، فقال له عليه الصلاة والسلام: (أما ترضى أنتكون منّ بمنزلة هارون من موسى) - ؟ ثمّ أعطى لواء الجيش أبابكر، وهذا الاعطاء دليل على أنّها آخر غزوة للرسول 'صلى الله عليه وسلم'-

نَفَقَتَهُ ؟ مَنْ جَاءَ فِي الْوَقْتِ ؟ وَمَاذَا طَلَبُوامِنْهُ ؟

٢٨

تَخَلُّفُ الْمُنَافِقِينَ

١ ـ لَمَّا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْخُرُوجِ، قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لِبَعْضِهِمْ : لَا تَخْرُجُوا فِي الْحَرِّ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِيهِمْ (وَقَالُوا (١) لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ، قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ).

٢ ـ فَتَخَلَّفَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ مَعَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقَعَدَ (٢) الَّذِينَ كَذَّبُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ) .

---

(١) أوّل الآية : (فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله، وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله، وقالوا لاتنفروا فى الحرّ، قل نار جهنّم أشدّ حرا لو كانوا يفقهون "يفهمون" فليضحكوا قليلا، وليبكوا كثيرا ، جزاء بما كانوا يكسبون، فان رجعك الله الى طائفة منهم، فاستأذنوك للخروج، فقل لن تخرجوا معى أبدا، ولن تقاتلوا معى عدوّا، انكم رضيتم بالقعود أوّل مرّة، فاقعدوا مع الخالفين)

(٢) أوّل الآية : (وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم، وقعد الّذين كذبوا الله ورسوله، سيصيب الّذين كفروا منهم عذاب أليم)

٣ - وَاسْتَأْذَنَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الْمَعْذُورُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ، وَبَعْضَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَوَبَّخَ اللّٰهُ الْمُنَافِقِينَ بِقَوْلِهِ :

(لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ (١)، وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ، يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ، وَاللّٰهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ).

٤ - وَقَدْ عَتَبَ اللّٰهُ عَلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي الْإِذْنِ لَهُمْ بِقَوْلِهِ : (عَفَا اللّٰهُ عَنْكَ، لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ)، (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ، فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) .

٥ - ثُمَّ كَذَّبَهُمُ اللّٰهُ فِي عُذْرِهِمْ بِقَوْلِهِ : (وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً، وَلَكِنْ كَرِهَ اللّٰهُ انْبِعَاثَهُمْ (٢) فَثَبَّطَهُمْ (٣)، وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ

---

(١) المسافة .

(٢) انبعاثهم : نهوضهم .

(٣) ثبطهم : منعهم بالجبن والكسل .

الْقَاعِدِيْنَ)- وَلِكَيْلَا يَأْسَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى قُعُودِ الْمُنَافِقِيْنَ - فَقَالَ تَعَالَى : (لَوْ خَرَجُوا فِيْكُمْ مَازَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا (١) وَلَأَوْضَعُوا (٢) خِلَالَكُمْ، يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ، وَفِيْكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ، وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ، لَقَدِ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ، وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّٰهِ وَهُمْ كَارِهُونَ) -

أَسْئِلَةٌ

مَا ذَا حَدَثَ مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ حِيْنَمَا تَأَهَّبَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' لِلْخُرُوجِ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ ؟ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْهُمْ ؟ مَنِ اسْتَأْذَنَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَا ذَا كَذَّبَ الْمُنَافِقِيْنَ ؟

---

(١) خبالا : فسادا -

(٢) ولا وضعوا الخ : لأسرعوا بينكم بالنميمة والهزيمة، يطلبون لكم الفتنة، وفيكم ضعفاء يسمعون لهم -

٣٩

رُجُوعُ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' إِلَى الْمَدِينَةِ

١ ـ أَقَامَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِتَبُوكَ أَيَّامًا، جَاءَهُ فِي أَثْنَائِهَا يُوحَنَّا صَاحِبُ أَيْلَةَ (١)، وَمَعَهُ أَهْلُ جَرْبَاءَ (٢) وَأَهْلُ أَذْرَحَ (٣)، وَأَهْلُ مِينَاءَ فَصَالَحُوهُ عَلَى إِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ، فَأَعْطَاهُمُ الْأَمَانَ ـ

٢ ـ ثُمَّ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ فِي السَّيْرِ إِلَى مَاهُوَ أَبْعَدُ مِنْ تَبُوكَ ـ

٣ ـ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنْ كُنْتَ أُمِرْتَ بِالسَّيْرِ لَمْ أَسْتَشِرْ (٤) ثُمَّ أَمَرَ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْمَدِينَةِ ـ

---

(١) أيلة : مدينة بين الشام والحجاز ـ

(٢) جرباء : قرية جنوبيّ الشام ـ

(٣) مدينة من بلاد الشام، وكذلك أذرح وأمياء ـ

(٤) فقال له عمر، يا رسول الله : انّ بالشام جموعا من الروم كثيرة ، وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دنونا، فأفزعهم دنوك، فلو رجعنا في هذه السنة حتى نرى، أو يحدث الله أمرا فتبع عليه الصلاة والسلام مشورته ورجع ـ

٤ - وَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ جَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، طَالِبِينَ مِنْهُ أَنْ يُصَلِّيَ لَهُمْ فِي مَسْجِدِ ضِرَارٍ (١)

٥ - فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ بِنَائِهِ، فَحَلَفُوا بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ، فَأَمَرَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَصْحَابَهُ بِهَدْمِهِ فَفَعَلُوا.

أَسْئِلَةٌ

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبُوكَ ؟ فِيمَ اسْتَشَارَ أَصْحَابَهُ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟ مَنْ جَاءَ عِنْدَ مَاقَرُبَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ عَمَّ سَأَلَهُمْ ؟

---

(١) مسجد ضرار : هو الّذى أسّسه جماعة من المنافقين معارضه لمسجد قباء، ليفرّقوا جماعة المسلمين، مصداق ذلك قوله تعالى : (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَO لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ)

خلاصه السنة التاسعة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ خَرَجَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِمُحَارَبَةِ جُمُوعِ الرُّومِ وَمَعَهُ ثَلاثُونَ أَلْفًا مِنَ الْمُعْسِرِينَ، دَفَعَ الأَغْنِيَاءُ نَفَقَتَهُمْ، وَاسْتَأْذَنَهُ الْمَعْذُورُونَ، جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَوَبَّخَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى اسْتِئْذَانِهِمْ، وَفِى تَبُوكَ صَالَحَهُ صَاحِبُ أَيْلَةَ وَمَنْ مَعَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَفِى أَثْنَاءِ رُجُوعِهِ أَمَرَ بِهَدْمِ مَسْجِدِ ضِرَارٍ الَّذِى بَنَاهُ مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ، وَبَعْدَ وُصُولِهِ الْمَدِينَةَ وَفَدَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ ثَقِيفٍ، وَفِيهَا تُوُفِّىَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أُبَىٍّ، رَئِيسُ الْمُنَافِقِينَ، وَتُوُفِّيَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ، بِنْتُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٠

السنة العاشرة من الهجرة

بُعُوثُ الْيَمَنِ

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ (١) -

٢ - وَقَالَ لَهُ: (سِرْ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ (٢)، فَأَدْعُهُمْ إِلَى قَوْلِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ فَمُرْهُمْ بِالصَّلَاةِ، وَلَا تَبْغِ مِنْهُمْ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَلَا تُقَاتِلْهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ) -

٣ - فَلَمَّا وَصَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَامْتَنَعُوا، وَرَمَوُا الْمُسْلِمِينَ بِالنَّبْلِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى هَزَمُوهُمْ -

٤ - فَمَنَعَ قِتَالَهُمْ ثُمَّ لَحِقَهُمْ، دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَجَابُوا وَقَالُوا: نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، وَهٰذِهِ صَدَقَاتُنَا، فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللّٰهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُ بِمَكَّةَ فِي

---

(١) قبيلة مذحج - (٢) بساحتهم : بأرضهم

حَجَّةِ الْوِدَاعِ۔

٥ ـ ثُمَّ بَعَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَبْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَأَوْصَاهُمَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا) ـ

٦ ـ وَقَالَ لِمُعَاذٍ : (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ، فَإِنْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللّٰهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذٰلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللّٰهِ حِجَابٌ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى أَرْسَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ ؟ مَاذَا قَالَ لَهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ بَعْدَ أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ انْهِزَامِ الْأَعْدَاءِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ لِمُعَاذٍ ؟

٤١

حَجَّةُ الوِداعِ

١ ـ فِي السَّنَةِ العَاشِرَةِ حَجَّ الرَّسُولُ ' عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ' حَجَّةَ الوِدَاعِ، وَمَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا ـ

٢ ـ وَسُمِّيَتْ حَجَّةُ الوِدَاعِ : لِأَنَّ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَدَّعَ فِيهَا المُسْلِمِينَ، وَلَمْ يَحُجَّ غَيْرَهَا ـ

٣ ـ وَخَطَبَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَوْمَ عَرَفَةَ خُطْبَةَ الوِدَاعِ، الَّتِي بَيَّنَ فِيهَا أَسَاسَ الدِّينِ وَفُرُوعَهُ ـ

٤ ـ مِنْهَا قَوْلُهُ : عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : (إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ) ـ إِنَّ لِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ) ـ (إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِامْرِئٍ مَالُ أَخِيهِ إِلَّا عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ) ـ (كُلُّكُمْ لِآدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ ـ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ : لَيْسَ لِعَرَبِيٍّ فَضْلٌ عَلَى عَجَمِيٍّ إِلَّا بِالتَّقْوَى) ـ

٥ ـ وَفِي يَوْمِ عَرَفَةَ نَزَلَتْ آيَةُ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (اَلْيَوْمَ

أُكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) .

٦ - وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنَاسِكَ الحَجِّ، رَجَعَ إِلَى المَدِينَةِ، بَعْدَ أَنْ أَقَامَ بِمَكَّةَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ .

أَسْئِلَةٌ

مَتَى كَانَتْ حَجَّةُ الوَدَاعِ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِهَذَا الإِسْمِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ مَاذَا نَحْفَظُ مِنْهَا ؟ مَاذَا نَزَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ عَرَفَةَ ؟ مَتَى رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى المَدِينَةِ ؟ وَكَمْ أَقَامَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الحَجِّ ؟

٤٢

حَوادِث

١ ـ فِـى السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ، وَدَخَلَ النَّاسُ فِي دِيْنِ اللّٰهِ أَفْوَاجًا۔

٢ ـ فَـمِنَ الْوُفُودُ بَنُو حَنِيْفَةَ، جَمَاعَةُ مَسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ، وَقَدْ أَسْلَمُوْا اِلَّا مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابُ، فَاِنَّهُ ادَّعَى النُّبُوَّةَ

٣ ـ وَدَعَـا الرَّسُولُ صَـلَّـى الـلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدَ نَصَارَى نَجْرَانَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا، وَقَالُوا : كُنَّا مُسْلِمِيْنَ قَبْلَكُمْ

٤ ـ فَـقَـالَ لَهُـمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ثَلَاثٌ : عِبَادَتُكُمُ الصَّلِيْبَ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْخِنزِيرِ، وَزَعْمُكُمْ أَنَّ لِلّٰهِ وَلَدًا

٥ ـ فَقَالُوا : فَمَنْ مِثْلُ عِيْسَى : خُلِقَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ ؟ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِي ذٰلِكَ : (اِنَّ مَثَـلَ عِيْسَى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) وَبَعْدَ ذٰلِكَ رَضُوا بِاِعْطَاءِ الْجِزْيَةِ۔

أَسْئِلَةٌ

مَتَى كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ عَلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ مِنْهُمْ ؟ أَيُّ وَفْدٍ دَعَاهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبَوْا ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ ؟

خلاصة السنة العاشرة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ أَرْسَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى قَبِيلَةٍ فِي الْيَمَنِ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يُقَاتِلَهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوهُ، فَقَاتَلُوهُ وَقَاتَلَهُمْ، حَتَّى هَزَمَهُمْ، ثُمَّ دَعَاهُمْ فَأَسْلَمُوا ـ وَفِيهَا أَرْسَلَ مُعَاذَبْنَ جَبَلٍ إِلَى أَعْلَى الْيَمَنِ، وَأَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ إِلَى أَسْفَلِهِ، وَقَالَ لَهُمَا : (يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا) وَفِيهَا وَفِي الَّتِي قَبْلَهَا كَثُرَتْ وُفُودُ الْعَرَبِ، وَحَجَّ حَجَّةَ الْوِدَاعِ وَخَطَبَ خُطْبَةً بِعَرَفَةَ، عَلَّمَ النَّاسَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ أُصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ، وَفِيهَا تُوُفِّيَ وَلَدُهُ إِبْرَاهِيمُ ـ

٤٣

تَجهِيزُ جَيْشِ أُسَامَةَ

١ ـ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى أُبْنَى، حَيْثُ قُتِلَ وَالِدُهُ ـ

٢ ـ وَكَانَ فِي الْجَيْشِ كِبَارُ الصَّحَابَةِ : مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ : كَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ، وَسَعْدٍ ـ

٣ ـ فَاعْتَرَضَ جَمَاعَةٌ عَلَى رِيَاسَةِ أُسَامَةَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ، وَهُوَ شَابٌّ لَمْ يَتَجَاوَزِ السَّابِعَةَ عَشَرَةَ مِنْ عُمْرِهِ ـ

٤ ـ فَلَمَّا عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ، غَضِبَ غَضَبًا شَدِيْدًا، وَقَالَ لَهُمْ : اسْتَوْصُوابِهِ خَيْرًا، فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِكُمْ

٥ ـ وَلَمْ يَتِمَّ، لِهٰذَا الْجَيْشِ السَّفَرُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِأَنَّ الْمَرَضَ بَدَأَهُ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَانْتَقَلَ إِلَى الدَّارِ الْبَاقِيَةِ ـ

أَسْئِلَةٌ

أَيَّ جَيْشٍ جَهَّزَهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَيْلَ مَوْتِهِ ؟ مَنْ كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنَ الصَّحَابَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ عَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهٰذَا الِاعْتِرَاضِ ؟ هَلْ سَافَرَ الْجَيْشُ فِي عَهْدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

٤٤

مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَوَاخِرِ صَفَرٍ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٢ - فَاسْتَمَرَّ مَرِيضًا ثَلَاثَةَ عَشَرَةَ يَوْمًا، كَانَ فِي أَثْنَائِهَا يَنْتَقِلُ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِهِ -

٣ - وَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ، اسْتَأْذَنَهُنَّ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ

٤ - وَلَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَرَضِيَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، خَلِيفَةً لَهُ فِي حَيَاتِهِ -

٥ ـ فَلَمَّا سَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِاشْتِدَادِ مَرَضِهِ، اجْتَمَعُوا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَعْلَمَ الْعَبَّاسُ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَاشْفَاقِهِمْ.

٦ ـ فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ، يَخُطُّ (١) بِرِجْلَيْهِ، مُتَّكِئًا عَلَى عَلِيٍّ وَالْفَضْلِ، وَالْعَبَّاسِ أَمَامَهُمْ، حَتَّى جَلَسَ فِي أَسْفَلِ مِرْقَاةِ الْمِنبَرِ، فَحَمِدَ اللّٰهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : (أَيُّهَا النَّاسُ، بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّكُمْ ، هَلْ خَلَّدَ (٢) نَبِيٌّ قَبْلِي فِيمَنْ بَعَثَ اللّٰهُ، فَأُخَلَّدَ فِيكُمْ ـ أَلَا إِنِّي لَاحِقٌ بِرَبِّي، وَإِنَّكُمْ لَاحِقُونَ بِي، فَأُوصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ خَيْرًا)

أَسْئِلَةٌ

مَتَى بَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ مَرِيضًا ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ لَمَّا تَعَذَّرَ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ ؟ مَاذَا فَعَلَتِ الأَنْصَارُ لَمَّا سَمِعَتْ بِاشْتِدَا مَرَضِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ هَلْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ الرَّسُولُ ؟

---

(١) يخط برجليه : لايستطيع اثباتهما من المرض ـ (٢) خلّد : دام ، بقى

٤٥

وَفَاةُ الرَّسُولِ ’صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘

تُوُفِّيَ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ، مِنَ الْهِجْرَةِ. وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ سَنَةً، فَدُهِشَ الْمُسْلِمُونَ، وَعَظُمَ عَلَيْهِمْ فِرَاقُهُ.

٣ ـ فَسَلَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَيْفَهُ، وَتَوَعَّدَ مَنْ يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللّٰهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ : إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْهِ، كَمَا أُرْسِلَ إِلَى مُوسَى، فَلَبِثَ عَنْ قَوْمِهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً

٤ ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَلَمَّا جَاءَ وَأُخْبِرَ الْخَبَرُ، دَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ، وَكَشَفَ عَنْ وَجْهِ الرَّسُولِ، فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى ـ

٥ ـ ثُمَّ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ : (أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ). ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ) وَقَوْلَهُ : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى

أَعْقَابِكُمْ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا، وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) ـ

٦ ـ فَقَالَ عُمَرُ كَأَنِّى لَمْ أَتْلُ هٰذِهِ الْآيَةَ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى تُوُفِّيَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَمْ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؟ أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ الرَّسُولِ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ عُمَرُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٤٦

دفنه عليه الصلاة والسلام

١ - مَكَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ وَيَوْمَهُ، وَلَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ، حَتَّى انْتَهَى الْمُسْلِمُونَ مِنْ إِقَامَةِ خَلِيفَةٍ عَلَيْهِمْ -

٢ - ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ -

٣ - ثُمَّ وُضِعَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِهِ، فَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ فُرَادَى، بِلَا إِمَامٍ : الرِّجَالُ، ثُمَّ النِسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ -

٤ - ثُمَّ دُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ، وَرُفِعَ قَبْرُهُ عَنِ الْأَرْضِ، قَدْرَ شِبْرٍ، وَرُشَّ بِالْمَاءِ -

٥ - وَقَدْ تَرَكَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِلْمُسْلِمِينَ شَيْئَيْنِ، لَا يَضُرُّهُمْ شَيْءٌ مَادَامُوا مُسْتَمْسِكِينَ بِهِمَا -

٦ - كِتَابَ اللهِ، الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَحَدِيثَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَيَّنَ الدِّينَ، وَوَضَّحَ

مَقَاصِدَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ -

أَسْئِلَةٌ

كَمْ مَكَثَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ كَيْفَ جُهِّزَ ؟ كَيْفَ صُلِّي عَلَيْهِ ؟ مَاذَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ بَعْدَ مَوْتِهِ ؟ مَاذَانِكَ الشَّيْئَانِ -

خلاصة السنة الحادية عشرة

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا بِرِيَاسَةِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَأَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى أُبْنَى، وَقَبْلَ سَفَرِهِ ابْتَدَأَ مَرَضُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَمَرَّضَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا اشْتَدَّ مَرَضُهُ أَمَرَ أَنْ يُصَلِّيَ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ، وَاجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ فِيهِمْ آخِرَ خُطْبَةٍ لَهُ، ثُمَّ لَحِقَ بِرَبِّهِ، فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ : الثَّالِثَ

عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ إِلَى لَيْلَةِ الْأَرْبِعَاءِ، ثُمَّ غُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ

خاتمة

أَوْلَادُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ ـ أَبْنَاؤُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ، كُلُّهُمْ مَاتُوا قَبْلَ وَفَاتِهِ ـ

٢ ـ وَهُمُ الْقَاسِمُ (١) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَعَاشَ سَنَتَيْنِ، وَإِبْرَاهِيمُ: وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَعَاشَ سَبْعِينَ يَوْمًا، وَعَبْدُ اللَّهِ (٢) : وُلِدَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَمَاتَ صَغِيرًا

٣ ـ وَبَنَاتُهُ أَرْبَعٌ، وَهُنَّ : زَيْنَبُ (٣) : وَقَدْ أَدْرَكَتِ الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَتْ ـ وَرُقَيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وَفَاطِمَةُ (٤)

---

(١) هو أوّل ولد ولد له قبل البعث

(٢) ويلقب بالطيب و الطاهر

(٣) هي كبرى بناته

(٤) وتلقب بالبتول ، لأنها أفضل نساء زمانها شرفا ودينا

٤ - وَكُلُّهُنَّ مُتْنَ قَبْلَهُ، إِلَّا فَاطِمَةُ، فَإِنَّهَا عَاشَتْ بَعْدَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَبْنَائِهِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ هُمْ؟ كَمْ عَدَدُ بَنَاتِهِ؟ مَنْ هُنَّ؟

أَزْوَاجُهُ "صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

١ - أَزْوَاجُهُ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، سِتٌّ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَرْبَعٌ عَرَبِيَّاتٌ، وَوَاحِدَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

٢ - فَالْقُرَشِيَّاتُ هُنَّ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا إِلَّا بَعْدَ وَفَاتِهَا، وَعَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَحَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ: هِنْدٌ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ.

٣ - وَالْعَرَبِيَّاتُ هُنَّ: زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَالَّتِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ:

هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ۔

٤ ـ وَمَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ اثْنَتَانِ، وَهُمَا خَدِيجَةُ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَتُوُفِّيَ عَنِ التِّسْعِ الْبَاقِيَاتِ ـ

٥ ـ وَسَرَارِيُّهُ أَرْبَعٌ : وَهُنَّ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ، وَرَيْحَانَةُ الْقُرَظِيَّةُ، وَوَاحِدَةٌ وَهَبَتْهَا لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَالرَّابِعَةُ أَصَابَهَا فِي بَعْضِ السَّبْيِ ـ

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَنِ الْقُرَشِيَّاتُ؟ مَنِ الْعَرَبِيَّاتُ ؟ وَمَنِ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ ؟ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ عِنْدَهُ ؟

أَعْمَامُه وَعمَّاتُهُ : أَبْنَاءُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

١ - أَعْمَامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةٌ، وَعَمَّاتُهُ سِتٌّ -

٢ - فَأَعْمَامُهُ هُمْ : أَبُو طَالِبٍ (١)، وَالزُّبَيْرُ، وَحَمْزَةُ، وَالْمُقَوَّمُ، وَأَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ (٢)، وَضِرَارٌ، وَالْحَارِثُ، وَقُثَمُ، وَأَبُو لَهَبٍ (٣)، وَالْغَيْدَاقُ -

٣ - وَعَمَّاتُهُ هُنَّ : صَفِيَّةُ، وَعَاتِكَةُ، وَالْبَيْضَاءُ ، وَبَرَّةُ، وَأُمَيْمَةُ (٤)، وَأَرْوَى -

٤ - وَلَمْ يُسْلِمْ مِنْ أَعْمَامِهِ إِلَّا حَمْزَةُ وَالْعَبَّاسُ ، وَمِنْ عَمَّاتِهِ إِلَّا صَفِيَّةُ، وَاخْتُلِفَ فِي إِسْلَامِ عَاتِكَةَ وَأَرْوَى

---

(١) واسمه عبد مناف ، وفى سيرة ابن هشام والسيرة الحلبية خلاف فى أسماء أعمامه، وعددهم، (٢) العباس أخو الرسول من الرضاع، توفى فى عهد عثمان، وعمره ثمان وثمانون سنة

(٣) واسمه عبد العزى -

(٤) وهى توأمة : والد الرسول : أى كانت معه فى بطن واحد-

أَسْئِلَةٌ

كَـمْ عَـدَدُ أَعْـمَـامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟ مَنْ أَعْمَامُهُ ؟ مَنْ عَمَّاتُهُ ؟ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَعْمَامِهِ وَعَمَّاتِهِ ؟

هَيْئَتُهُ وَبَعْضُ أَحْوَالِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خَلْقًا، أَبْيَضَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْفَمِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ (١)، صَلْتَ (٢) الْجَبِينِ، أَزَجَّ (٣) الْحَاجِبَيْنِ، عَظِيمَ الْجَبْهَةِ، أَهْدَبَ (٤) الْأَشْفَارِ، أَدْعَجَ (٥) الْعَيْنَيْنِ، أَنْجَلَهُمَا (٦)، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَسِيلَ (٧) الْخَدَّيْنِ، كَثَّ (٨) اللِّحْيَةِ، شَثْنَ (٩) الْكَفَّيْنِ

---

(١) الهامة : الرأس - (٢) صلت : أملس براق - (٣) أزج : دقيق الحاجبين -

(٤) أهدب : تام الهدب - (٥) أدعج : شديد سواد العينين

(٦) انجلهما : واسعهما - (٧) خد أسيل مستطيل (٨) كث : كشيف

(٩) شثن : غليظ اصابهما -

وَالْقَدَمَيْنِ، عَبْلَ (١) الذِّرَاعَيْنِ، رَحْبَ (٢) الْكَتِفَيْنِ، وَاسِعَ الصَّدْرِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَكَانَ شَعْرُهُ رَجِلًا (٣)، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، يَبْلُغُ صَوْتُهُ، حَيْثُ لَا يَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ، وَكَانَ ضَحِكُهُ التَّبَسُّمُ، وَكَانَ مَشْيُهُ تَكَفُّؤًا، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، كَانَ إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ بِجَمِيعِ بَدَنِهِ، لَا بِوَجْهِهِ وَحْدَهُ - كَانَتِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ صِفَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَمَسَّ طِيبًا، وَلَمْ يَتَثَاءَبْ، وَلَمْ يَتَجَشَّ قَطُّ -

أَخْلَاقُه، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَأَكْمَلَهُم خُلُقًا وَاسْمًا وَعَقْلًا، مُحِبًّا لِلْفُقَرَاءِ، رَؤُوفًا بِالنَّاسِ، رَحِيمًا بِهِمْ، لَا يَغْضَبُ إِلَّا لِلَّهِ، يَعْفُو، وَيَصْفَحُ عَمَّنْ أَذَاهُ - مَا كَانَ سَبَّابًا، وَلَا فَحَّاشًا، وَلَا لَعَّانًا، كَانَ شَدِيدَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ، كَانَ شُجَاعًا قَوِيًّا، جَوَادًا كَرِيمًا، فَصِيحًا بَلِيغًا

---

(١) عبل : ضخمهما (٢) رحب : واسع -

(٣) لا سبطا ولا جعدا

يُخَاطِبُ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِلِسَانِهَا، وَيُحَاوِرُهَا بِلُغَتِهَا، كَانَ أَصْحَابُهُ لَا يَقِفُونَ لَهُ عِنْدَ حُضُورِهِ : لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ مِنْهُ كَرَاهِتَهُ لِذٰلِكَ ـ

مُعْجِزَاتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مِنْهَا: انْشِقَاقُ الْقَمَرِ حِينَمَا طَلَبَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ ذٰلِكَ، وَنَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، عِنْدَ مَا وَضَعَ يَدَهُ الشَّرِيفَةَ فِى إِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، وَمِنْهَا تَكْثِيرُ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ، وَمِنْهَا إِبْرَاءُ الْمَرْضٰى، وَأَعْظَمُ مُعْجِزَاتِهِ الْقُرْآنُ ، الَّذِى عَجَزَتِ الْعَرَبُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ :

(قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ، وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)

تَمَّتْ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ، خُلَاصَةُ سِيرَةِ أَفْضَلِ الْخَلْقِ، نَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُوَفِّقَ قَارِئَهَا إِلَى الْعَمَلِ بِهَدْىِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ـ

भारत में प्रकाशित

خلاصة نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الثانى

٢

خُلَاصَةُ نُورُ الْيَقِيْن
فِي
سيرة سيد المرسَلينُ

لتلاميذ المدارس الابتدائية

بقلم الاستا ذ

عمر عبد الجبار

نقحه، وضبط، و صححه

الأستاذ الكبير: مصطفى السقا

مدرس اللغة العربية وأدابها بمدرسة فؤاد الأوّل الثانوية بالقاهرة

الجزءُ الأوّلُ

مكتبة الارشاد صنعاء

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْـحَـمْـدُ لِـلّٰهِ الَّذِىْ هَدَى عِبَادَهُ بِقِصَصِ الْغَابِرِيْن، وَجَعَلَهَا عِبْرَةً لِلتَّابِعِيْنَ اِلَى يَوْمِ الدِّيْن، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ نَامُحَمَّدٍ، الَّذِى كَانَتْ حَيَاتُهُ مَمْلُوءَةٌ بِمكَارِمِ الْأَخْلَاق، وَمَحَاسِنِ الصِفَات ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، الَّـذِيْـنَ اتَّـخَـذُوا سِيْـرَتَهُ نِبْرَاساً لِنَشْرِ الدِّيْن، حَتَّى وَصَلُوا اِلَى جِدَارِ الصِّيْنِ شَرْقاً، وَقَلْبِ أُوْرُبَّةَ غَرْبًا۔

(وَبَـعْـد) فَـلَـمَّـا كَـانَتْ سِيْرَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرَ مُهَـذِّبٍ لِـلـنُّـفُـوسِ الـجَـامِـحَة، وَأَعْظَمُ مَدْرَسَةٍ، تَغْرِسُ فِى نُفُوسِ النَّشْءِ الاِيْـمَـانَ الْـقَـوِىَّ، وَأَشِعَّتَهُ الصَّحِيْحَة، وَقُوَّةَ الاِرَادَةِ، وَالِاسْتِمْسَاكَ بِالْحَقِّ، وَالتَّـحَـلِّـىَ بِـأَشْـرَفِ الْأَخْلَاقِ، وَأَكْرَمِ الْخِصَال، رَأَيْتُ أَنْ أُلَخِّصَ لِتَلَامِيْذِ الْـمَـدَارِس الْاِبْتِـدَائِيَّة دُرُوسًـامِـنْ سِيْرَتِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِلُغَةٍ يَسْهُلُ عَلَى الْمُعَلِّمِ تَدْرِيْسُهَا وَعَلَى التِّلْمِيْذِ فَهْمُهَا، وَالنُّطْقُ بِهَا۔

وَقَـدْ أُخْتَـرْتُ مِـنَ الْكُتُبِ التَّارِيْخِيَّةِ كِتَاب (نُوْرُ الْيَقِيْنِ فِىْ سِيْرَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ) تَأْلِيفَ المَرْحُومِ الْخُضَرِىِّ بِك

لِاعْتِمَادِهِ فِى الرِّوَايَةِ عَلَى الْقُرْآنِ وَالْحَدِيْثِ ، وَشُهْرَتِهِ بَيْنَ الْعَامِ وَالْخَاصِّ، وَتَنَزُّهِهِ عَنْ عَاطِفَتَيِ الْحُبِّ وَالْبُغْضِ، الَّتِى ضَاعَتْ مَعَهُمَا الْفَائِدَةُ مِنَ السِّيَرِ (فَإِنَّ عَاطِفَةَ الْحُبِّ تَجْعَلُ كُلَّ مَالَيْسَ بِحَسَنٍ حَسَنًا، وَتَجْتَهِدُ فِى تَأْوِيْلِ الْحَوَادِثِ بِوَجْهٍ لَيْسَ فِيْهِ غَضَاضَة، حَتَّى مَا أَدَّى مِنْهَا إِلَى سُقُوطِ فَاعِلِهِ وَخَيْبَتِهِ، وَعَاطِفَةِ الْكِرَاهَةِ تَدْعُو إِلَى ضِدِّ ذٰلِكَ، فَتَجْعَلُ الْحَسَنَ قَبِيْحاً، وَتَسْتَنْبِطُ مِنَ الْخَيْرِ شَرًّا)۔

وَقَدْ أُلْحَقْتُ بِكُلِّ دَرْسٍ خُلَاصَتَهُ، فَأَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يَجْعَلَهَا مَقْبُولَةً وَخَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيْمِ، إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيْرٌ، وَبِالْإِجَابَةِ جَدِيْرٌ۔

عمر عبد الجبار

سيرة سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم

لَا حَـاجَةَ بِـنَا- إِلَى تَارِيخِ حَيَاةِ فَلَاسِفَةِ الْيُونَان، وَحُكَمَاءِ الرُّومَانِ، وَعُلَمَاءِ الإِفْرِنْجِ، فَلَدَيْنَا فِى تَارِيخِنَا حَيَاةٌ شَرِيفَةٌ، مَمْلُوءَةٌ بِالْجِدِّ وَالْعَمَلِ، وَالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ، وَالْحُبِّ وَالرَّحْمَةِ، وَالْحِكْمَةِ وَالسِّيَاسَةِ، وَالشَّرَفِ الْحَقِيقِيِّ، وَالإِنْسَانِيَّةِ الْكَامِلَةِ، وَهِيَ : حَيَاةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَسْبُنَا بِهَا وَكَفَى-

مصطفى لطفى المنفلوطى

الدور الأول

مِنْ حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١ - سيدنا محمد

١ - هُوَ رَسُولُ اللّهِ إلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَآخِرُ الأَنْبِيَاءِ، وَإمَامُ الرُّسُلِ -

٢ - جَاءَ بِالدِّينِ الإسْلَامِيِّ، الَّذِى لَايَقْبَلُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دِينًا غَيْرَهُ -

٣ - وَهُوَ مِنْ نَسْلِ سَادَاتِ قُرَيْشٍ، أَشْرَفُ قَبِيلَةٍ فِى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ -

٤ - وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِإسْمَاعِيلَ بْنِ إبْرَاهِيمَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -

أسئلة

مَنْ سَيِّدُ نَا مُحَمَّدٌ؟ بِمَاذَا جَاءَ؟ مِنْ أَىِّ قَبِيلَةٍ أَبَوَاهُ؟ بِمَنْ يَتَّصِلُ نَسَبُهُ؟

الخلاصة

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ : هُوَ رَسُوْلُ اللهِ إلَى النَّاسِ أَجْمَعِيْنَ، جَاءَ بِالدِّيْنِ الإسْلَامِيِّ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ، قُرَشِيٌّ، عَدْنَانِيٌّ -

٢ـ نسبه ووفاة والده

١ ـ وَالِـدُهُ: عَبْـدُالـلّـه، بـنُ عَبْـدِالـمُـطَّلِبِ، بنِ هَاشِمٍ، بنِ عَبْدِ مَنَافٍ، بنِ قُصَيٍّ، بنِ كِلَابٍ،

٢ـ وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ، بنِ عَبْدِمَنَافٍ، بنِ زُهْرَةَ، بنِ كِلَاب.

٣ـ فَتَجْتَمِعُ أُمُّهُ مَعَ وَالِدِهِ فِى جَدِّهِ الْخَامِسِ، وَهُوَ كِلَاب.

٤ـ وَلَـقَـدْ تُـوُفِّـيَ وَالِدُهُ وَهُوَفِى بَطْنِ أُمِّهِ، وَعُمْرُهُ ثَمَانِى عَشْرَةَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْمَدِيْنَةِ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الْمَالِ.

أَسْئِلَة

مَـانَسَبَـهُ مِنْ جِهَةِأَبِيهِ؟ مَا نَسَبَهُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ؟ فِيْ أَيِّ جَدٍّ تَجْتَمِعُ أُمُّهُ مَعَ أَبِيهِ؟ مَتَى تُوُفِّيَ وَالِدُهُ؟ أَيْنَ دُفِنَ؟

الْخُلَاصَةُ

أَبـوهُ عَبْـدُ الـلّـهِ بـنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتِ وَهَبٍ. يَلْتَقِي نَسَبُهُمَا فِيْ جَدِّهِ الْخَامِسِ مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَفِيْ بَطْنِ أُمِّهِ.

٣ـ ولادته و رضاعته

١ ـ وُلِـدَ صَـلَّـى الـلّـهُ عَـلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ: الثَّانِى عَشَرَ مِنْ رَبِيْعِ

الْأَوَّلِ، عَامَ الْفِيْلِ -

٢ - وَسُمِّيَ عَامُ وِلَادَتِهِ عَامَ الْفِيْلِ، لِأَنَّ مَلِكَ الْحَبْشَةِ أَرْسَلَ عَامَ وِلَادَتِهِ جَيْشًا اِلَى مَكَّةَ، لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ فِيْهِ فِيْلٌ عَظِيْمٌ، فَأَهْلَكَ اللّٰهُ الْجَيْشَ، اِكْرَاماً لِوِلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ -

٣ - وَأَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّهِ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ، خَادِمَةُ عَمِّهِ أَبِيْ طَالب، ثُمَّ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ، اِلَى أَنْ بَلَغَ عُمْرُهُ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ -

أسئلة

مَتَى وُلِدَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ أَيْنَ وُلِدَ؟ لِمَاذَا سُمِّيَ عَامُ وِلَادَتِهِ عَامَ الْفِيْلِ؟ مَنْ أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّهِ؟

الخلاصة

وُلِدَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفِيْلِ، وَأَرْضَعَتْهُ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ، ثُمَّ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ -

٤ - وفاة أمه وحضانته

١ - تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي السَّادِسَةِ مِنْ عُمْرِهِ، وَهِيَ رَاجِعَةٌ مِنَ الْمَدِيْنَةِ -

٢ - وَقَدْ ذَهَبَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ أَبِيْهِ وَمَعَهَا جَدُّهُ عَبْدُالْمُطَّلِبِ (١)

(١) وقيل كان معها أم أيمن، وهى التى رجعت بالرسول الى مكة

٣ـ وَقَدْ دُفِنَتْ بِالْأَبْوَاءِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ۔

٤ـ فَحَضِنَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ : خَادِمَةُ أَبِيهِ عَبْدِ اللّٰهِ۔

أسئلة

مَتَى تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ؟ لِمَاذَا ذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ أَيْنَ دُفِنَتْ مَنْ حَضَنَتْهُ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّهِ؟

الخلاصة

تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ وَعُمُرُهُ سِتُّ سَنَوَاتٍ، وَدُفِنَتْ بِالْأَبْوَاءِ، فَحَضَنَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ خَادِمَةُ أَبِيهِ۔

٥ـ تَرْبِيَّتُهُ وَوَفَاةُ جَدِّهِ

١ـ قَامَ بِتَرْبِيَّتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّهِ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِأَوْلَادِهِ۔

٢ـ وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِيَ سَنَوَاتٍ مَاتَ جَدُّهُ، بَعْدَ أَنْ كَفَلَهُ سَنَتَيْنِ۔

٣ـ وَبَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُوطَالِبٍ، وَكَانَ فَقِيراً، فَوَسَّعَ اللّٰهُ رِزْقَهُ۔

٤ـ وَكَانَ ﷺ فِي مُدَّةِ كِفَالَةِ عَمِّهِ قَائِمًا بِمَا قَسَّمَهُ اللّٰهُ، وَيَسَّرَهُ لَهُ

أسئلة

مَـنْ قَامَ بِتَرْبِيَّتِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّهِ؟ مَتَى تُوُفِّيَ جَدُّهُ؟ مَنْ كَفَلَهُ بَعْدَ وَفَاةِ جَدِّهِ؟ كَيْفَ كَانَتْ حَالُهُ مُدَّةَ كِفَالَةِ عَمِّهِ لَهُ؟

الخلاصة

رَبَّاهُ بَعْدَ أُمِّهِ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَتُوُفِّيَ جَدُّهُ وَعُمْرُهُ ثَمَانِي سَنَوَاتٍ، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ۔

٦ ـ رعيه الغنم وسفرته الاولى الى الشام

١ ـ كَانَ ﷺ فِي صِغَرِهِ يَرْعَى الْغَنَمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِأُجْرَةٍ يَعِيشُ مِنْهَا

٢ ـ وَلَمَّا بَلَغَ التَّاسِعَةَ (١) مِنْ عُمْرِهِ، سَافَرَ إِلَى الشَّامِ، مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ بِتِجَارَةٍ ـ

٣ ـ وَلَمَّا قَرُبَ مِنْ (بُصْرى) رَآهُ الرَّاهِبُ بَحِيْرَىٰ، فَأَخْبَرَ عَمَّهُ بِأَنَّهُ سَيَكُوْنُ آخِرُالْأَنْبِيَاءِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرْجِعَ بِهِ خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ يَتَرَقَّبُهُ

٤ ـ وَقَدْ اسْتَدَلَّ عَلَى نُبُوَّتِهِ بِعَلَامَاتِهِ الَّتِي فِيْ كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ۔

أسئلة

بِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ فِيْ صِغَرِهِ؟ مَتَى سَافَرَ إِلَى الشَّامِ؟

---

(١) و قيل الثانية عشرة

مَعَ مَنْ سَافَرَ؟مَنْ رَآهُ فِي سَفْرَتِهِ الْأُولَى؟ مَاذَا أَخْبَرَ عَمَّهُ؟ مَاذَا طَلَبَ مِنْهُ؟ بِمَاذَا اسْتَدَلَّ عَلَى نُبُوَّتِهِ.

الخلاصة

كَانَ فِي صِغَرِهِ يَرْعَى الْغَنَمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ مَعَ عَمِّهِ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ، أَوْ ابْنُ ثَلَاثَ عَشَرَةَ، وَرَآهُ الرَّاهِبُ بَحِيرَى، وَعَرَفَ فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٧ ـ سفرته الثانية الى الشام

١ ـ فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي تِجَارَةٍ لِلسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ.

٢ ـ وَكَانَتْ ذَاتَ شَرَفٍ وَمَالٍ، تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا.

٣ ـ وَقَدْ اخْتَارَتْهُ لِهَذَا الْعَمَلِ : لِأَنَّهَا سَمِعَتْ بِصِدْقِهِ، وَأَمَانَتِهِ، وَأَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ.

٤ ـ وَكَانَ مَعَهُ خَادِمُهَا مَيْسَرَةَ، فَبَاعَا وَابْتَاعَا وَرَجَعَا بِرِبْحٍ عَظِيمٍ (١)

أسئلة

مَتَى سَافَرَ الرَّسُولُ إِلَى الشَّامِ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ؟ لِمَاذَا سَافَرَ؟

---

(١) وقيل رآه في هذه السفرة نسطورا الراهب، تعرف انه النبي المنتظر.

كَيْفَ كَانَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ؟ لِمَاذَا اخْتَارَتْ الرَّسُولَ لِهَذَا الْعَمَلِ؟ مَنْ سَافَرَ مَعَهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ؟

الخلاصة

وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً وَعُمْرُهُ خَمْسٌ وَّعِشْرُونَ سَنَةً، فِي تِجَارَةٍ لِلسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ، وَهِيَ سَيِّدَةٌ ذَاتُ غِنًى وَشَرَفٍ، وَكَانَ مَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ.

٨ ـ زواجه بالسيدة خديجة

١ ـ بَعْدَ رُجُوعِهِ بِشَهْرَيْنِ مِنْ سَفْرَتِهِ الثَّانِيَةِ، تَزَوَّجَ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ (وَهِيَ الَّتِي خَطَبَتْهُ).

٢ ـ وَكَانَ عُمْرُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَعُمْرُهُ ﷺ خَمْسًا وَّعِشْرِينَ سَنَةً.

٣ ـ وَكَانَتْ قَبْلَهُ مُتَزَوِّجَةً بِأَبِي هَالَةَ، وَقَدْ مَاتَ وَلَهُ وَلَدٌ مِنْهَا اسْمُهُ هَالَةُ [١]

٤ ـ وَقَدْ أَقَامَتْ مَعَ الرَّسُولِ خَمْسًا وَّعِشْرِينَ سَنَةً!، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ غَيْرَهَا حَتَّى تُوُفِّيَتْ.

أسئلة

مَتَى تَزَوَجَ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ؟ كَمْ كَانَ عُمْرُهَا يَوْمَ تَزَوَّجَ بِهَا؟

---

(١) وقيل: اسمه هند

كَمْ كَانَ عُمْرُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَنْ كَانَتْ السَّيِّدَةُ خَدِيْجَةُ مُتَزَوِّجَةً قَبْلَهُ؟ كَمْ سَنَةً أَقَامَتْ مَعَ الرَّسُوْلِ؟

الخلاصة

بَعْدَ رُجُوْعِهِ بِشَهْرَيْنِ تَزَوَّجَ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيْجَةَ، وَكَانَ عُمْرُهَا أَرْبَعِيْنَ سَنَةً، بَعْدَ زَوْجِهَا أَبِيْ هَالَةَ، وَلَبِثَتْ مَعَهُ خَمْسًا وَّعِشْرِيْنَ سَنَةً۔

٩- حكمه بين قريش فى وضع الحجر الأسود

١- فِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِيْنَ مِنْ عُمْرِهِ هَدَمَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ وَجَدَّدَتْ بِنَاءَ هَا۔

٢- وَقَدْ اشْتَرَكَ مَعَهُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِنَاءِ هَا، وَكَانَ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ مَعَ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، وَمَعَهُ عَمُّهُ الْعَبَّاسُ۔

٣- وَاخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ فِيْمَنْ يَّضَعُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مَكَانَهُ، ثُمَّ اتَّفَقُوْا عَلَى أَنْ يَكُوْنَ الْحُكْمُ أَوَّلَ دَاخِلٍ مِّنَ الْمَسْجِدِ۔

٤- فَكَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ رَسُوْلُ اللّٰهِ، فَفَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِهِ، وَقَالُوْا رَضِيْنَا بِالْأَمِيْنِ۔

٥- فَوَضَعَ الْحَجَرَ فِيْ رِدَاءٍ، وَطَلَبَ مِنْ كُلِّ رَئِيْسٍ أَنْ يَمْسَكَ بِطَرَفٍ مِنَ

الـرِّدَاءِ، ثُـمَّ أَمَـرَهُـمْ بِـرَفْعِهِ، فَلَمَّا وَصَلُوا بِهِ إِلَى مَوْضِعِهِ أَخَذَهُ الرَّسُولُ بِيَدِهِ، وَوَضَـعَـهُ بِيَـدِهِ الشَّـرِيـفَةِ، فَـزَالَ الْـخِلَافُ بِـحُـكْمِهِ، وَتَعَجَّبَتْ قُرَيْشٌ مِنْ قُوَّةِفِكْرِهِ.

أسئلة

مَتَـى جَـدَّدَتْ قُرَيْشٌ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ؟ هَلْ اشْتَرَكَ مَعَهُمْ؟ فِي أَيِّ شَيْءٍ اخْتَلَفُوا؟ مَنْ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ؟ كَيْفَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ؟

الخلاصة

لَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً جَدَّدَتْ قُرَيْشٌ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ، وَحَكَّمَتْهُ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَوْضِعَهُ، فَقَضَى رَاشِداً، وَحَكَمَ مُوَفَّقاً.

١٠ ـ نشأته صلى الله عليه وسلم

١ ـ اشْتَهَـرَ ﷺ بَيْـنَ قَـوْمِـهِ بِـجَـمِيـعِ الْـخِـصَـالِ الْمَحْمُودَةِ : كَالصِّدْقِ، وَالْأَمَانَةِ، وَالْحِلْمِ، وَالْحَيَاءِ، وَالتَّوَاضُعِ، حَتَّى لَقَّبُوهُ بِالْأَمِينِ.

٢ ـ وَكَانَ قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ يُحِبُّونَهُ حُبًّا عَظِيمًا، وَيَحْتَرِمُونَهُ اِحْتِرَامًا زَائِداً

٣ ـ وَقَدْ حَفِظَهُ اللَّهُ مُنْذُ صُغْرِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يَشْرِبْ خَمْراً، وَلَمْ

يَسْجُدُ لِصَنَمٍ ـ

٤ ـ وَأَكْرَمَهُ اللّٰهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِمُعْجِزَاتٍ، دَلَّتْ عَلَى عِظَمِ مُسْتَقْبِلِهِ، مِنْهَا تَسْخِيرُ الْغَمَامَةِ لَهُ فِي سَفْرَتِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى الشَّامِ ـ

أسئلة

بِمَاذَا اشْتَهَرَ بَيْنَ قَوْمِهِ؟ هَلْ كَانَ قَوْمُهُ يُحِبُّونَهُ؟ هَلْ كَانَ يَعْمَلُ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ؟ بِمَاذَا أَكْرَمَهُ اللّٰهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ؟

الخلاصة

عَرَفَ فِي نَشْأَتِهِ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَكَانَ قَوْمُهُ يُحِبُّونَهُ، وَعَصَمَهُ اللّٰهُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ

١١ ـ حياته قبيل الرسالة

١ ـ حِينَمَا قَارَبَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ، أَحَبَّ الْإِبْتِعَادَ عَنِ النَّاسِ وَالْعِبَادَةَ ـ

٢ ـ وَقَدْ اخْتَارَ لِعِبَادَتِهِ غَارَ حِرَاءٍ، وَهُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ ـ

٣ ـ وَكَانَ يَأْخُذُ مَعَهُ زَادَهُ، وَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ إِلَى زَوْجَتِهِ السَّيِّدَةِ خَدِيْجَةَ، فَيَأْخُذُ غَيْرَهُ ـ

٤ ـ وَكَانَ يَتَعَبَّدُ عَلَى دِيْنِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيْمَ، مِنْ عَشَرَةِ أَيَّامٍ إِلَى شَهْرٍ۔

أسئلة

مَتَى أَحَبَّ الِابْتِعَادَ عَنِ النَّاسِ؟ أَيْنَ كَانَ يَتَعَبَّدُ؟ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْكُلُ؟ عَلَى أَيِّ دِيْنٍ كَانَ يَتَعَبَّدُ ؟ كَمْ كَانَتْ مُدَّةُ عِبَادَتِهِ؟

الخلاصة

حِيْنَمَا قَرُبَ مِنَ الْأَرْبَعِيْنَ أَحَبَّ الْعُزْلَةَ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءٍ، عَلَى دِيْنِ إِبْرَاهِيْمَ۔

خلاصة الدور الأول

(للحفظ)

سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ وَآمِنَةَ الْقُرَشِيَّةِ، هُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَرَسُوْلُ اللّٰهِ إِلَى جَمِيْعِ النَّاسِ، لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ وَحْدَهُ، وَلَا يُشْرِكُوابِهِ شَيْئًا۔

وَقَدْ وُلِدَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ الثَّانِيْ عَشَرَ مِنْ رَبِيْعِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ وَالِدُهُ قَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَ وِلَادَتِهِ، وَدُفِنَ بِالْمَدِيْنَةِ، فَرَبَّتْهُ أُمُّهُ، أَرْضَعَتْهُ بَعْدَ أُمِّهِ ثُوَيْبَةُ الْأَسْلَمِيَّةُ، ثُمَّ حَلِيْمَةُ السَّعْدِيَّةُ، وَفِي السَّادِسَةِ مِنْ

عُمُرِهِ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ، فَحَضَنَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ، وَكَفَلَهُ جَدُّهُ، وَفِي الثَّامِنَةِ مِنْ عُمُرِهِ تُوُفِّيَ جَدُّهُ، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُوطَالِبٍ.

وَفِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ سَافَرَ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَرَآهُ بَحِيرَى الرَّاهِبُ فَعَرَفَهُ، وَفِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ سَافَرَ فِي تِجَارَةِ لِلسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ، وَبَعْدَ رُجُوعِهِ بِشَهْرَيْنِ تَزَوَّجَ بِهَا، وَكَانَ عُمُرُهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَفِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ اشْتَرَكَ مَعَ قُرَيْشٍ فِي بِنَاءِ الْكَعْبَةِ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَكَانَهُ، وَقَدْ اشْتَهَرَ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَكَانُوا يُحِبُّونَهُ وَيَحْتَرِمُونَهُ، حَتَّى لَقَّبُوهُ بِالْأَمِينِ، وَقَدْ حَفِظَهُ اللّٰهُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَحَبَّ الْإِبْتِعَادَ عَنِ النَّاسِ حِينَمَا قَارَبَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءِ، عَلَى دِينِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ.

الدور الثانى

مِنْ حَيَاةِ الرَّسُوْلِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢ - بِدْءُ نُزُوْلِ الْوَحيِ

١ - لَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِيْنَ مِنْ عُمْرِهِ بَعَثَهُ اللّٰهُ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا، وَدَاعِيًا إِلَى الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجاً مُنِيْراً.

٢ - وَقَدْ بُدِئَ الْوَحْيُ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ، فَكَانَ لَايَرَى شَيْئاً فِيْ نَوْمِهِ إِلَّا تَحَقَّقَ فِيْ يَقْظَتِهِ.

٣ - ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوْحُ الْأَمِيْنُ (جِبْرِيْل) وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِيْ غَارِ حِرَاءٍ.

٤ - وَعَلَّمَهُ كَيْفَ يَهْدِى النَّاسَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ، وَيُرْشِدُهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ الدِّيْنِ الْقَوِيْمِ.

أسئلة

مَتَى بَعَثَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ كَيْفَ بُدِئَ الْوَحْيُ؟ مَنْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ بِالْوَحْيِ؟ أَيْنَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ؟ مَاذَاعَلَّمَهُ؟

الخلاصة

بَعَثَهُ اللّٰهُ إِلَى النَّاسِ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِيْنَ، وَقَدْ بُدِئَ الْوَحْيُ بِالرُّؤْيَاالصَّالِحَةِ.

١٣ ـ حالة العرب قبل الاسلام

١ ـ كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مُشْرِكِيْنَ، يَعْبُدُوْنَ الْأَصْنَامَ وَيُقَدِّسُوْنَهَا۔

٢ ـ وَكَانُوْا يَقْتُلُوْنَ أَوْلَادَهُمْ، خَوْفًا مِنَ الْجُوْعِ وَ الْفَقْرِ

٣ ـ وَيَدْفَنُوْنَ بَنَاتَهُمْ وَهُنَّ حَيَاتٌ : خَشْيَّةَ الْعَارِ وَالْعَيْبِ۔

٤ ـ وَكَانُوْا مُتَنَافِرِيْنَ مُتَشَاجِرِيْنَ، يُحَارِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَوْهَى الْأَسْبَابِ۔

أسئلة

مَاذَا كَانَ الْعَرَبُ يَعْبُدُوْنَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ؟ لِمَاذَا كَانُوْا يَقْتُلُوْنَ أَوْلَادَهُمْ؟ لِمَاذَا كَانُوْا يَدْفَنُوْنَ بَنَاتَهُمْ؟ هَلْ كَانُوْا مُتَّفِقِيْنَ؟

الخلاصة

كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ بِعْثَتِهِ مُتَنَابِذِيْنَ مُخْتَلِفِيْنَ، يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِيْنَ، يَقْتُلُوْنَ أَوْلَادَهُمْ وَبَنَاتَهُمْ

١٤ ـ الدعوة سراً

١ ـ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالدَّعْوَةِ سِرًّا لَّمَا نَزَلَ عَلَيْهِ : (يَآ أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ، وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ، وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ، وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ، وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ)۔

٢ ـ فَدَعَا أَهْلَ بَيْتِهِ، وَمَنْ يَثِقُ بِهِ مِنْ أَصْدِقَائِهِ، الَّذِيْنَ يَعْتَقِدُوْنَ صِدْقَهُ.

٣ ـ دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللّٰهِ وَحْدَهُ، وَالرَّأْفَةِ بِالنَّاسِ، وَالإِتِّحَادِ، وَتَرْكِ الْحَرْبِ.

٤ ـ وَقَدْ بَدَأَ بِالدَّعْوَةِ سِرًّا، خَوْفًا مِنْ مُفَاجَأَةِ النَّاسِ بِأَمْرٍ لَمْ يَعْرِفُوْهُ، وَلَمْ يَسْمَعُوْا بِهِ.

أسئلة

مَتَى بَدَأَتْ الدَّعْوَةُ سِرًّا؟ مِنَ الَّذِيْنَ دَعَا هُمْ سِرًّا؟ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ دَعَاهُمْ؟ لِمَاذَابَدَأَ بِالدَّعْوَةِ سِرًّا؟

الخلاصة

بَدَأَ الدَّعْوَةُ سِرًّا، فَدَعَا قَرَابَتَهُ وَآلِهِ إِلَى التَّوْحِيْدِ، وَالإِئْتِلَافِ، وَالرِّفْقِ بِالضُّعَفَاءِ.

١٥ ـ أول المؤمنين

١ ـ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيْجَةُ، وَكَانَتْ تَعْتَقِدُ صِدْقَ رِسَالَتِهِ، لِمَا ظَهَرَ لَهَا مِنَ الْعَلَامَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوَّتِهِ، مُنْذُ سَفْرَتِهِ مَعَ خَادِمِهَا مَيْسَرَةَ.

أسئلة

كَـمْ سَنَةً اسْتَـمَـرَّتِ الدَّعْوَةُ السِّرِّيَّةُ؟ مَتَى جَهَرَ بِالدَّعْوَةِ؟ كَيْفَ جَهَرَ بِهَا؟ مَاذَا قَالَ لَهُ عَمُّهُ أَبُولَهَبٍ؟

الخلاصة

بَـعْـدَ ثَلَاثِ سَـنَوَاتٍ أَمَرَ بِالجَّهْرِ، فَجَمَعَ قَوْمَهُ، وَأَنْذَرَ هُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ۔

١٧ ـ جمعه لعشيرته

١ ـ جَمَعَ النَّبِيُّ أَهْلَهُ وَأَقَارِبَهُ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى :

(أَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ)۔

٢ ـ فَبَـلَّغَهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ (١) ، وَأَنْذَرَهُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيْمٍ :

(يَوْمَ لَايَنْفَعُ مَالٌ وَّلَا بَنُوْنَ)

٣ـ فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ كَلَامًا لَيِّنًا، اِلَّا عَمَّهُ أَبَالَهَبٍ، الَّذِى كَانَ عَدُوَّهُ الْأَشَدَّ

---

(١) قال لهم : ان الرائد لا يكذب أهله ، والله لو كذبت الناس جميعا ما كذبتكم ، ولوغررت الناس جميعا ما غررتكم ، والله الذى لا اله الا هو انى رسول الله اليكم خاصة ، و الى الناس كافة ، والله لتموتن كما تنامون ، ولتبعثن كما تستيقظون ، ولتحاسبن بما تعملون ، ولتجزون بالاحسان احسانا ، وبالسوء سوءا ، وانها الجنة أبدا ، أو النار أبدا۔

الخلاصة

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، وَأَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعَلَىٌّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، ثُمَّ دَعَا أَبُوبَكْرٍ أَصْحَابَهُ كَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ، فَآمَنُوا۔

١٦ ـ الدعوة جهرا

١ ـ اِسْتَمَرَّتِ الدَّعْوَةُ السِّرِّيَّةُ ثَلَاثُ سَنَوَاتٍ، أَجَابَ فِىْ أَثْنَائِهَا كَثِيرٌ مِّنَ الْأَشْرَافِ وَالْمَوَالِىْ

٢ ـ بَعْدَ ذٰلِكَ أَمَرَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَهْرِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ، وَعَرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ)

٣ ـ فَصَعِدَ عَلَى الصَّفَا، وَنَادَى قَوْمَهُ، فَلَمَّا اِجْتَمِعُوْا قَالَ لَهُمْ:

(هَلْ تُصَدِّقُوْنَنِىْ فِيْمَا أُخْبَرُ كُمْ بِهِ)؟ فَقَالُوا جَمِيْعُهُمْ : نَعَمْ، مَاجَرَبْنَا عَلَيْكَ كَذْبًامُنْذُ نَشْأَتِكَ إِلَى الْآنَ، فَقَالَ صَلَّى اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنْقِذُوْا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، إِنِّى نَذِيْرٌ لَكُمْ مِنْ عَذَابٍ شَدِيْدٍ)۔

٤ ـ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ أَبُوْلَهَبٍ : تَبًّا لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟ أَلِهٰذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِىْ حَقِّهِ سُوْرَةُ اللَّهَبِ : (تَبَّتْ يَدَا أَبِىْ لَهَبٍ وَّتَبَّ) الخ

٢- وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُوبَكْرٍ [١] الصِّدِّيقُ، وَكَانَ صَدِيقَهُ قَبْلَ بَعْثِهِ، وَلَمْ يَعْهَدْ عَلَيْهِ كَذِبًا، وَزَيْدُبْنُ حَارِثَةُ، وَكَانَ مَمْلُوكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَعْتَقَهُ،

٣- وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الصِّبْيَانِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ رَبِيبَ الرَّسُوْلِ-

٤- وَقَدْ دَعَا أَبُو بَكْرٍ مَنْ يُحِبُّهُ وَيُحِبُّوْنَهُ، فَأَجَابَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ [٢] ثَالِثُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، وَالزُّبَيْرُابْنُ الْعَوَّامِ-

أسئلة

مَنْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ؟ مَنْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ؟

مَنْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الصِّبْيَانِ؟ مَاذَا عَمِلَ أَبُوبَكْرٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟

---

(١) و كان عفيفا سخيا، لذلك كان لرسول الله بمنزلة الوزير ، يستشير فى أمور-

(٢) ولما علم عمه [الحكم] باسلامه أوثقه كنافا، وقال تترك دين آبئك ، وتتبع دينا مستحدثا، والله لا أحلك حتى تدع ما أنت عليه ، فقال له عثمان : والله لا أدعه ، ولا أفارقه ، فلما رأى عمه صلابته تركه - وقيل : كان يرسل الدخان عليه وهو مقيد ، ليرجع الى عبادة الأصنام ، فقواه الله بالثبات-

٤ـ فَإِنَّهُ رَدَّ رَدًّا قَبِيحاً، وَطَلَبَ مِنهُمُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : وَاللّٰهِ لَنَمْنَعَنَّهُ مَا بَقِيْنَا۔

أسئلة

مَتى جَمَعَ النَّبِيُّ أَهْلَهُ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ؟ بِمَاذَا أَجَابُوهُ ؟ مَاذَا رَدَّ عَلَيْهِ أَبُولَهَبٍ؟

الخلاصة

لَـمَّـا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَنْذِرْ عَشِيْرَتَكَ الْأَقْرَبِيْنَ) جَمَعَ أَهْلَهُ وَأَقَارِبَهُ، وَبَلَّغَهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ رَدًّا قَبِيحاً،

١٨ ـ تعصب قريش على النبى صلى الله عليه وسلم

١ـ تَبَـدَّلَ حُـبُّ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ بُغْضاً، وَقُرْبُهُمْ لَهُ بُعْداً، وَصِدْقُهُ كِذْباً، وَعَمَلُهُ هُزُواً۔

٢ـ وَذٰلِكَ مُـنْـذُ دَعَـاهُـمْ إِلَـى عِبَادَةِ اللّٰهِ، وَعَابَ آلِهَتَهُمْ، وَنَسَبَ كُلَّ مَنْ عَبَدَهَا إِلَى الضَّلَالِ۔

٣ـ وَلَـقَـدْ سَـارُوا إِلَـى عَمِّهِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَّمْنَعَ الرَّسُوْلَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ

وَتَضْلِيْلِ آبَائِهِمْ (١)

٤ـ فَرَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيْلاً، وَّالرَّسُوْلُ مُسْتَمِرٌّ فِيْ نَشْرِ الدِّيْنِ، وَاِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ ـ

أسئلة

هَلْ زَادَتْ مُحَبَّةُ قُرَيْشٍ لِّلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ بِعْثَتِهِ؟ مُنْذُ مَتَى؟ هَلْ طَلَبُوْا مِنْ عَمِّهِ أَنْ يَّمْنَعَهُ ؟ بِمَاذَا أَجَابَهُمْ؟

١٩ ـ مجيء قريش لأبي طالب مرة ثانية

١ ـ لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ اسْتِمْرَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيْ نَشْرِ دَعْوَتِهِ، وَدِفَاعِ عَمِّهِ عَنْهُ، مَشَوْا اِلَى عَمِّهِ مَرَّةً ثَانِيَّةً ـ

٢ـ وَقَالُوْا لَهُ : اِنَّا لَانَصْبِرُ عَلَى شَتْمِ آبَائِنَا، وَ تَسْفِيْهِ عُقُوْلِنَا، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا، فَاِمَّا أَنْ تَمْنَعَ ابْنَ أَخِيْكَ، وَاِمَّا أَنْ تَأْذَنَ لَنَابِمَنْعِهِ !

٣ـ فَدَعَاهُ عَمُّهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَّمْتَنِعَ، خَوْفاً عَلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَبَى الرَّسُوْلُ ـ

---

(١) لم يضلل آباء هم و يصفهم بعدم العقل والهداية الا بعد أن تمسكوا بحجة تقليدهم، قال تعالى : (و اذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا آباء نا ، أو لو كان آباء هم لايعقلون شيئا ولا يهتد ون)ـ

٤ ـ وَقَالَ [١] : وَاللّٰهِ لَاأَتْرُكُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَى يُظْهِرَهُ اللّٰهُ، أَوْ أُهْلَكَ دُونَهُ ـ

٥ ـ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ : اذْهَبْ وَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَاللّٰهِ لَا أُسْلِمُكَ أَبَداً

أسئلة

لِمَاذَا مَشَتْ قُرَيْشٌ لِأَبِى طَالِبٍ فِى الْمَرَّةِ الثَّانِيَّةِ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ؟ هَلْ مَنِعَهُ عَمُّهُ؟ بِمَاذَا أَجَابَ الرَّسُولُ؟ بِمَا ذَا أَجَابَهُ عَمُّهُ؟

الخلاصة

مَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَمِّهِ مَرَّةً ثَانِيَّةً لِيَمْنَعَهُ مِنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ، فَلَمْ يَسْتَطِيْعُوا أَنْ يَمْنَعُوهُ، وَمَضَى فِى سَبِيْلِهِ ـ

٢٠ ـ مجيء قريش لأبى طالب مرة ثالثة

١ ـ لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَا يُرِيْدُ أَنْ يَمْنَعَ ابْنَ أَخِيْهِ، مَشَوْا إِلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيْدِ ـ

٢ ـ وَقَالُوا لَهُ : خُذْهذا الْفَتَى وَلَداً لَكَ ، وَأَسْلِمْ إِلَيْنَا ابْنَ أَخِيْكَ لِنَقْتُلَهُ،

٣ ـ فَقَالَ لَهُمْ عَمُّهُ : بِئْسَ مَا تَطْلُبُوْنَ ! أَتُعْطُوْنِى ابْنَكُمْ لِأُرَبِّيَهُ، وَأُعْطِيْكُمْ ابْنِي لِتَقْتُلُوْهُ؟

(١) والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى، على أن أدع هذا الأمر ، ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه ـ

٤ - فَرَجَعُوا خَائِبِينَ، وَالرَّسُولُ ﷺ لَمْ يَزَلْ مُسْتَمِرًّا فِى نَشْرِ الْإِسْلَامِ وَعَمُّهُ يَدْفَعُ عَنْهُ.

أسئلة

لِمَاذَا جَاءَتْ قُرَيْشٌ لِأَبِى طَالِبٍ فِى الْمَرَّةِ الثَّالِثَةِ؟ مَاذَاقَالُوا لَهُ؟ بِمَاذَا أَجَابَهُمْ ؟ هَلِ امْتَنَعَ الرَّسُولُ عَنْهُمْ؟

الخلاصة

مَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَمِّهِ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُسْلِمَهُ لَهُمْ لِيَقْتُلُوهُ، فَسَفَّهَهُمْ وَمَنَعَهُمْ.

٢١ - ايذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم

١ - أَخَذَتْ قُرَيْشٌ تُؤْذِى الرَّسُولَ، وَتَسْتَهْزِئُ بِهِ، خُصُوصاً إِذَا ذَهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ، بَعْدَ أَنْ رَأَت اسْتِمْرَارَهُ فِى الدَّعْوَةِ، وَدِفَاعِ عَمِّهِ عَنْهُ.

٢ - وَكَانَ ﷺ يُقَابِلُهُمْ بِالْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ، وَاللُّطْفِ، وَالْعَفْوِ.

٣ - وَكَانَ ﷺ أَشَدَّهُمْ إِيذَاءً لِلرَّسُولِ أَبُوجَهْلٍ (١)

(١) من ذلك أنه رأى الرسول مرة يصلى فمنعه فأغلظ له الرسول بالقول وهدده فقال أتردّدنى، أنا أكثر الوادى ناديا فأنزل الله تهديدا له (كلا لئن لم ينته لنسفعابالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع نادية ، سندع الزبانية ، كلا لا تطعه واسجد واقترب).

وَأَبُولَهَبٍ (١) ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ، وَالْوَلِيدُبْنُ الْمُغِيرَةِ (٢) -

٤ - وَقَدْ أَنْتَقَمَ اللّٰهُ (٣) مِنْ جَمِيعِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَكَتْهُ الْأَمْرَاضُ -

أسئلة

مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ رأَت اسْتِمْرَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى نَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَدِفَاعِ عَمِّهِ عَنْهُ؟ بِمَاذَا كَانَ يُقَابِلُهُمُ الرَّسُولُ؟ مَنْ كَانَ أَشَدُّ اِيذَاءً لِلرَّسُولِ؟ هَلْ اِنْتَقَمَ اللّٰهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ؟

الخلاصة

أَخَذَتْ قُرَيْشٌ فِى اِيذَاءِ الرَّسُولِ، وَكَانَ يُقَابِلُهُمْ بِالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ، وَأَشَدُّ أَعْدَائِهِ أَبُوجَهْلٍ، وَأَبُولَهَبٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِى مُعَيْطٍ -

٢٢ - ايذاء قريش للصحابة

١ - لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ عَزِيزاً مُحْتَرَماً،

---

(١) كان يضع القذر على باب الرسول ، من ذلك أنه رأى الرسول يصلى مرة فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر وخلصه منه وقال : (أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاء كم بالبيّنات من ربكم)- (٢) وهو الذى قال الله فى شأنه (ذرنى ومن خلقت وحيدا و جعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا) الآية:(٣) كما قال تعالى : (اناكفيناك المستهزئين)

امْتَنَعُوا عَنْ أَذَاهُ.

٢ـ وَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْإِيذَاءِ، وَلَا سِيَّمَا الْمُسْتَضْعَفِينَ، الَّذِينَ لَا نَاصِرَ لَهُمْ.

٣ـ فَأَخَذَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ تُعَذِّبُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهَا، بِالْحَبْسِ، وَالضَّرْبِ وَالْجُوعِ، وَالْعَطَشِ، حَتَّى صَارَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَايَسْتَطِيعُ الْجُوعَ، وَلَايَدْرِى مَايَقُولُ، مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ.

٤ـ وَمِمَّنْ عُذِّبُوا بِلَالٌ (١)، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ (٢) وَأَخُوهُ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ، وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ (٣).

أسئلة

مَتَى امْتَنَعَتْ قُرَيْشٌ عَنْ إِيذَاءِ الرَّسُولِ؟ عَلَى مَنْ أَقْبَلُوا بِإِيذَائِهِمْ؟ كَيْفَ كَانُوا يُؤْذُونَهُمْ؟ اذْكُرْلِيْ أَشْهَرَ مَنْ عُذِّبُوا؟

---

(١) كان سيدة أمية يجعل فى عنقه حبلا، ويدفعه الى الصبيان يلعبون به، وهو يقول : أحد أحد، وكان يخرج به فى الرمل الشديد الحرارة الذى لو وضعت عليه قطعة لحم نضجت، ثم يأمر بالصخرة، فتوضع على صدره، ثم يقول له : لاتزل هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد، وما زال كذالك حتى اشتراه ابو بكر وخلصه. (٢) كانوا يعذبونه بالنار حتى مات أبو عمار وأمه تحت العذاب. (٣) كانت مولاته تأتى بالحديدة المحماة فتجعلها على ظهره يكفر، فلا يزيده ذلك الا ايمانا.

الخلاصة

لَـمَّـا قَـوِىَ الـرَّسُـوْلُ بَـدَأَتْ قُـرَيْـشٌ فِى اِيْذَاءِ أَصْحَابِهِ، وَخَاصَّةً الْمُسْتَضْعَفِيْنَ، كَبِلَالٍ، وَعَمَّارُبْنُ يَاسِرٍ-

٢٣ - مطالب قريش من النبى صلى الله عليه وسلم

١ - لَـمَّـا رَأَتْ قُـرَيْـشٌ أَنَّ الْاِيْـذَاءَ لَـمْ يَـجِـدْ نَفْعًا، بَلْ زَادَ الْمُسْلِمِيْنَ اِيْمَانا وَيَـقِيْنًا، مَشَوْا (١) اِلَى الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-

٢ - وَطَـلَبُـوْ مِـنْـهُ أَنْ يَـعْبُـدَ آلِهَتَهُـمْ، وَيَـعْبُـدُوْا اِلٰهَهُ، فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْهِ سُوْرَةَ الْكَافِرِيْنَ-

٣ - فَـلَمَّا أَيِسُوْا طَلَبُوْا مِنْهُ ا أَنْ يُّسْقِطَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَغِيْظُهُمْ مِنْ ذَمِّ آلِهَتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ، أَوْ يُبَدِّلَهُ بِقُرْآنٍ آخَرَ-

(١) قبل أن يمشوا اليه أرسلوا اليه عقبة بن الوليد ، فذهب اليه وقال له يابن أخى انك منا حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا ، وانك قد أتيت قومك بأمر عظيم - فرقت به جماعتهم ، وسفهت أحلامهم ، وعبت آلهتهم ودينهم ، وكفرت من مضى من آبائهم ، فاسمع منى : ان كنت تريد مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرفا سوّدناك علينا ، وان كان هذا الذى يأتيك من الجن لاتستطيع ردّه ، طلبنا لك طبيبا يعالجك فلما فرغ قرأله الرسول أوّل سورة فصلت فأمسك عقبة بفمه ، وطلب منه أن يمتنع ولما رجع نصح قومه أن يتركوه فأبوا-

٤ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ جَوَاباً لَهُمْ: (قُلْ مَا يَكُوْنُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَايُوْحَى إِلَيَّ)ـ

أسئلة

لِمَاذَا مَشَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُوْلِ؟ مَاذَا طَلَبُوْا مِنْهُ؟ مَاذَا أَنْزَلَ اللّٰهُ جَوَاباً لَهُمْ؟ مَاذَاطَلَبُوْامِنْهُ بَعْدَ ذٰلِكَ؟ بِمَاذَا أَجَابَهُمُ اللّٰهُـ

الخلاصة

لَـمَّـا يَئِسُوْا مِنْهُ طَلَبُوْا مِنْهُ أَنْ يَعْبُدَ اِلٰهَهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُوْنَ اِلٰهَهُ، أَوْ أَنْ يُغَيِّرَ الْقُرْآنَ الَّذِى فِيْهِ سَبٌّ لِآلِهَتِهِمْ ـ

٢٤ـ هجرة الحبشة الأولى

١ ـ لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ مَا يَلْحَقُ بِأَصْحَابِهِ الْأَذَى وَأَنْوَاعِ الْعَذَابِ أَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ اِلَى الْحَبْشَةِـ

٢ ـ فَهَـاجَـرَعَشَرَةٌ مِّنْ أَصْحَابِهِ وَخَمْسُ نِسْوَةٍـ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَزَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ بِنْتُ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَـ

٣ـ وَقَدْ رَجَعُوْا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، بِسَبَبِ أَلَمِ الْغُرْبَةِ وَ قِلَّةِ عَدَدِهِمْ

٤ـ وَكَـانَ ذٰلِكَ فِـى السَّـنَةِ الْـخَـامِسَةِ مِـنَ الْهِـجْـرَةِ، وَهِىَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ فِى

الْإِسْلَامِ۔

أسئلة

مَتَى أَمَرَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُ الْمُهَاجِرِيْنَ؟ مَتَى رَجَعُوْا؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ ذٰلِكَ؟

الخلاصة

لَمَّا اشْتَدَّ الْأَذَى بِالْمُسْلِمِيْنَ أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ، فَهَاجَرَ عَشَرَةُ رِجَالٍ، وَخَمْسُ نِسَاءٍ، وَرَجَعُوْا بَعْدَ ثَلَاثَةِ شُهُرٍ۔

٢٥ ـ اسلام حمزة و عمر

١ ـ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَسْلَمَ رَجُلَانِ مِنْ كِبَارِ قُرَيْشٍ، مَشْهُوْرَانِ بِالْقُوَّةِ وَالشُّجَاعَةِ۔

٢ ـ وَهُمَا حَمْزَةُ (١) عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعُمَرُ (٢) بْنُ الْخَطَّابِ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ۔

---

(١) وسبب اسلامه انّ جارية عبرته ايذاء أبي جهل لابن أخيه ، فتوجه الى ذٰلك الشقى ، وغاضبه و سبه ، قال كيف يسب محمدا وأنا على دينه ، ثم أسلم فكان أحسن الناس اسلاما حتى سمى أسد الله ـ (٢) ماكان أحد يرجو اسلامه ولكن النبى قبيل اسلامه قال : اللهم أعزالاسلام بعمر ، فحصلت له بركة دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم۔

٣ـ وَكَانَ عُمَرُ قَبْلَ اِسْلَامِهِ مِنْ اَعْظَمِ الْمُعَارِضِيْنَ لِلْاِسْلَامِ، وَالْمُنْتَقِمِيْنَ مِمَّنْ أَسْلَمَ، فَأَعَزَّ اللّٰهُ الْاِسْلَامَ بِاِسْلَامِهِمَا

٤ـ وَكَانَ الْمُسْلِمُوْنَ فِى ذٰلِكَ الْوَقْتِ أَرْبَعِيْنَ رَجُلًا، وَاِحْدَى عَشَرَةَ امْرَأَةً۔

أسئلة

مَنْ أَسْلَمَ فِى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ؟ مَنْ هُمَا؟ كَيْفَ كَانَ عُمَرُ قَبْلَ الْاِسْلَامِ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُ الْمُسْلِمِيْنَ فِى ذٰلِكَ الْوَقْتِ؟

الخلاصة

فِى السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ أَعَزَّ اللّٰهُ الْاِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ۔

٢٦ـ حِصَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ

١ـ لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ انْتِشَارَ الْاِسْلَامِ فِى الْقَبَائِلِ، عَزَمُوْا عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢ـ فَحَصَرَتْهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِى الشِّعْبِ، وَمَنَعُوْا عَنْهُمُ الْأَرْزَاقَ، وَاتَّفَقُوْا عَلَى أَنْ لَّا يَقْبَلُوْا لَهُمْ صُلْحًا أَبَداً، اِلَّا اِذَا أَسْلَمُوْا النَّبِيَّ لِلْقَتْلِ۔

٣ـ وَكَتَبُوا مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي صَحِيفَةٍ، عَلَّقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ ـ

٤ـ وَكَانَ ذٰلِكَ : السَّنَةِ السَّابِعَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ ـ

أسئلة

مَتَى عَزَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ؟ مَاذَا عَمِلَتْ فِيهِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقُوا؟ هَلْ كَتَبُوا بِذَالِكَ عَهْداً ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ ذٰلِكَ ؟

الخلاصة

لَمَّا انْتَشَرَ الْإِسْلَامُ حَصَرَتْ قُرَيْشٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ فِي شَعْبِ مَكَّةَ، وَمَنَعُوا عَنْهُمُ الْأَرْزَاقَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَاتَّفَقُوا عَلَى قَتْلِهِ

٢٧ ـ هجرة الحبشة الثانيه

١ـ بَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْمِهِ الشِّعْبَ، أَمَرَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ ـ

٢ـ فَهَاجَرَ ٧٣ رَجُلًا وَ ١١ امْرَأَةً مِنْهُمْ جَعْفَرُبْنُ أَبِي طَالِبٍ ـ

٣ـ وَلَحِقَ بِهِمْ مُسْلِمُوالْيَمَنِ، وَهُمْ أَبُو مُوسٰى الْأَشْعَرِيُّ، وَبَنُوعَمِّهِ ـ

٤ـ وَكَانَتْ هٰذِهِ الْهِجْرَةُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ ـ

أسئلة

بِمَاذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بَعْدَ دُخُولِهِ الشِّعْبَ ؟ كَمْ عَدَدَ الْمُهَاجِرِينَ ؟ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ ؟ فِي أَيَّةِ سَنَةٍ كَانَتْ هٰذِهِ الْهِجْرَةُ ؟

الخلاصة

بَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشِّعْبَ، فِي السَّنَةِ السَابِعَةِ، أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةَ مَرَّةً ثَانِيَّةً، فَهَاجَرَ ٧٣ رَجُلًا وَ ١١ امْرَأَةً، وَلَحِقَ بِهِمْ مُسْلِمُوْ الْيَمَنِ ـ

٢٨ ـ اسلام ملك الحبشة

١ ـ لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِهِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبْشَةَ، أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ [١] بِهَدَايَا، طَلَبًا مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ هَاجَرَمِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ـ

---

(١) وهما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وقد قالا للنجاشى أيها الملك قد دخل فى بلادك غلمان منا سفهاء، فارقوا دين قومهم؛ وابتدعوا دينا لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا اليك فيهم أشراف قومهم من آباء أعمامهم وعشيرتهم لتردهم عليهم ، فقال لهم النجاشىَ : لاأسلمهم حتى أدعوهم وأسألهم ، فلما دعاهم وسألهم قال له جعفر بن أبى طالب : أيها الملك : كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، وننسىٰ الجوار، ويأكل القوىّ منا الضعيف،حتى بعث الله الينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه ، فدعانا لتوحيد الله ، وألانشرك به شيئا ، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام ، وأمرنا بصدق الحديث ، وصلة الرحم ،

٢ ـ فَأَبَى النَّجَاشِيُّ تَسْلِيمَهُمْ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُ جَعْفَرُبْنُ أَبِى طَالِبٍ بِحَقِيقَةِ الدِّينِ الْإِسْلَامِى، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَوَّلَ سُورَةِ مَرْيَمَ

٣ ـ فَرَجَعَا خَائِبِينَ، وَأَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْقِسِّيسِيْنَ الرُّهْبَانِ فِى ذٰلِكَ الْوَقْتِ (السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ)

٤ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ فِى حَقِّهِمْ : (وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ قَالُوَا اِنَّانَصَارَى، ذٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِيْنَ وَرُهْبَاناً، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ)ـ

٥ ـ ثُمَّ مَاتَ النَّجَاشِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّسُوْلُ، لَمَّا أَعْلَمَهُ جِبْرِيْلُ بِوَفَاتِهِ، وَهٰذَا أَصْلُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ عَلَى الْغَائِبِ ـ

أسئلة

مَاذَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمَتْ بِهِجْرَةِ الْمُسْلِمِيْنَ اِلَى الْحَبَشَةِ ؟، أَسَلَّمَهُمُ النَّجَاشِيُّ ؟ هَلْ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ ؟ مَاذَا نَزَلَ فِى حَقِّهِمْ ؟ هَلْ عَاشَ النَّجَاشِيُّ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ هَلْ صَلَّى الرَّسُوْلُ عَلَى الْغَائِبِ قَبْلَ ذٰلِكَ ـ

والكفّ عن المحاربة والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلاة والصيام والزكاة والحج، فامنا به وصدّقناه ـ

الخلاصة

أَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَيْنِ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيَطْرُدَ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ بِلَادِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ وَأَسْلَمَ هُوَ وَمَنْ مَّعَهُ، ثُمَّ مَاتَ النَّجَاشِيُّ، فَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّسُوْلُ صَلَاةَ الْجَنَازَةِ.

٢٩ـ خروج النبى صلى اللى دعليه وسلم من الحصار

١ـ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِاتَّفَقَ خَمْسَةٌ مِّنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ (١) فَنَقَضُوا الصَحِيْفَةَ.

٢ـ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَّعَهُ مِنَ الْحِصَارِ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثُوا فِي الشِّعْبِ قَرِيْباً مِنْ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ.

٣ـ لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّاخُفْيَةً، حَتَّى أَكَلُوْا وَرَقَ الشَّجَرِ.

٤ـ وَكَانَ الرَّسُوْلُ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ الْأَرْضَةَ قَدْ أَكَلَتِ الصَّحِيْفَةَ، فَلَمَّا نَزَلَتْهَا قُرَيْشٌ لِيُمَزِّقَهَا وَجَدُوْهَا كَمَا أَخْبَرَ.

---

(١) وكان أوّل من تكلم منهم زهير فقال : يا أهل مكة أنأكل الطعام ، ونلبس الثياب، وبنو هاشم ولمطلب هلكى لايبيعون ، ولا يبتاعون والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة ، فأيد قوله الأربعة الباقون ،

أسئلة

فِي أَيِّ سَنَةٍ نَقَضَتِ الصَّحِيفَةُ ؟ كَمْ مَكَثَ النَّبِيُّ فِي الْحِصَارِ ؟

هَلْ كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الطَّعَامِ ؟ بِمَاذَا أَخْبَرَ قَبْلَ خُرُوجِهِ مِنَ الْحِصَارِ؟

الخلاصة

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ نَقَضَتِ الصَّحِيفَةُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحِصَارِ بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ

٣٠ـ وفد نجران (١)

١ـ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَفَدَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ.

٢ـ بَلَغَهُمْ خَبَرُهُ مِنْ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ، وَكَانُوا عِشْرِينَ رَجُلاً.

٣ـ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ، فَآمَنُوا كُلُّهُمْ.

٤ـ فَوَبَّخَهُمْ (٢) أَبُوجَهْلٍ عَلَى إِسْلَامِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ : (لَكُمْ مَاأَنْتُمْ عَلَيْهِ، لَنَامَا أَخْتَرْنَاهُ).

---

(١) بلد بين مكة واليمن ـ (٢) قال لهم مارأينا ركبا أحمق منكم ، أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصبأتم ، فقالوا سلام عليكم لانجاهلكم ، لكم ماأنتم عليه ولنا ما اخترناه ، فأنزالله فى ذلك آتينا هم الكتب من قبله هم به مؤمنون ، واذايتلى عليهم قالوا آمنابه انّه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لانبتغى الجاهلين)

أسئلة

مَنْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ؟ مَنْ أَخْبَرَهُمْ بِهِ ؟ هَلْ آمَنُوا بِهِ ؟ مَنْ وَبَّخَهُمْ عَلَى إِسْلَامِهِمْ ؟ بِمَاذَا أَجَابُوهُ ؟

الخلاصة

وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ وَفَدَ عَلَيْهِ بَعْضُ نَصَارَى نَجْرَانَ، فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ فَأَسْلَمُوا.

٣١ - وفاة خديجة - زواج سودة، وعائشة رضى الله عنهن

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ تُوُفِّيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، فَحَزِنَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُزْناً شَدِيداً، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّهُ، وَتَمْنَعُ عَنْهُ أَذَى قُرَيْشٍ.

٢ - فَتَزَوَّجَ بَعْدَ وِفَاتِهَا بِسَوْدَةَ بَعْدَ أَنْ تُوُفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا، وَكَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَخَالَفَتْ أَقَارِبَهَا.

٣ - وَبَعْدَ شَهْرٍ عَقَدَ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَهِيَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهَا.

٤ - وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْراً غَيْرَهَا، وَدَخَلَ بِهَا فِي الْمَدِينَةِ.

أسئلة

مَتى تُوُفِّيَتِ السَّيِّدةُ خَدِيجَةُ ؟ مَتى تَزَوَّجَ بِسَوْدَةَ ؟ مَتى تَزَوَّجَ بِعَائِشَةَ ؟ كَمْ كَانَ عُمْرُهَا ؟ هَلْ تَزَوَّجَ بِكْرًا غَيْرَهَا ؟ أَيْنَ دَخَلَ بِهَا ؟

الخلاصة

وَفِى السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ تُوُفِّيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، فَتَزَوَّجَ بَعْدَهَا سَوْدَةَ ثُمَّ عَائِشَةَ وَهِيَ فِى السَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِهَا، دَخَلَ بِهَا فِى الْمَدِينَةِ.

٣٢ـ وفاة عمه

١ ـ بَعْدَ وَفَاةِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ بِنَحْوِ شَهْرٍ تُوُفِّىَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ ـ وَسُمِّىَ ذٰلِكَ الْعَامُ عَامُ الْحُزْنِ، لِأَنَّهُ فَقَدَ فِيهِ زَوْجَهُ وَعَمَّهُ.

٣ـ وَكَانَ عَمُّهُ يَعْتَقِدُ صِدْقَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، اِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ بِالشَّهَادَةِ اِلَى آخِرِ لَحْظَةٍ مِّنْ حَيَاتِهِ : خَوْفاً مِنْ تَعْيِيرِ قُرَيْشٍ.

٤ ـ وَفِيهِ أُنْزِلَ : (اِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يَهْدِى مَنْ يَّشَاءُ). فَنَسْأَلُ اللّٰهَ أَنْ يُّخَفِّفَ عَنْهُ، مَعَ بَقِيَّةِ أَقَارِبِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اسئلة

مَتَى تُوُفِّيَ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ بِمَاذَا سُمِّيَ ذٰلِكَ الْعَامُ؟ هَلْ كَانَ عَمُّهُ يَعْتَقِدُ صِدْقَ رِسَالَتِهِ ؟ لِمَاذَا لَمْ يَنْطِقْ بِالشَّهَادَتَيْنِ ؟

الخلاصة

وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ مَاتَ عَمُّهُ أَبُوْ طَالِبٍ وَهُوَ أَكْبَرُ أَنْصَارِهِ، وَلَمْ يُسْلِمْ خَشْيَةَ تَعْيِيْرِ قَوْمِهِ.

٣٣ـ ايذاء قريش للرسول صلى الله عليه وسلم

١ ـ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِ الرَّسُوْلِ وَعَمِّهِ أَخَذَتْ قُرَيْشٌ تُؤْذِي الرَّسُوْلَ

٢ ـ فَكَانُوْا يَنْثُرُوْنَ عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَيَضَعُوْنَ أَوْسَاخَ الْحَيَوَانَ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ.

٣ ـ وَتَعَلَّقُوْا بِهِ مَرَّةً وَّقَالُوْا لَهُ : أَنْتَ الَّذِي تُرِيْدُ أَنْ تَجْعَلَ الْآلِهَةَ إِلٰهاً وَّاحِداً.

٤ ـ فَتَقَدَّمَ أَبُوْبَكْرٍ وَّخَلَّصَهُ مِنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ : (أَتَقْتُلُوْنَ رَجُلاً أَنْ يَّقُوْلَ رَبِّيَ اللّٰهُ) ؟

أسئلة

مَـاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ مَعَ النَّبِيِّ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهِ وَعَمِّهِ ؟ بِمَاذَا كَانُوا يُؤْذُونَهُ ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ لَمَّا تَعَلَّقُوا بِهِ ؟ مَنْ خَلَّصَهُ مِنْهُمْ ؟

الخلاصة

اشْتَدَّ إِيذَاءُ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ، بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهِ وَعَمِّهِ، حَتَّى هَمُّوا بِقَتْلِهِ

٣٤ـ الهجرة الى الطائف

١ ـ لَـمَّـا رَأَى الـرَّسُـوْلَ صَـلَّـى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتِهَانَةَ قُرَيْشٍ بِهِ هاجر فى السنة العاشرة الى الطائف مع زيد بن حارثة

٢ ـ وَتَوَجَّهَ إِلَى ثَقِيْفٍ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ نُصْرَتَهِ عَلَى قَوْمِهِ ـ

٣ ـ فَـرَدُّوا عَـلَيْـهِ رَدًّا قَبِيْـحـاً، وَأَمَـرُوا سُـفَـهَاءَهُمْ وَعَبِيْدَهُمْ يَسُبُّوْنَهُ، وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّى سَالَ الدَّمَ مِنْ عَرَاقِيْبِ رِجْلَيْهِ ـ

٤ ـ وَكَـانَ زَيْـدُبْنُ حَارِثَةَ يَمْنَعُ عَنْهُ الْأَحْجَارَ، حَتَّى أُصِيْبَ بِجَرَاحَاتٍ فِي رَأْسِهِ (١)

(١) فأتاه جبريل وقال له : انّ الله أمرنى أن أطيعك فى قومك لماصنعه معك ، فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون) فقال له جبريل صدق من سماك الرؤف الرحيم ـ

٥ - فَلَمَّا لَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ خَيْراً ، رَجَعَ (١) إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ مَكَثَ بَيْنَهُمْ شَهْراً.

أسئلة

مَتَى هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ ؟ مَنْ هَاجَرَ مَعَهُ ؟ إِلَى مَنْ تَوَجَّهَ ؟ هَلْ أَجَابُوا طَلَبَهُ ؟ مَنْ كَانَ يُدَافِعُ عَنْهُ ؟ كَمْ مُدَّةُ إِقَامَتِهِ بَيْنَهُمْ ؟

الخلاصة

لَمَّا اشْتَدَّ الْأَذَى هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الطَّائِفِ، هُوَ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَضَ أَمْرَهُ عَلَى ثَقِيفٍ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ رَدًّا قَبِيحًا، وَآذَوْهُ، وَكَانَ زَيْدٌ يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَذَى.

٣٥ - إِسْرَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِعْرَاجُهُ

١ - فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.

(١) ولما كان بنخلة (موضع قرب الطائف) وفد عليه نفر من الجن يستمعون القرآن ، وهم ممن ينتمون الى موسى صلوات الله وسلامه عليه ، فلما سمعوه أنصتوا له ، ورجعوا الى قومهم منذرين ، وأبلغوهم خبر الرسول ، وقد قص الله قصتهم فى سورة الجن.

٢ - فَالْإِسْرَاءُ هُوَ تَوَجُّهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلًا، مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى-

٣- وَالْمِعْرَاجُ (١) هُوَ صُعُودُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْوِي، وَفِيهِ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ-

٤- وَفِي صَبِيحَةِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ عَلَّمَهُ جِبْرِيلُ الصَّلَاةَ وَأَوْقَاتَهَا-

أسئلة

فِي أَيِّ سَنَةٍ أَكْرَمَهُ اللّٰهُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ؟ مَا الْإِسْرَاءُ ؟ مَا الْمِعْرَاجُ ؟ مَاذَا فُرِضَ فِيهِ ؟ مَنْ عَلَّمَهُ الصَّلَاةَ وَ أَوْقَاتَهَا؟

الخلاصة

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ، أَكْرَمَهُ اللّٰهُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَفِيهَا فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ-

٣٦- دعوة القبائل الى الدين

١ - ظَلَّ الرَّسُولُ عَشَرَ سَنَوَاتٍ يَدْعُو قُرَيْشًا إِلَى الدِّينِ، بِاللِّينِ وَالرِّفْقِ- فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ عِنَادِهِمْ، وَتَعَصُّبَهُمْ عَلَيْهِ، وَمَنْعَهُمْ نَشْرَ الدِّينِ-

(١) واختلف فيه، أكان بالجسم والرّوح، أم بالرّوح فقط، فجمهور أهل السنة على أنه بهما معا، أما عائشة ومعاوية والحسن فانهم يقولون بالرّوح فقط -

٣ـ عَلَى أَنْ لَّا يُشْرِكُوا بِاللّٰهِ شَيْئاً، وَلَا يَسْرِقُوا، وَلَا يَزْنُوا، وَلَا يَقْتُلُوا أَوْلَادَهُمْ ، وَلَا يَأْتُوا بِبُهْتَانٍ يَفْتَرُوْنَهُ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ، وَلَا يَعْصَوا فِي مَعْرُوْفٍ، فَإِنْ أَوْفُوا فَلَهُمُ الْجَنَّةُ، وَإِنْ أَصَابُوا مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً، فَأَمْرُهُمْ إِلَى اللّٰهِ: إِنْ شَاءَ غَفَرَ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَ۔

٤ـ وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ أَرْسَلَ مَعَهُمْ [١] الرَّسُوْلُ مَنْ يُعَلِّمُهُمُ الْإِسْلَامَ، وَيُفَقِّهُهُمْ فِي الدِّيْنِ؛ فَانْتَشَرَ الْإِسْلَامُ بِسَبَبِهِمْ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِّنْ بُيُوْتِ الْمَدِيْنَةِ إِلَّا وَ فِيْهِ ذِكْرُ الْإِسْلَامِ۔

أسئلة

مَنْ قَدِمَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ ؟ هَلْ اجْتَمَعُوا بِالرَّسُوْلِ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعُوْهُ ؟ مَاذَا فَعَلَ مَعَهُمُ الرَّسُوْلُ حِيْنَمَا رَجَعُوا ؟

الخلاصة

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ قَدِمَ اِثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنَ الْمَدِيْنَةِ، فَبَايَعَهُمُ الرَّسُوْلُ عِنْدَ الْعُقْبَةِ فَرَجَعُوا وَنَشَرُوا الدِّيْنَ فِي الْمَدِيْنَةِ۔

---

(٢) وهو مصعب بن عمير وكان يسمى المقرى ـ

٣ـ فـآمَـنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ، وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : (وَاللّٰهِ اِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِى تَعِدُنَا بِهِ الْيَهُودُ، فَلَا يَسْبِقُونَا اِلَيْهِ)ـ

٤ـ وَلَـمَّـا رَجَـعُـوا اِلَى بِلَادِهِمْ، ذَكَرُوا لِقَوْمِهِمْ ذِكْرَالرَّسُولِ، وَدَعَوْهُمْ اِلَى الْاِسْلَامِ، فَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْمُدُنِ، وَهٰذَا هُوَبَدْءُ اِسْلَامِ عَرَبِ يَثْرِبَ ـ

أسئلة

مَـنْ قَـدِمَ مَكَّةَ فِى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ ؟ هَلْ آمَنُوا بِهِ ؟ مَاذَا فَعَلُوبَعْدَ رُجُوعِهِمْ اِلَى بِلَادِهِمْ ـ

الخلاصة

وَفِـى هٰـذِهِ السَّـنَةِ قَـدِمَ مَـكَّةَ لِـلْـحَجِّ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنْ عَرَبِ الْمَدِيْنَةَ فَأَسْلَمُوا، وَنَشَرُوا ذِكْرَالرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى الْمَدِيْنَةِ ـ

٣٨ـ بيعة العقبة الأولى

١ـ فِى السَّنَةِ الثَّانِيَةَ عَشَرَةَ قَدِمَ ـ اِثْنَا عَشَرَ رَجُلاً (١) مِنْ عَرَبِ الْمَدِيْنَةِ ـ

٢ـ فَـاجْتَـمَـعُـوا بِـالـرَّسُـولِ صَـلَّـى الـلّٰـهُ عَـلَيْـهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ الْأُوْلٰى وَبَايَعُوا (٢) عَلَى الْاِسْلَامِ بِشُرُوطٍ ـ

---

(١) ١٠ من الأوس و ٢ من الخزرج ـ (١) وتسمى هذه البيعة فى التاريخ بيعة النساء ـ

٢ـ خَرَجَ فِى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَى الْقَبَائِلِ فِى أَسْوَاقِهِمْ

٣ـ وَصَارَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ، فَكَانَ مِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ رَدًّا قَبِيحاً، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ رَدًّا حَسَناً.

٤ـ وَكَانَ مِنْ أَقْبِحِهِمْ رَدًّ أَبُو حَنِيفَةَ : جَمَاعَةُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ.

أسئلة

كَمْ سَنَةً ظَلَّ الرَّسُولُ يَدْعُو قُرَيْشاً ؟ أَيَّ سَنَةٍ خَرَجَ إِلَى الْقَبَائِلِ؟ وَمَا كَانَ يَقُولُ لَهُمْ ؟ بِمَا ذَا كَانُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ ؟

الخلاصة

فِى هٰذِهِ السَّنَةِ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِى الْأَسْوَاقِ، فَأَجَابَ بَعْضُهُمْ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ رَدًّا قَبِيحاً.

٣٧ـ بدء اسلام الأنصار

١ـ فِى السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشَرَةَ، قَدِمَ مَكَّةَ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنْ عَرَبِ يَثْرِبَ [١] لِلْحَجِّ.

٢ـ فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الإِسْلَامِ، وَإِلَى مَعَاوِنَتِهِ فِى تَبْلِيغِ رِسَالَةِ رَبِّهِ ـ

---

(١) من قبيلة الخزرج

٣٩ ـ العقبة الثانية

١ ـ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشَرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ ، وَفَدَ عَلَى الرَّسُولِ ثَلاثَةٌ (١) وَسَبْعُونَ رَجُلًا، وامْرَأَتَانِ مِنَ الْمَدِينَةِ ـ

٢ ـ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ، عَلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللّٰهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ يَمْنَعُوا الرَّسُولَ إِذَا هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ـ

٣ ـ ثُمَّ أَخْرَجُوا اِثْنَى عَشَرَ نَقِيباً مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ : أَنْتُمْ وَكَلاءُ عَلَى قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ، كُفَلَاء كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِي ـ

٤ ـ فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْتَشَرَ الْإِسْلَامَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنَ الْمَرَّةِ الْأُولَى ـ

أسئلة

مَنْ وَفَدَ عَلَى الرَّسُولِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشَرَةَ ؟ هَلْ بَايَعُوهُ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ الْبَيْعَةِ ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ لِلنُّقَبَاءِ ؟ هَلْ أَقَامُوا بِمَكَّةَ ؟

الخلاصة

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشَرَةِ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ٧٣ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ الثَّانِيَةِ، وَرَجَعُوا، فَنَشَرُوا الْإِسْلَامَ فِي الْمَدِينَةِ ـ

---

(١) اثنان وستون من الخزرج ، وأحد عشر من الأوس ـ

٤٠ـ هجرة المسلمين الى المدينة

١ـ لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِانْتِشَارِالإِسْلَامِ فِي الْمَدِيْنَةِ، شَدَّدَتِ الْأَذىٰ عَلَى أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ

٢ـ فَأَمَرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، وَاللِّحَاقِ بِإِخْوَانِهِمُ الْأَنْصَارِ ـ

٣ـ فَخَرَجُوا مِنْ مَّكَّةَ خُفْيَةً، خَوْفًا مِّنْ أَنْ تَمْنَعُهُمْ قُرَيْشٌ مِنَ الْهِجْرَةِ (١) ـ

٤ـ وَأَرَادَ أَبُوْ بَكْرٍ أَنْ يُهَاجِرَ، فَمَنَعَهُ الرَّسُوْلُ، فَبَقِيَ مَعَهُ بِمَكَّةَ ـ

أسئلة

مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِإِسْلَامِ الْأَنْصَارِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ النَّبِيُّ أَصْحَابَهُ ؟ كَيْفَ خَرَجُوا ؟ هَلْ هَاجَرَ أَبُوْ بَكْرٍ مَعَهُمْ ؟

الخلاصة

لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الْمَدِيْنَةِ بَالَغَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي إِيْذَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ بِهَا، فَأَمَرَهُمُ الرَّسُوْلُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ، فَهَاجَرَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ ـ

---

(١) فكانوا يتسلّلون واحد بعد واحد، لينفكّوا من عبادة الله، الذى امتزج حبه بلحمهم ودمهم، حتى صاروا لايعنون بمفارقة أوطانهم والابتعاد عن آبائهم وأبنائهم، مادام فى ذلك رضاالله ورسوله ـ

٤١ـ اتفاق قريش على قتل الرسول صلى الله عليه وسلم

١ـ لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الرَّسُوْلَ صَارَ لَهُ أَصْحَابٌ وَأَنْصَارٌ يَدَافِعُوْنَ عَنْهُ، وَيَنْشُرُوْنَ دَعْوَتَهُ، صَمَّمُوْا عَلَى قَتْلِهِ (١) ـ

٢ـ وَاتَّفَقُوْا عَلَى أَنْ يَّأْخُذُوْا مِنْ كُلِّ قَبِيْلَةٍ شَابًّا، وَيَجْتَمِعُوْا أَمَامَ دَارِهِ، فَإِذَاخَرَجَ ضَرَبُوْهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍـ

٣ـ لِيَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ، فَلَا يَقْدِرُ أَقَارِبُهُ عَلَى مُحَارِبَةِ الْعَرَبِ كُلِّهُمْ ـ

٤ـ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ أَعْلَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اتَّفَقَتْ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ، وَأَمَرَهُ بِالْهِجْرَةِ اِلَى الْمَدِيْنَةِـ

أسئلة

مَتَى صَمَّمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِ الرَّسُوْلِ ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقُوْا ؟ لِمَاذَا اتَّفَقُوْا عَلَى ذٰلِكَ ؟ هَلْ أَخْبَرَ اللّٰهُ الرَّسُوْلُ بِذٰلِكَ ؟

---

(١) بعد نشارو فيما بينهم ، فقال لهم أبو جهل انّ لى رأيا ماأراكم دفعتم عليه وهو أن نقتله الخ ، وأقرّوا رأية واتفقوا عليه ليكون بدء انتشار الاسلام فى غير مكة ، وهذه حكمه الهية لأنه لو انتشر الاسلام بمكة لقال المبغضون انّ قريشا أرادوا ملك العرب ، فعمدوا الى شخص منهم ، وأمروه أن يدعى النبوّة ليكون وسيلة لنيل مقاصدهم ـ

الخلاصة

عَـزَمَـتْ قُـرَيْـشٌ عَلَى قَتْلِ الرَّسُوْلِ بَعْدَ ذُيُوْعِ الْإِسْلَامِ وَالْهِجْرَةِ، فَائْتَمَرُوْا بِهِ، فَأَمَرَهُ اللّٰهُ بِالْهِجْرَةِ۔

٤٢ ـ هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

١ ـ تَـوَجَّـهَ الـرَّسُـوْلُ إِلَـى أَبِـى بَـكْـرٍ، وَأَعْـلَـمَهُ بِأَمْرِ اللّٰهِ لَهُ، فَسَأَلَهُ أَبُوْبَكْرٍ الصُّحْبَةَ، فَقَالَ : نَعَمْ ـ

٢ ـ ثُمَّ هَيَّأَ رَاحِلَتَيْنِ لِسَفَرِهِمَا، وَأَعْطِيَا هُمَا لِدَلِيْلٍ مَاهِرٍ۔

٣ ـ وَأَمَرَاهُ أَنْ يَّجِيءَ بِهِمَا بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَى غَارِ ثُوْرٍ (١) ـ

٤ ـ فَفِي اللَّيْلَةِ الَّتِىْ عَزَمَ فِيْهَا عَلَى الْخُرُوْجِ مِنْ بَيْتِهِ الْتَفَّ شُبَّانُ قُرَيْشٍ حَوْلَ دَارِهِ، وَرَسُوْلُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَاخِلِهِ۔

٥ ـ فَـلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْخُرُوْجِ، أَمَرَ الرَّسُوْلُ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيّاً بِالنَّوْمِ عَلَى فِرَاشِهِ، لِئَلَّا يَشُكَّ أَحَدٌ فِى وُجُوْدِهِ (٢) بِبَيْتِهِ، وَأَمَرَهُ

---

(١) ثم فارق الرسول أبابكر وواعده للمقابلة خارج مكة (٢) لأن قريشا كانوا يرددون النظر من شقوق الباب ليعلموا وجود الرسول۔

أَنْ يَرُدَّ أَمَانَاتِ (١) النَّاسِ إِلَى أَهْلِهَا -

٦ - ثُمَّ خَرَجَ عَلَى أَعْدَائِهِ (٢) ، فَأَلْقَى اللّٰهُ النَّوْمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ تَقَابَلَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَسَارَ حَتَّى وَصَلَا غَارَ ثَوْرٍ، وَاخْتَبَئَا فِيهِ -

أسئلة

إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ الرَّسُولُ بَعْدَ أَنْ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ ؟ مَا فَعَلَا بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

بِمَاذَا أَمَرَ الدَّلِيلَ ؟ فِي أَيِّ لَيْلَةٍ اِلْتَفَتَ شُبَّانُ قُرَيْشٍ حَوْلَ دَارِهِ ؟

الخلاصة

اتَّفَقَ الرَّسُولُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْهِجْرَةِ وَجَهَّزَا رَاحِلَتَيْنِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَرَوْهُ حَتَّى وَصَلَ هُوَ وَصَاحِبُهُ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ وَ اخْتَبَئَا فِيهِ -

٤٣ - طلب قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم

١ - لَمَّا صَحَتْ قُرَيْشٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَلَمْ تَجِدْ فِي بَيْتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ابْنَ عَمِّهِ عَلِيًّا اشْتَدَّ حَنَقُهُمْ -

---

(١) اذ كل من كان عنده شيء يخشى عليه بمكة وضعه عنده -

(٢) وهو يقرأ : (وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون)

٢ـ فَأَرسَلُوا شُبَّانَهُم بِالسُّيُوفِ وَالْعِصِيِّ تَبحَثُ عَنِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ جِهَةٍ.

٣ـ وَقَدْ جعَلُوا لِمَنْ يَأْتِيهِمْ بِهِ أَوْ يَدُلُّهُمْ عَلَيهِ مِائَةَ نَاقَةٍ جَائِزَة ـ

٤ـ وَقَدْ وَصَلُوا فِي الْبَحْثِ عَنهُ إِلَى الْغَارِ، بِحَيثُ لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُم فِيهِ لَرَأَى الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَهُ.

٥ـ وَرَآهُمْ أَبُو بَكرٍ فَبَكىٰ، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ : (لَاتَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا). فَأَعْمَى اللّٰهُ أَبْصَارَ الْمُشْرِكِينَ ، وَرَجَعُوا خَائِبِينَ.

أسئلة

مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ صَبَاحَ تِلْكَ اللَّيلَةَ ؟ هَلْ أَرسَلُوا أَحَداً لِّلْبَحْثِ عَنهُ ؟ مَاذَا عَيَّنُوا جَائِزَةً لِذٰلِكَ ؟ أَيْنَ وَصَلُوا فِي الْبَحْثِ عَنهُ ؟ مِنَ الَّذِى رَآهُمْ مِنَ الْغَارِ ؟

الخلاصة

وَفِى الصَّبَاحِ طَلَبَتْهُمَا قُرَيْشٌ وَوَصَلُوا إِلَى الْغَارِ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَيهِمَا، وَرَآهُمْ أَبُو بَكرٍ فَبَكىٰ، ثُمَّ جَعَلُوا مِائَةَ نَاقَةٍ جَائِزَةً لِمَنْ يَدُلُّهُمْ عَلَيهِ.

٤٤ـ خروج النبى صلى الله عليه وسلم من الغار

١ـ بَعْدَ أَنِ انْقَطَعَ الْبَحْثُ عَنِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مَعَ صَاحِبِهِ، وَقَدْ أَقَامَا فِى الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ۔

٢ـ وَكَانَ عَبْدُاللّٰهِ [١] بْنِ أَبِى بَكْرٍ يَّأْتِيهِمَا فِى الْمَسَاءِ، وَيُخْبِرُ هُمَا بِأَخْبَارِ قُرَيْشٍ۔

٣ـ وَكَانَتْ أُخْتُهُ أَسْمَاءُ تَأْتِيهِمَا بِالطَّعَامِ خُفْيَةً، خَوْفًا مِنْ قُرَيْشٍ۔

٤ـ وَلَمَّا جَاءَ هُمَا الدَّلِيْلُ بِالرَّاحِلَتَيْنِ فِى صَبَاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَكِبَا وَسَارَا، قَاصِدَيْنِ الْمَدِيْنَةَ۔

٥ـ وَلَقَدْ لَحِقَ بِهِمْ فِى الطَّرِيْقِ سُرَاقَةُ [٢] ، وَأَرَادَ أَنْ يَّقْتُلَ الرَّسُوْلَ صَلَّىُ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَشِلَ۔

---

(١) وكان يصبح بمكة كأنّه نائم بها ، فاذا سمع من قريش خبرا من جهة الرسول وصاحبه، جاء اليهما ليلا ، و أخبرهما به و بات عندهما ـ (٢) وكان قد سمع بالجائزة التى جعلتها قريش لمن يأتيهم بمحمد ، فلحق الرسول حتى دنا منه ، فعثرت فرسه فخرّ عنها ، ثم ركبها وسار حتى صار يسمع قراءة الرسول وهو لا يلتفت ، فساخت قائمتا فرس سراقة فخرّ عنها ثم زجرها حتى نهضت فلم تكد تخرج يديها حتى سطع لأثرهما غبار ساطيع فى السماء مثل الدخان ، فعلم سراقة أن عمله ضائع ، وخاف على نفسه فناداهما وطلب منهما الامان ، فأمن ورجع خائبا ـ

أسئلة

كَمْ أَقَامَ الرَّسُولُ وَصَاحِبُهُ فِي الْغَارِ ؟ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمَا بِالْأَخْبَارِ ؟ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمَا بِالطَّعَامِ ؟ مَتَى سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟ مَنْ لَحِقَ بِهِمَا فِي الطَّرِيقِ ؟

الخلاصة

خَرَجَا مِنَ الْغَارِ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، وَكَانَ آلُ أَبِي بَكْرٍ يَغْدُونَ عَلَيْهِمَا بِالطَّعَامِ وَالْأَخْبَارِ، ثُمَّ سَارَ مَعَ الدَّلِيلِ، وَخَرَجَ فِي إِثْرِ هِمَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَعَادَ خَائِباً.

٤٥ - النزول بقباء - أول مسجد بنى فى الاسلام

١ - وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَاءَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ رَّبِيعِ الْأَوَّلِ، الْمُوَافِقَ ٣٠ مِنْ سِبْتَمْبَرِ سَنَةَ ٦٢٢م [١] -

٢ - بَعْدَ أَنْ مَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مُضَيَّقًا عَلَيْهِ فِي مَكَّةَ، مَمْنُوعًا مِنَ الْجَهْرِ بِالدَّعْوَةِ.

---

(١) وهذا أوّل تاريخ جديد لظهور الاسلام بعد الهجرة ، فبهذه الهجرة تمت للرسول سنة اخوانه الأنبياء من قبله اذ ما من نبى الا أهين من عشائره وأوذى واضطهد ، حتى اضطرّ الى الهجرة من بلاده : من ابراهيم الى عيسى عليهم الصلاة والسلام -

٣ـ وَقَدْ أَقَامَ بِقُبَاءِ اِثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْأَنْصَارِ آمِناً مُطْمَئِنّاً۔

٤ـ وَقَدْ بَنَى فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ مَسْجِدَ قُبَاءٍ، الَّذِى وَصَفَهُ اللّٰهُ بِأَنَّهُ (مَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى)

أسئلة

مَتَى وَصَلَ الرَّسُوْلُ قُبَاءَ ؟ كَمْ سَنَةً أَقَامَ بِمَكَّةَ؟ كَمْ لَيْلَةً مَكَثَ بِقُبَاءٍ ؟ مَاذَا عَمِلَ فِي تِلْكَ الْمُدَّةُ ؟

الخلاصة

فِى ٢ مِنْ رَبِيْعِ الْأَوَّلَ وَصَلَا قُبَاءَ آمِنَيْنِ، وَآقَامَا فِيْهَا اُثْنَتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً، بَنَى النَّبِيُّ فِى أَثْنَائِهَا مَسْجِدَ قُبَاءَ (مَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوىٰ)۔

٤٦ـ الوصول الى المدينة ـ أول جمعة فى الاسلام أول خطبة فى الاسلام

١ ـ لَمَّا خَرَجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُبَاءٍ قَاصِداً الْمَدِيْنَةَ، أَحَاطَتْ بِهِ الْأَنْصَارُ ، وَهُمْ مُتَقَلِّدُوْنَ سُيُوْفَهُمْ، فَرِحِيْنَ مُسْتَبْشِرِيْنَ ـ

٢ ـ وَقَدْ أَدْرَكَتْهُ الْجُمْعَةُ فِى الطَّرِيْقِ، فَصَلَّاهَا بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ

وَهٰذِهِ أَوَّلُ جُمُعَةٍ، وَخُطْبَتُهَا أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِى الْإِسْلَامِ ـ

٣ـ وَقَدْ خَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَمَعَهُمُ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يَقُلْنَ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَادَعَا لِلّٰهِ دَاعِ
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

أسئلة

مَنْ أَحَاطَ بِالرَّسُولِ حِينَ خُرُوجِهِ مِنْ قُبَاءٍ ؟ أَيْنَ أَدْرَكَتِ الْجُمُعَةُ ؟ هَلْ صَلَّى قَبْلَهَا جُمُعَةً ؟ مَنْ خَرَجَ لِمُلَاقَاتِهِ ؟

الخلاصة

وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَحَوْلَهُ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرَةُ قَاصِداً الْمَدِينَةَ، وَصَلَّى الْجُمُعَةَ ، وَخَطَبَ فِى الطَّرِيقِ، وَاسْتَقْبَلَهُ الْأَنْصَارُ اسْتِقْبَالاً عَظِيماً ـ

٤٧ - دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة
نزوله - حب الأنصار للمهاجرين - أخوة الاسلام

١ - لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ كَانَ لَا يَمُرُّ بِبَيْتٍ مِّنْ بُيُوتِ الْأَنْصَارِ إِلَّا سَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عِنْدَهُمْ (١) -

٢ - فَنَزَلَ عِنْدَ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فِي الدَّوْرِ الْأَسْفَلِ (٢) -

٣ - وَقَدْ كَانَ الْأَنْصَارُ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَيُؤْثِرُونَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، حَتَى أَنَّهُمْ تَنَازَعُوا فِي نُزُولِهِمْ، فَحَكَّمُوا الْقُرْعَةَ بَيْنَهُمْ، فَمَانَزَلَ مُهَاجِرٌ عَلَى أَنْصَارِيٍّ إِلَّا بِالْقُرْعَةِ -

٤ - ثُمَّ إِنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخَى بَيْنَهُمْ أُخُوَّةً إِسْلَامِيَّةً، أَلَّفَتْ قُلُوبَهُمْ، وَجَعَلَتْهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ (٣) -

---

(١) وكانوا يأخذون بزمام الناقة ، فيقول : دعوها فانها مأمورة ولم تزل سائرة حتى بركت امام دار أبي أيوب الأنصارى - (٢) ولكن لم يرض أبو أيوب بذلك كرامة لرسول الله ، وكان يستعطفه حتى انتقل الى الطبقة العليا - (٣) ودام هذا الاخاء الى أن أنزل الله سبحانه وتعالى : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله) -

أسئلة

كيف كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ؟

أين نزل ؟ كيف كان الأنصار والمهاجرون ؟ ما ذا فعل الرسول بينهم ؟

الخلاصة (١)

نزل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الأنصاري ، آخى بين المهاجرين والأنصار.

هجرة آل البيت ـ منع المستضعفين

أصل القنوت ـ حمى المدينة

١ ـ لما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة، أرسل في طلب من تخلف من أهله، فخرج معهم عبد الله بن أبي بكر بعيال [illegible]

٢ ـ وقد منع مشركو مكة بعض المستضعفين من السفر، وعذبوهم عذاباً أليماً.

٣ ـ فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو لهم في وتر العشاء وصلاة الصبح بعد الركوع (١) وقبله، وهذا أصل القنوت.

٤ ـ وأصاب كثيراً من المهاجرين حمى (٢) ، فدعا الرسول صلى الله

(١) وهذا سبب اختلاف الأمة في مكان القنوت. (٢) لأن هواء المدينة لم يكن موافقا لهم في أول الأمر.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ بِنَقْلِهَا، فَاسْتَجَابَ اللّٰهُ دُعَائَهُ۔

أسئلة

مَاذَا عَمِلَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنِ اسْتَقَرَّ بِالْمَدِيْنَةِ؟

هَـلْ مَـنَـعَ مُشْـرِكُـوْ مَكَّةَ جَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ مِنَ الْهِجْرَةِ ؟ فِي أَيِّ وِقْتٍ كَانَ يَدْعُوْ الرَّسُوْلُ لَهُمْ ؟ مَاذَا أَصَابَ الْمُهَاجِرِيْنَ فِي الْمَدِيْنَةِ ؟

الخلاصة

بَعَثَ الرَّسُوْلُ فِي طَلَبِ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ، فَجَاءُوْا مَعَ عَبْدِ اللّٰهِ بْـنِ أَبِي بَكْرٍ، وَمَنَعَ الْمُشْرِكُوْنَ الْمُسْتَضْعَفِيْنَ أَنْ يُّهَاجِرُوْا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوْلَهُمْ، وَهٰذَاأَصْلُ الْقُنُوْتِ فِي الصَّلَاةِ۔

خلاصة الدور الثانى

(للحفظ)

لَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِيْنَ مِنْ عُمْرِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ اللّٰهُ رَحْمَةً لِـلْعَالَمِيْنَ، وَقَدْ بَدَأَ الْوَحْيُ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ، وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِـي غَـارِ حِرَاءٍ، عَلَّمَهُ كَيْفَ يَهْدِي النَّاسَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيْمَ، فَبَدَأَ بِالدَّعْوَةِ سِـرًّا، فَـكَـانَ أَوَّلُ مَـنْ آمَـنَ بِـهِ السَّيِّـدَةُ خَدِيْجَةُ، وَأَبُوْبَكْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي

طَالِبٍ، وَزَيْدُبْنُ حَارِثَةَ وَبَعْدَ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ أَمَرَ بِالْجَهْرِ فَجَمَعَ قَوْمَهُ، وَأَنْذَرَهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآخِرَةِ، وَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْ عَذَابَ يَوْمِ الْآخِرَةِ ، وَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) جَمَعَ أَهْلَهُ وَأَقَارِبَهُ وَبَلَغَهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَرَدَّعَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ رَدًّا قَبِيحاً.

وَكَانَ الْعَرَبُ قُبَيْلَ مَبْعَثِهِ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ، وَيَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيَدْفَنُونَ بَنَاتَهُمْ، وَيَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ لِأَقَلِّ سَبَبٍ، فَلَمَّا دَعَاهُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى عِبَادَةِ اللّٰهِ وَحْدَهُ، وَتَرْكَ مَاهُمْ عَلَيْهِ، غَضِبُوا عَلَيْهِ، وَتَبَدَّلَ حُبُّهُمْ لَهُ بُغْضًا، وَتَصْدِيقُهُ تَكْذِيباً. وَلَمَّا سَبَّ آلِهَتَهُمْ، وَضَلَّلَ آبَائَهُمْ ، مَشَوْا اِلَى عَمِّهِ، أَوَّلًا وَثَانِيًا وثالثاً، وَكَانَ فِى كُلِّ مَرَّةٍ يَرُدُّهُمْ رَدًّاجَمِيلًا.

وَقَدْ طَلَبَ مِنْهُ عَمُّهُ بَعْدَ مَجِيئِهِمُ الْأَخِيرِ أَنْ يَّمْتَنِعَ عَنْهُمْ، فَأَبَى الرَّسُولُ، وَاسْتَمَرَّ فِى نَشْرِ الدِّيْنِ، وَعَمُّهُ مُدَافِعٌ عَنْهُ.

فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ مِنْهُ ذٰلِكَ ، أَخَذَتْ تُؤْذِى الرَّسُولَ، وَتَسْخَرُبِهِ فَكَانَ يُقَابِلُهُمْ بِالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ، ثُمَّ تَعَدَّى الْأَذَى اِلَى أَصْحَابِهِ، فَأَخَذَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ تُعَذِّبُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهَا بِأَشَدِّ الْعَذَابِ ، فَأَمَرَ الرَّسُولُ

بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ ، فَهَاجَرَ عَشَرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَخَمْسُ نِسْوَةٍ ، وَرَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَهِيَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ فِي الْإِسْلَامِ.

وَقَدْ أَسْلَمَ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ حَمْزَةُ عَمُّ النَّبِيِّ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ حَصَرَتْهُ قُرَيْشٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى مُقَاطَعَتِهِمْ أَوْ يُسْلِمُوا مُحَمَّداً لِلْقَتْلِ ، وَقَدْ كَتَبُوا بِذٰلِكَ صَحِيفَةً ، عَلَّقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ ، وَبَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِصَارَ ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ ، فَهَاجَرَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ قَامَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِنَقْضِ الصَّحِيفَةِ، فَنُقِضَتْ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْحِصَارِ ، بَعْدَ أَنْ قَضَوْا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي الشِّعْبِ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِمُ الْأَكْلُ إِلَّا خُفْيَةً.

وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ قَدِمَ إِلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانِ ، وَأَسْلَمُوا، وَفِيهَا تُوُفِّيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ ، وَعَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَتَزَوَّجَ سَوْدَةَ وَدَخَلَ بِهَا. وَعَقَدَ عَلَى عَائِشَةَ ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَبَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ لَشَدَّ عَلَيْهِ أَذَى قُرَيْشٍ ،

فَهَاجَرَ إِلَى الطَّائِفِ ، وَقَصَدَ بَنِي ثَقِيفٍ ، فَأَقَامَ بَيْنَهُمْ شَهراً يَدْعُوهُمْ ، فَلَمْ يُجِيبُوهُ وَآذَوْهُ وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ ـ

وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ أَكْرَمَهُ اللّٰهُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَفِيهِ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ صَارَ يَخْرُجُ إِلَى الْقَبَائِلِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ ـ

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ ، فَآمَنُوا بِهِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَازْدَادَ الْإِسْلَامُ انْتِشَارًا فِيهَا،

وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا ذٰلِكَ ، عَزَمُوا عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَهُ اللّٰهُ بِالْهِجْرَةِ ، وَقَدْ الْتَفَّتْ قُرَيْشٌ حَوْلَ دَارِهِ لَيْلَةَ هِجْرَتِهِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى اللّٰهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ ، وَسَارَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ، وَاخْتَبَئَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ سَارَا فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، حَتَّى وَصَلَا قُبَاءَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَمَكَثَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، بَنَى فِي أَثْنَائِهَا مَسْجِدَ قُبَاءٍ ـ

ثُـمَّ انْتَـقَـلَ إلَـى الْمَدِينَةِ وَقَدْ أَدْرَكَتْهُ الْجُمُعَةُ فِي الطَّرِيقِ فَصَلاَّهَا وَهِـيَ أَوَّلُ جُـمُـعَةٍ ، وَخُـطْبَتُهَـا أَوَّلُ خُـطْبَةٍ فِـي الْإِسْلاَمِ ، وَلَـمَّـا أَقْبَلَ نَحْوَ الْمَدِينَةِ خَرَجَ النَّاسُ لِمُلاَقَاتِهِ فَرِحِينَ بِقُدُومِهِ ،

وَقَدْ نَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَرْسَلَ فِي طَلَبِ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَوَصَلُوا مَعَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَنَعَ مُشْرِكُو مَكَّةَ بَعْضَ الْـمُسْتَـضْـعَـفِيـنَ مِـنَ الْهِـجْرَةِ ، وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَدْعُو لَهُمْ فِي الصَّلاَةِ، وَهٰذَا أَصْلُ الْقُنُوتِ.

انتهى الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

فهرس الجزء الأول من
خلاصة نور اليقين

صحيفة

٢ مقدمة

٥ الدور الأول من حياةرسول الله

٦ نسبه و وفاة والده

ولادته ورضاعته

٧ وفاة أمه حضانته

٨ تربيته ووفاة جده

٩ رعيه الغنم وسفرته الأولى الى الشام

١٠ سفرته الثانية الى الشام

١١ زواجه بالسيدة خديجة

١٢ حكمه بين قريش ووضع الحجر الأسود

١٣ نشأته صلى الله عليه وسلم

١٤ حياته قبيل الرسالة

١٥ خلاصة الدور الأول (الحفظ)

١٧ الدور الثاني من حياة الرسول

بدء نزول الوحي

١٨ حالة العرب قبل الاسلام

الدعوة سراً

١٩ أول المؤمنين

٢١ الدعوة جهراً

٢٢ جمعه لعشيرته

٢٣ تعصب قريش على الرسول صلى الله عليه وسلم

٢٦ ايذاء قريش للرسول

٣٠ هجرة الحبشة الأولى

صحيفة

٣١ اسلام حمزة وعمر

٣٣ هجرة الحبشة الثانية

٣٤ اسلام ملك الحبشة

٣٨ وفاة خديجة ـ زواج سودة وعائشة

رضي الله عنهن

٣٩ وفاة عمه

٤١ الهجرة الى الطائف

٤٢ اسرؤه صلى الله عليه وسلم

٤٤ بدء اسلام الأنصار

٤٥ بيعة العقبة الأولى

٤٧ العقبة الثانية

٤٨ هجرة المسلمين الى المدينة

٤٩ اتفاق قريش على قتل الرسول

٥٠ هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

٥٣ خروج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار

٥٥ الوصول الى المدينة ـ أول جمعة في

الاسلام ـ أول خطبة في الاسلام

٥٧ دخول الرسول صلى الله عليه وسلم

المدينة ـ نزوله ـ حب الأنصار

للمهاجرين ـ أخوة الاسلام

٥٨ هجرة آلي البيت - منع المستضعفين

أصل القنوت - حمى المدينة

٥٩ خلاصة الدور الثاني (للحفظ)

भारत में प्रकाशित

خلاصة نور اليقين

في سيرة سيد المرسلين

الجزء الثالث

٣

١

(السَّنَةُ الأُولَى من الهِجرَة)

بِنَاءُ المَسْجِدِ الشَّرِيفِ ـ بَدْءُ الأَذَانِ ـ أَذَانُ فَجرِ رَمَضَانَ ـ أَذَانُ الجُمُعَةِ

١ ـ فِى السَّنَةِ الأُولَى مِنَ الهِجْرَةِ بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ الشَّرِيفِ، (وَقَدْ عَمِلَ فِيهِ بِنَفْسِهِ، لِيَرْغَبَ المُسْلِمِينَ فِى العَمَلِ)

٢ ـ وَفِيهَا شُرِعَ الأَذَانُ (١) : (لِيُنَبِّهَ الغَافِلَ، وَيُذَكِّرَ السَّاهِيَ وَلِيَكُونَ الاِجْتِمَاعُ عَامًّا).

---

(١) استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل، اذا آن أوان الصلاة، فقال بعضهم : نرفع راية، وقال آخرون : نشعل ناراً على مرتفع الهضاب وأشار آخرون ببوق، كما تفعل اليهود، وأشار بعضهم بالناقوس كالنصارى، وأشار بعضهم بالنداء، فلم يوافق الرسول صلى الله عليه وسلم الا على الرأى الأخير ـ وكان أحد المنادين به عبد الله بن زيد، فبينما هو بين النائم واليقظان، اذ عرض له شخص، وعلمه الأذان، فلما انتبه، أخبر الرسول صلى الله دعليه وسلم بهذه الرؤيا، فقال انها لرؤيا حق، وأمره أن يلقنه بلالاً، ولما سمعه عمر بن الحطاب قال للرسول صلى الله عليه وسلم : والله رأيت مثله.

٣- وَزَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ : (الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ) مَرَّتَيْنِ ، فَوَافَقَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

٤- وَكَانَ الرَّسُولُ يَأْمُرُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ بِأَذَانَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا يُنَبِّهُ بِهِ الْغَافِلُونَ حَتَّى يَتَنَبَّهُوا لِلسُّحُورِ ، وَالثَّانِي لِلصَّلَاةِ

٥- وَكَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ وَاحِدًا ، مِنْ عَهْدِ الرَّسُولِ ، إِلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، أَوَّلُهُ إِذَا جَلَسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَكَانَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ -

٦- وَزَادَ عُثْمَانُ (رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ) الْأَذَانَ الثَّانِي : بِسَبَبِ كَثْرَةِ النَّاسِ (١)

أَسْئِلَةٌ

مَتَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ؟ مَتَى شُرِعَ الْأَذَانُ ؟ مَاذَا زَادَ بِلَالٌ فِي أَذَانِ الصُّبْحِ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَأْمُرُ الرَّسُولُ فِي فَجْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ كَانَ أَذَانُ الْجُمُعَةِ ؟ مَنْ زَادَ الْأَذَانَ الثَّانِيَ ؟

---

(١) ولما تولى هشام بن عبد الملك ، جعل الأذان بين يدى الخطيب ، فهو بدعة لا معنى لها : اذ الأذان نداء الى الصلاة ، ومن كان خارج المسجد لا يسمع هذا النداء -

٢

يَهُودُ الْمَدِينَةِ

عَدَاوَتُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ ، إِخْبَارُهُمْ عَنِ الرَّسُولِ قَبْلَ بَعْثِهِ ، مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ

مُعَاهِدَةُ الْيَهُودِ ـ

١ ـ لَمَّا رَأَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِيهَا ، أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَأَخَذُوا يَجْتَهِدُونَ فِي رَدِّهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ ـ

٢ ـ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يُخْبِرُونَ عَرَبَ الْمَدِينَةِ بِنَبِيٍّ يُبْعَثُ ، قَدْ قَرُبَ زَمَانُهُ ، فَلَمَّا بُعِثَ ، اسْتَعْظَمَ رُؤُسَاؤُهُمْ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ مِنَ الْعَرَبِ (١) ـ

٣ ـ وَكَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ هٰذَا جَمَاعَةٌ مُنَافِقُونَ ، مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ ، يَرْأَسُهُمْ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولَ ـ

٤ ـ فَلَمَّا رَأَى الرَّسُولُ مِنْهُمْ ذٰلِكَ ، عَقَدَ مَعَهُمْ عَهْدًا عَلَى أَنْ لَا يُؤْذُوهُ ، وَلَا يُحَارِبَهُمْ ، وَلَا يَتَعَرَّضَ لِدِينِهِمْ ، أَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَكَانَ يَقْبَلُ مِنْهُمْ

---

(١) مصداقه قوله تعالى : " ولما جائهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم ، وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جائهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين"

مَا ظَهَرَ ، وَيَتْرُكُ مَا بَطَنَ (١)

أَسْئِلَةٌ

مَـاذَا عَـمِـلَـتُ الْيَهُـوُدُ لَـمَّا رَأَتْ اِنْتِشَارَ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِيْنَةِ بِـمَـاذَا كَـانُـوْا يُـخْبِـرُوْنَ عَرَبَ الْمَدِيْنَةِ مِنْ قَبْلُ ؟ مَنْ كَانَ يُسَاعِدُهُمْ عَلَى عَمَلِهِمْ ؟ مَاذَا عَمِلَ الرَّسُوْلُ مَعَهُمْ ؟

٣

الْقِتَالُ

الإِذْنُ بِهِ، بَدْؤُهُ ـ عَدَدُ السَّرَايَا ـ عَدَدُ الْغَزَوَاتِ ـ الْقَصْدُ مِنْ وَضْعِ الْأَحْجَارِ عَلَى الْمَقَابِرِ ـ

١ـ أَذِنَ (١) اللّٰـهُ لِلْـمُسْـلِمِيْنَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ، بَعْدَ مُعَارَضَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ

(١) هولاء المنافقون كانوا سوسة فى جسم المسلمين ، ولكن الله كفى الرسول صلى الله عليه وسلم شرهم ،وفضح أسرارهم ومكايد هم ، وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم من الاتكال عليهم ، ومصداق ذلك ـ قوله تعالى : " وممن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ، لا تعلمهم نحن نعلهم " ـ

(٢) أذن الله للمهاجرين بقتال مشركى قريش بعد أن أخرجوهم من بلادهم بغير حق ، ومصداق ذلك قوله تعالى : " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ،

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِيْذَائِهِمْ لَهُ ، وَاتِّفَاقِهِمْ عَلَى قَتْلِهِ .

٢ـ فَبَدَأَ الْقِتَالُ فِى السَّنَةِ الْأُولَى ، بِسَرِيَّةٍ (١) أَرْسَلَهَا الرَّسُوْلُ بِرِيَاسَةِ عَمِّهِ حَمْزَةَ ، لِاعْتِرَاضِ عِيْرٍ (٢) لِقُرَيْشٍ ، رَاجِعَةٍ مِنَ الشَّامِ ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ـ

٣ـ وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ سَرَايَاهُ سَبْعًا وَأَرْبَعِيْنَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِيْنَ غَزْوَةً ـ

٤ـ وَتُوُفِّيَ فِى السَّنَةِ الْأُوْلَى عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، أَخُو الرَّسُولِ صَلَّى

وانّ الله على نصرهم لقدير ، الّذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الاّ أن يقولوا ربّنا الله " ـ وقوله تعالى : "قاتلوا فى سبيل الله الّذين يقاتلونكم ، ولا تعتدوا، انّ الله لا يحب المعتدين ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأخرجوهم من حيث أخرجوكم ، والفتنة أشد من القتل ، ولاتقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه ، فان قاتلوكم فاقتلوهم ، كذٰلك جزاء الكافرين ، فان انتهوا فانّ الله غفور رحيم" ولما اتحد مع مشركى قريش غيرهم من مشركى العرب ، أمر الله بقتال المشركين كافّة ، كما قال تعالى : وقاتلوا المشركين كافّة كما يقاتلونكم كافّة " ـ

(١) السرية : كلّ حرب لم يحضرها الرسول صلى الله عليه وسلم بنفسه والغزوة كل حرب حضرها الرسول صلى الله عليه وسلم ـ

(٢) العير : الجمل الّتى تحمل الطعام ـ

اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرَّضَاعِ

٥ ـ فَأَمَرَ الرَّسُولُ بِرَشِّ قَبْرِهِ بَعْدَ دَفْنِهِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ وَقَالَ (١) أَتَعَلَّمَ بِهِ قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفِنَ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى أَذِنَ اللّٰهُ لِلْمُسْلِمِينَ بِقِتَالِ أَعْدَائِهِمْ ؟ بِمَاذَا بَدَأَ الْقِتَالُ ؟ كَمْ عَدَدَ سَرَايَاهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَبِمَاذَا أَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ ؟

خلاصة السنة الأولى

فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَنَى الرَّسُولُ مَسْجِدَهُ ، وَفِيهَا شُرِعَ الْأَذَانُ ، وَفِيهَا أَظْهَرَتْ يَهُودُ الْمَدِينَةِ الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَسَاعَدَهُمْ مُنَافِقُو الْمَدِينَةِ ، فَعَقَدَ الرَّسُولُ عَهْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ـ وَفِيهَا أَرْسَلَ عَمَّهُ بِسَرِيَّةٍ : لِاعْتِرَاضِ عِيرٍ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ تَتَا بَعَتِ السَّرَايَا وَالْغَزَوَاتُ ، حَتَّى بَلَغَ عَدَدُ

---

(١) هذا هو القصد من وضع الأحجار ، لا كما يقصد منه أهل زماننا ، مما هو محرم شرعا ، وقد ثبت أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليا أن لا يدع قبرا مشرفا الا سوّاه بالأرض ، ولا تمثالا الا طمسه ، وقال الشافعي في الأمّ : (أحب أن لا يزاد في القبر تراب من غيره) ـ

سَـرَايَـاهُ سَبْـعًـا وَأَرْبَـعِينَ سَرِيَّةً ، وَعَدَدُ غَزَوَاتِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةٍ ، وَفِيهَا تُوُفِّىَ أَخُو الرَّسُولِ مِنَ الرَّضَاعِ ، فَأَمَرَ بَعْدَ دَفْنِهِ بِرَشِّ قَبْرِهِ بِالْمَاءِ ، ثُمَّ وَضَعَ حَجَرًا عَلَيْهِ ، وَقَالَ أَتَعَلَّمُ بِهِ قَبْرَأَخِى -

٤

السَّنَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ

غَزَوَاتُهَا : غَزْوَةُ قَيْنُقَاع

١ - فِى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَدَّانَ (١) ، وَبُوَاطٍ (٢) ، وَالْعُشَيْرَةُ (٣) وَبَدْرُ الْأُولَى (٤) ، وَقَرْقَرَةُ (٥) وَلَمْ يَقَعْ فِى الْجَمِيعِ

---

(١) " ودّان " قرية بين مكّة والمدينة ، خرج الرسول اليها ومعه ستون رجلا ، لاعتراض عير قريش : فلم يلحقها -

(٢) " بواط " جبل جهة ينبع ، خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتا راكب، لاعتراض العير ، فلم يجدها -

(٣) " العشيرة " واد قريب من ينبع : خرج اليها الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مائتان وخمسون راكبا : لاعتراض العير -

(٤) " بدر " : ماء بين مكّة والمدينة : وتسمى غزوة سفوان-

(٥) " قرقرة الكدر " : موضع قريب من المدينة -

حَرْبٌ وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى وَقَيْنُقَاع وَالسَّوِيق (١)

٢ - وَقَيْنُقَاع (٢) قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ أَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ وَخَانُوا مَا عَاهَدُوا الرَّسُولَ عَلَيْهِ -

٣- فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ خَمْسَةَ عَشَرَ لَيْلَةً ، إِلَى أَنْ أَعْجَزَهُمْ ، وَأَدْخَلَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ -

٤- فَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَهُمْ ، وَيَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ ، فَقَبِلَ ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ مَعَ نِسَائِهِمْ ، وَأَخَذَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالَهُمْ وَحُصُونَهُمْ، وَلَمْ

---

(١) " السويق " هو الناعم من دقيق الحنطة والشعير - خرج الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة ومعه مائتا راكب فلما سمع المشركون بخروجه هربوا ، وكان معهم سويق ، ألقوه وهم هاربون : تخفيفا لأحمالهم ، فسميت الغزوة باسمه -

(٢) غزا الرسول صلى الله عليه وسلم بني قينقاع بعد غزوة بدر الكبرى : لأنهم خانوا ماعاهدوا المسلمين عليه ، انتهكوا حرمة سيّد من الأنصار ، فأنزل الله : (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، انّ الله لا يحب الخائنين) فجمع الرسول صلى الله عليه وسلم رؤساءهم ، وحذّرهم عاقبة البغي ، فردّوا ردا قبيحا ، فأنزل الله : (قل للّذين كفروا ستغلبون - وتحشرون الى جهنم ، وبئس المهاد - قد كان لكم آية فى فئتين التقتا ، فئة

تَمْضِ سَنَةٌ حَتَّى مَاتُوا كُلُّهُمْ.

أَسْئِلَةٌ

مَـاالْـغَـزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ؟ مَنْ بَنُو قَيْنُقَاعٍ ؟ مَاذَا عَمِلَ مَعَهُمُ الرَّسُولُ ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟

تقاتل فى سبيل الله ، وأخرى كافرة ، يرونهم مثليهم رأى العين، والله يؤيّد بنصره من يشاء، انّ فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار) و أظهر بعض المنافقين الولاء لليهود ، وقال رئيسهم عبد الله بن أبى : انّى رجل أخشى الدائرة ، فأنزل الله : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ، ومن يتولّهم منكم فانّه منهم ، انّ الله لا يهدى القوم الظالمين ، فترى الّذين فى قلوبهم مرض يسارعون فيهم ، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ، فيصبحوا على ما أسرّوا فى أنفسهم نادمين)

٥

غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى

١ - غَزَوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى هِيَ الْفُرْقَانُ ، الَّذِى أَعَزَّاللّٰهُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَرَفَعَ مَنَارَهُ(١) ، وَطَمَسَ(٢) الشِّرْكَ ، وَخَرَّبَ أَرْكَانَهُ(٣)

٢ - وَسَبَبُهَا أَنَّ الرَّسُوْلَ خَرَجَ لِيَعْتَرِضَ عِيْرًا (٤) لِقُرَيْشٍ، رَاجِعَةً مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ مَعَهُ ثَلْثُمائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا -

٣ - فَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِذٰلِكَ ، أَرْسَلَتْ تِسْعُمائَةٍ وَخَمْسِيْنَ رَجُلًا لِحِمَايَةِ عِيْرِهِمْ وَتِجَارَتِهِمْ ، فَسَارَ (٥) إِلَيْهِمُ الرَّسُوْلُ بِمَن مَعَهُ، وَقَاتَلَهُمْ قِتَالًا شَدِيْدًا -

٤ - وَأَيَّدَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِيْنَ بِالْمَلَائِكَةِ ، فَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُوْنَ ، وَتَبِعَهُمْ

---

(١) المنار : علم يجعل للاهتداء فى الطريق - (٢) طمس : محا و درس -

(٣) خرّب أركانه : هدم أساسه - (٤) كان رئيس العير أبو سفيان بن حرب ، فلما سمع بخروج الرسول صلى الله عليه وسلم أرسل رسولا الى قريش، ليخبر قريشا بذلك -

(٥) انتشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل سفره فيما يفعله ، فقال له سعد : (قد آمنّا بك وصدّقناك وشهدنا بانّ ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا

الْمُسْلِمُوْنَ : يَقْتُلُوْنَ وَيَأْسِرُوْنَ

٥ ـ فَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ سَبْعُونَ رَجُلًا ، مِنْهُمْ أَبُوجَهْلٍ، وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَسِيْرًا ، وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا

٦ ـ ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُوْلُ بِدَفْنِ قَتْلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُشْرِكِيْنَ ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، وَلَمَّا قَارَبَهَا تَلَقَّتْهُ الْوَلَائِدُ بِالدُّفُوفِ، يُنْشِدْنَ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا الخ

ومواثيقنا : على السمع والطاعة ، فامض لما أردت ، فنحن معك ، فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته ، لخضناه معك ، ما تخلّف منّا رجل واحد ، وما نكره أن نلقى العداوة غدا ـ وقال له المقداد بن عمر : (امض يارسول الله ، كما أمرك الله ، فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتلا ، انّا معكما مقاتلون فسرّ الرسول صلى الله عليه وسلم من جوابهما ، وسار بالجيش حتى وصل الى أرض سبخة ، ليس فيها ماء ، فأصبح المسلمون عطاشا بعضهم جنب ، وبعضهم محدث ، فأرسل الله عليهم مطرا ، سال منه الوادى ، فشربوا وتوضوا واغتسلوا ، وصنعوا الحياض وملئوها ، ولبدت الارض، حتى ثبتت عليها الأقدام ، أمّا المشركون فانّ المطر وحل أرضهم ، حتى صاروا لا يستطيعون الارتحال ، ومصداق ذلك قوله تعا لى : (وينزّل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، ويذهب عنكم رجز الشيطان ، وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الأقدام)

أَسْئِلَةٌ

مَاغَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى ؟ مَاسَبَبُهَا ؟ مَاعَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِذٰلِكَ ؟ بِمَا ذَا أَيَّدَ اللّٰهُ الْمُسْلِمِينَ فِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ! كَمْ عَدَدُ الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

٦

بعثت بالحق والعدل

١ ـ وَقَفَ الرَّسُولُ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ بِقَضِيبٍ فِى يَدِهِ ـ فَمَرَّ بِسَوَادِ ابْنِ غَزِيَّة، وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الصَّفِّ ، فَضَرَبَهُ بِالْقَضِيبِ فِى بَطْنِهِ ، وَقَالَ لَهُ اسْتَقِمْ يَاسَوَادُـ فَقَالَ أَوْجَعْتَنِى يَارَسُولُ اللّٰهِ ، وَقَدْ بُعِثْتَ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ ، فَأَقِدْنِى مِنْ نَفْسِكَ فَكَشَفَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَطْنِهِ ، وَقَالَ : اسْتَقِدْ يَا سَوَادُ ، فَاعْتَنَقَهُ سَوَادُ ، وَقَبَّلَ بَطْنَهُ، فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ـ : مَاحَمَلَكَ عَلَى ذٰلِكَ فَقَالَ : يَا رَسُولُ اللّٰهِ ، أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْعَهْدِ أَنْ يَمَسَّ جِلْدِى جِلْدُكَ ـ فَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ ،

افْتِدَاءُ أَسْرَى بَدْرٍ

٢ ـ اسْتَشَارَ الرَّسُوْلُ أَصْحَابَهُ فِيمَا يَفْعَلُ بِأَسْرَى بَدْرٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ بِقَتْلِهِمْ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَهُمْ، وَيَأْخُذَ مِنْهُمُ الْفِدَاءَ، لِيَكُوْنَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِيْنَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ ـ

٣ ـ فَوَافَقَ الرَّسُوْلُ رَأْيَ (١) أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَ أَنْ لَّا يُفْلِتَ أَحَدٌ (٢) إِلَّا بِالْفِدَاءِ، وَكَانَ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ إِلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ ـ

٤ ـ أَمَّا الْفُقَرَاءُ، فَمَنْ يُحْسِنُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ، أَعْطَاهُ الرَّسُوْلُ عَشَرَةً مِنْ صِبْيَانِ الْمَدِيْنَةِ: لِيُعَلِّمَهُمْ، وَكَانَ ذٰلِكَ فِدَاؤُهُ ـ

---

(١) وافق على رأى أبى بكر، بعد أن مدح رأى الصاحبين فقال: انّ مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم، قال: (فمن تبعنى فانّه منّى، ومن عصانى فانك غفور رحيم) ـ وانّ مثلك يا عمر مثل نوح، قال: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّارا) ـ

(٢) وكان من الأسرى وهب بن عمير ـ كان والده من أشد الناس عداوة للرسول صلى الله عليه وسلم فلما أسر ولده، اتفق سرا مع صفوان، على أن يسافر الى المدينة، ويقتل الرسول صلى الله عليه وسلم، فلما قدم المدينة، رآه عمر بن الخطاب، فأخبر الرسول، فطلبه، وجيء به، ولمّا دخل قال: أنعموا صباحا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم، قد أبدلنا الله تحية خيرا من تحيّتك، وهى السلام ثمّ سأله عن سبب مجيئه، فقال: ما جئت الّا لأجل ابنى ـ فقال عليه الصلاة والسلام: كلّا، بل اتفقت أنت وصفوان على كذا وكذا، فأسلم عمير، و قال: كنّا نكذبك بما تأتى به، ولكن هذا أمر

أَسْئِلَةٌ

مَـا خُلَاصَةُ مَاحَدَثَ بَيْنَ سَوَادٍ وَالرَّسُوْلِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُوْلُ بِالْأَسْرَى ؟ أَيُّ رَأْيٍ وَافَقَ عَلَيْهِ الرَّسُوْلُ ؟ بِمَاذَا افْتَدَى الْفُقَرَاءُ ؟

٧

الْمَشْرُوعَاتُ

تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ، صَوْمُ رَمَضَانَ زَكَاةُ الْفِطْرِ ، زَكَاةُ الْمَالِ، صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ ـ

١ ـ فِـى السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ، إِلَـى الْـكَـعْبَةِ ، بَـعْـدَ أَنْ ظَـلَّ الْمُسْلِمُوْنَ يَسْتَقْبِلُوْنَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ـ

لم يطلع عليه أحد الّا أنا و صفوان فقال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه ، ففهوا أخاكم: واقرؤا عليه القرآن ، وأطلقوا أسيره ، وبعد الرجوع الى المدينة ، حصل خلاف بين بعض المسلمين فى قسمة الغنائم ، فأنزل الله ـ قطعاً للنزاع والخلاف ـ أوّل سورة الأنفال : (يسألونك عن الأنفال ، قل الأنفال لله والرسول ، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين) فتألفت القلوب ، بعد أن كادت تفترق ، وتركوا أمر الغنائم للرسول ، صلى الله عليه وسلم ، يقسمها كيف شاء ، كما حكم القرآن ـ

٢ - وَفِي شَهْرِ شَعْبَانَ أَوْجَبَ اللّٰهُ صَوْمَ رَمَضَانَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَذُوقَ الصَّائِمُ شِدَّةَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ ، فَتَلِينَ نَفْسُهُ، وَيَتَهَذَّبَ خُلُقُهُ، فَيَسْهُلَ عَلَيْهِ بَذْلُ الصَّدَقَاتِ -

وَفِيهَا أَوْجَبَ اللّٰهُ زَكَاةَ الْفِطْرِ، رَحْمَةً بِالْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالضُّعَفَاءِ وَسَدًّا لِحَاجَتِهِمْ ، وَلِإِدْخَالِ السُّرُورِ عَلَيْهِمْ

٤ - وَفِيهَا أَوْجَبَ زَكَاةَ الْأَمْوَالِ ، وَإِعْطَاءَهَا لِلْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ لِتَلْتَئِمَ الْمَحَبَّةُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْفُقَرَاءِ، فَيَتَعَاوَنُوا وَيَتَنَاصَرُوا، وَيَنْتَظِمَ الْأَمْنُ -

٥ - وَفِيهَا سَنَّ صَلَاةَ الْعِيدَيْنِ ، لِيَتَمَكَّنَ أَبْنَاءُ الْبَلَدِ الْوَاحِدِ مِنَ الِاجْتِمَاعِ، فِي يَوْمَيْ عِيدِ الْفِطْرِ وَعِيدِ الْأَضْحَى -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؟ مَتَى وَجَبَ الصَّوْمُ ؟ مَتَى وَجَبَتْ زَكَاةُ الْفِطْرِ ؟ مَتَى وَجَبَتْ زَكَاةُ الْأَمْوَالِ ؟ مَتَى سُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيدَيْنِ ؟

خلاصة السنة الثانية

فِـى السَّـنَةِ الثَّانِيَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ وَدَّانَ وَبُوَاطٍ ، وَالعُشَيْرَةِ وَبَدْرٍ الْأُولَى ، وَقَرْقَرَةِ الْكُدرِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِى الْجَمِيعِ حَرْبٌ ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَـزْوَـةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى : إِذْ خَرَجَ الرَّسُوْلُ ، لِيَعْتَرِضَ عِيْرًا لِقُرَيْشٍ : وَمَعَهُ ثَـلَثُـمِـائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَـرَ رَجُلًا، وَلَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوْجِهِ ، أَرْسَلَتْ سِتُّـمِـائَةٍ وَخَمْسِيْنَ رَجُلًا، فَقَاتَلَهُمُ الرَّسُوْلُ حَتَّى اِنْهَزَمُوْا، وَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُوْنَ ، وَأُسِرَ سَبْعُوْنَ، وَلَمْ يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ اِلَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، وَقَـدْ حَتَّـمَ الـرَّسُـوْلُ الْـفِدَاءَ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ، فَافْتَدَتْهُمْ قُرَيْشٌ، أَمَّا الْفُقَرَاءُ فَفِدَاؤُهُمْ تَعْلِيْمُ صِبْيَانِ الْمَدِيْنَةِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ـ

وَفِي هٰذِهِ السَّنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي قَيْنُقَاع (وَهُمْ قَوْمٌ مِنْ يَهُوْدِ الْمَدِيْنَةِ، خَانُوا الْعَهْدَ) فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُوْلُ، وَطَرَدَهُمْ مِنَ الْمَدِيْنَةِ ـ

وَفِيْهَا تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ : مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ اِلَى الْكَعْبَةِ ، وَفُرِضَ صَوْمُ رَمَضَانَ ، وَزَكَاةُ الْفِطْرِ ، وَزَكَاةُ الْأَمْوَالِ، وَسُنَّتْ صَلَاةُ الْعِيْدَيْنِ، وَتَـزَوَّجَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ، وَعُمْرُهُ اِحْدَى وَعِشْرُوْنَ سَنَةً ، وَعُمْرُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَفِيْهَا دَخَلَ الرَّسُوْلُ بِعَائِشَةَ، وَسِنُّهَا اِذْ ذَاكَ تِسْعُ سَنَوَاتٍ، وَفِي

هٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَتْ رُقَيَّةُ بِنْتُ الرَّسُوْلِ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٨

السنة الثالثة من الهجرة

غَزَوَاتُهَا، قِصَّةُ دَعْثُورٍ وَإِسْلَامِهِ

١ ـ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ غَطْفَانَ (١) وَغَزْوَةُ بَحْرَان (٢)، وَغَزْوَةُ أُحُدٍ (٣)، وَغَزْوَةُ حَمْرَاء الْأَسَد (٤)، وَلَمْ يَكُنْ حَرْبٌ إِلَّا فِي أُحُدٍ ـ

---

(١) اسم قبيلة ـ

(٢) بحران : اسم موضع بين مكة والمدينة

(٣) أحد : جبل بالمدينة

(٤) حمراء الأسد : موضع بين مكة والمدينة ، وهٰذه الغزوة حدثت بعد أحد، وسببها أنّ الرسول، صلى عليه وسلم ، خاف من مجمع المشركين ورجوعهم الى المدينة ، فخرج خلفهم ، فلما وصل حمراء الأسد ، علم أنّ الأعداء رجعوا الى مكة ، بعد أنّ بلغهم خروجه ، صلى الله وسلم ، من المدينة ـ

غَزْوَةُ غطفَانَ

٢ ـ خَرَجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ غَطْفَانَ، لِمُحَارَبَةِ عَرَبٍ (١) أَرَادُوْ الغَارَةَ (٢) عَلَى الْمَدِيْنَةِ ـ

٣ ـ فَلَمَّا سَمِعُوْا بِخُرُوْجِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَرَبُوْا إِلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، خَوْفًا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ ـ

٤ ـ وَحَدَثَ أَنَّ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَعَ ثَوْبَهُ، لِيُجَفِّفَهُ مِنْ مَطَرٍ بَلَّلَهُ، وَارْتَاحَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَالْمُسْلِمُوْنَ مُتَفَرِّقُوْنَ ـ

٥ ـ فَرَآهُ عَرَبِيٌّ، اسْمُهُ دَعْثُوْرٍ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ بِسَيْفِهِ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى يَا مُحَمَّدُ ؟ فَقَالَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اللّٰهُ) ـ فَأَصَابَ الرَّجُلَ هَيْبَةٌ وَخَوْفٌ، فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَهُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى يَادَعْثُوْرُ ؟ فَقَالَ: (لَا أَحَدٌ) ـ فَعَفَاعَنْهُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) هم بنو ثعلبة ، وبنو محارب ، تحت رياسة دعثور

(٢) محاربة المدينة

وَدَعَا قَوْمَهُ لِلإِسْلَامِ، وَحَوَّلَ اللّٰهُ قَلْبَهُ مِنْ عَدَاوَةِ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَمْعِ النَّاسِ لِحَرْبِهِ، إِلَى مَحَبَّتِه، وَجَمْعِ النَّاسِ لَهُ۔

أَسْئِلَةٌ

مَا الْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ؟ لِمَاذَا خَرَجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى غَزْوَةِ غَطَفَانَ ؟ مَاذَاعَمِلُوْا لَمَّا سَمِعُوْا بِخُرُوْجِهِ ؟ مَاذَا حَدَثَتْ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟

٩

غَزْوَةُ أُحُدٍ

خُرُوْجُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُجُوْعُ الْمُنَافِقِيْنَ، أَمْرُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَتِيْجَةُ مُخَالِفَتِهِ

١ - خَرَجَتْ قُرَيْشٌ لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَأَخْذِ ثَأْرِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي وَقْعَةِ بَدْرٍ -

٢ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ، مَعَ مَنْ خَالَفَهُمْ، ثَلَاثَةَ آلَافِ رَجُلٍ -

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ

وَرَجَعَ عَنْهُ فِى الطَّرِيقِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَىٍّ، بِثَلَثِمائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُنَافِقِينَ (١)ـ

٤ ـ وَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبَلَ أُحُدٍ، أَمَرَ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَ الرُّمَاةِ بِالتَّحَصُّنِ فِى الْجَبَلِ، وَقَالَ لَهُمْ : لَا تَتْرُكُوا الْجَبَلَ، سَوَاءٌ انْتَصَرْنَا أَمْ كُسِرْنَا، ثُمَّ بَدَأَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَانْهَزَمَ (٢) الْمُشْرِكُونَ ـ

٥ ـ وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الْمُحَصَّنِينَ خَالَفُوا أَمْرَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكُوا الْجَبَلَ وَاشْتَغَلُوا بِالنَّهْبِ وَالسَّلْبِ، حِينَمَا رَأَوْا انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ ـ

---

(١) لما رأى المسلمون عبد الله بن أبىّ ومن معه ، اختلفوا فيما يفعلون معهم ، فقال قوم : نقاتلهم ـ وأشار آخرون بتركهم ، فانزل الله : (فما لكم فى المنافقين فئتين ، والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله ، ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا)ـ

(٢) لما رأى الرماة انهزم المشركين قالوا مالنا وللوقوف من حاجة ، ونسوا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم فذكّرهم رئيسهم به، فلم يلتفتوا ، وانطلقوا وراء النهب والسلب ، فثبت الرئيس ، ومعه قليا ، حتى حما عليهم خالد وقتلهم ـ

٦ ـ فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْجَبَلَ خَالِيًا مِنَ الرُّمَاةِ، حَمَلَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ خَلْفِهِمْ : حَمْلَةً شَدِيدَةً، حَتَّى انْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ (١) ،

أَسْئِلَةٌ

لِمَاذَا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ ؟ كَمْ عَدَدُ مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الرُّمَاةَ ؟ مَنِ انْتَصَرَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ تَرْكِهِمُ الْجَبَلَ ؟

---

(١) وأشاع بعض المشركين أنّ محمدا قد قتل ، فدبّ في المسلمين الفشل، حتى قال بعضهم : علام نقاتل اذا كان محمد قد قتل ؟ فارجعوا الى قومكم يومنوكم ـ وقال جماعة: اذ كان محمد قد قتل فقاتلوا عن دينكم ، أمّا المنهزمون فاستحيوا من دخول المدينة ، بعد فرارهم ، ولم يدخلوا الّا بعد رجوع المسلمين ، ولمّا علمت اليهود المنافقون بما أصاب المسلمين ، قالوا لاخوانهم : (لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا)

وانّ في هٰذه الغزوة لدرسا مهمًّا، يعلّمنا نتيجة مخالفة الرسول 'صلى الله عليه وسلم' وأنّ تكون أعمالنا خالصة لله ، وفي ذٰلك قال تعالى في سورة آل عمران : (ولقد صدقكم الله وعده اذ تخشونهم باذنه ، حتّى اذا فشلتم ، وتنازعتم في الأمر ، وعصيتم من بعد ماأراكم ماتحبون ، منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ، ثمّ صرفكم عنهم ليبتليكم ، ولقد عفا عنكم ، والله ذو فضل على المؤمنين) ـ

١٠

ثَبَاتُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ

شُجَاعَتُهُ وَصَبْرُهُ، شَجُّ وَجْهِهِ، كَسْرُ رَبَاعِيَتِهِ وَثَنِيَّتَيْهِ ـ جَرْحُ وَجْنَتَيْهِ

١ ـ ثَبَتَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، مِنْهُمْ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ ـ

٢ ـ وَقَدْ أَصَابَهُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، شَدَائِدُ عَظِيْمَةٌ، تَحَمَّلَهَا بِمَا أَعْطَاهُ اللّٰهُ مِنَ الثَّبَاتِ وَالصَّبْرِ ـ

٣ ـ فَلَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ : يُرِيْدُ قَتْلَهُ، فَأَخَذَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الْحَرْبَةَ مِمَّنْ كَانُوْا مَعَهُ، وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً كَانَتْ سَبَبُ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ، عَلَيْهِ السَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، غَيْرَهُ طُوْلَ حَيَاتِهِ ـ

٤ ـ وَوَقَعَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فِي حُفْرَةٍ (١) فَجُرِحَتْ رُكْبَتَاهُ، وَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، وَرَمَاهُ (٢) بَعْضُ الْمُشْرِكِيْنَ بِحَجَرٍ فَشَجَّ وَجْهَهُ،

---

(١) حفرها أبو عامر الزاهب ، وغطّاها ليقع المسلمون فيها

(٢) رماهج عقبة بن أبي وقاص وابن قمئة

وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْنَتَاهُ (١) ـ

٥ ـ وَأُصِيبَ أَصْحَابُهُ، الَّذِينَ كَانُوا يُدَافِعُونَ عَنْهُ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ أَيْضًا ـ

أَسْئِلَةٌ

هَلْ ثَبَتَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ؟ مَاذَا أَصَابَهُ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ ؟ مَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ يُرِيدُ قَتْلَهُ ؟ مَاذَا حَصَلَ لَهُ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ بِمَاذَا أُصِيبَ أَصْحَابُهُ ؟

١١

القتلى

١ ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أُحُدٍ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، وَمِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةٌ وَعِشْرُونَ ـ

---

(١) "والرباعية" : السنّ الّتى بين الناب والثّنيّتين "والثّنيّتان" : ـ أسنان مقدم الفم وقد قال حينئذ عليه الصلاة والسلام : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم ـ فأنزل الله فى سورة آل عمران : (ليس لك من الأمر شيء ، أو يتوب عليهم ، أو يعذبهم فانّهم ظالمون) ، فلمّا وصل الشعب ، جائت فاطمة فغسلت عنه الدّم ، وكان علىّ يسكب الماء، ثمّ أخذت قطعة من حصير ، فأحرقتها ، ووضعتها على الجرح ، فاستمسك الدّم ـ

٢ - وَقَدْ مَثَّلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ تَمْثِيلًا فَظِيعًا.

٣ - وَقُتِلَ فِي هٰذِهِ الْغَزْوَةِ حَمْزَةُ (عَمُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : غَافَلَهُ رَجُلٌ اسْمُهُ وَحْشِيٌّ.

٤ - وَبَقَرَتْ بَطْنَهُ امْرَأَةٌ، وَأَخَذَتْ كَبِدَهُ لِتَأْكُلَهَا، فَلَاكَتْهَا، ثُمَّ أَرْسَلَتْهَا.

٥ - وَقَدْ حَزِنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ بِدَفْنِ جَمِيعِ الشُّهَدَاءِ، فِي ثِيَابِهِمُ الَّتِي قُتِلُوا فِيهَا.

٦ - وَلَمَّا رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، سَخِرَ بِهِمُ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ، وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ : (لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا)

أَسْئِلَةٌ

كَمْ عَدَدُ قَتْلَى أُحُدٍ ؟ مَاذَا فَعَلَتْ قُرَيْشٌ بِقَتْلَى الْمُسْلِمِينَ ؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي أُحُدٍ ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِ بَعْدَ قَتْلِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّهَدَاءِ ؟ مَاذَا قَالَ الْيَهُودُ وَالْمُنَافِقُونَ بَعْدَ رُجُوعِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ ؟

١٢

حَوادث

١ ـ فِى السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ، لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ رُقَيَّةُ عِنْدَهُ، (وَلِهٰذَا سُمِّىَ ذَا النُّورَيْنِ).

٢ ـ وَفِيهَا تَزَوَّجَ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) حَفْصَةَ (٢) بِنْتَ عُمَرَابْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةَ (٣) .

٣ ـ وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ.

٤ ـ وَفِيهَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ (٤) : تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا : لِضَرَرِ هَا فِى الْعَقْلِ

---

(١) توفيت والرسول صلى الله عليه وسلم ببدر ، وقد تأخر زوجها عثمان عن غزوة بدر: لانشغاله بتمر يضها.

(٢) بعد أن توفى زوجها بجراحات أصابته ببدر .

(٣) وقد قتل زوجها بأحد ، وتسمى فى الجاهليّة بأم للساكين : لرأفتها واحسانها اليهم .

(٤) وأوّل مانزل فيهاف قوله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس) ، ولمّا شربها بعض المسلمين ، وخلط فى القراءة ، حرمت الصلاة على السكران،

وَالْجِسْمِ، وَالْمَالِ.

٥ - كَانَتْ غَيْرَ مُحَرَّمَةٍ فِي أَوَّلِ الإِسْلَامِ، ثُمَّ حُرِّمَتْ تَدْرِيجًا لِمَحَبَّةِ الْعَرَبِ لَهَا، وَصُعُوبَةِ تَرْكِهَا.

أَسْئِلَةٌ

مَتَى زَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ ؟ وَبِمَنْ زَوَّجَهَا ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ؟ مَنْ وُلِدَ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ مَتَى حُرِّمَتِ الْخَمْرُ ؟ هَلْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً قَبْلَ الإِسْلَامِ ؟

بقوله تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون). ولمّا حدث من شربها اعتداء بعض المسلمين على اخوانهم ، حرّمت قطعيًا ، بقوله تعالى : (ياأيّها الّذين آمنوا انّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انّما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ، ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصلاة ، فهل أنتم منتهون). والأنصاب : حجارة تنصب عليها دماء الذبح وتعبد - والأزلام الّتى كانوا يستقسمون بها.

خلاصة السنة الثالثة

حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ غَزْوَةُ غَطَفَانَ وَبَحْرَانَ، وَحَمْرَاء الأَسَد، وَلَمْ يَكُنْ فِي الجَمِيعِ حَرْبٌ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ خَرَجَتْ قُرَيْشٌ مَعَ حُلَفَائِهَا، فِي ثَلَاثَةِ آلَافِ رَجُلٍ مِنَ العَرَب، وَجَاءُوا أُحُدًا : لِلأَخْذِ بِثَأْرِ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي بَدْرٍ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فِي أَلْفٍ - رَجَعَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُبَيٍّ، بِثَلَاثِمِائَةٍ مِنَ المُنَافِقِينَ، ثُمَّ أَمَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' الرُّمَاةَ أَنْ لَا يُفَارِقُوا الجَبَلَ، وَبَدَأَ القِتَالُ، فَانْهَزَمَ المُشْرِكُونَ وَكَادَ النَّصْرُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ، لَوْلَا أَنَّ الرُّمَاةَ خَالَفُوا الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَحَمَلَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ المُشْرِكِينَ، فَانْهَزَمَ أَكْثَرُهُمْ، وَاسْتُشْهِدَ مِنْهُمْ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ، مِنْهُمْ حَمْزَةُ : عَمُّ الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَأَرَادَ أُبَيُّ بْنُ خَلَفٍ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' فَضَرَبَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِحَرْبَةٍ كَانَتْ سَبَبُ هَلَاكِهِ، وَلَمْ يَقْتُلْ غَيْرَهُ، وَجُرِحَتْ رُكْبَتَا الرَّسُولِ 'صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ' شُجَّ وَجْهُهُ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ، وَثَنِيَّتَاهُ، وَجُرِحَتْ وَجْنَتَاهُ، وَأُصِيبَ مَنْ ثَبَتَ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ بِجِرَاحَاتٍ كَثِيرَةٍ -

وَفِى هٰذِهِ السَّنَةِ زَوَّجَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ -

وَفِيهَا تَزَوَّجَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَزَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ الْهِلَالِيَّةَ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ، وَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ تَحْرِيمًا قَطْعِيًّا -

١٣

السنة الرابعة من الهجرة

غَزْوَةُ بَنِى النَّضِيرِ

١ - فِى السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى النَّضِيرِ وَغَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَا (١)،

---

(١) خرج اليها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' بعد غزوة بنى النضير، ومعه (٧٠٠) مقاتل، لمحاربة قبائل من نجد، نجمعوا لقتاله، وهم: بنو ثعلبة، وبنو محارب، فلمّا سمعوا بخروجه هربوا، تاركين نساءهم، ثمّ رجع بعضهم لقتاله، وكان المسلمون يصلّون صلاة الخوف، فلمّا رأوهم، ألقى الله فى قلوبهم الرعب، ولم تكن حرب، وفى هذه الغزوة نزل

وَغَزْوَةُ بَدْرٍ الآخِرَةُ(١)، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، إِلَّا فِي بَنِي النَّضِيرِ -

٢ - بَنُو النَّضِيرِ : قَبِيلَةٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، كَانَ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عُهُودٌ، يُؤَمِّنُ كُلٌّ مِنْهُمُ الْآخَرَ-

٣ - قَدِمَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ فَاتَّفَقَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، فَعَلِمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذٰلِكَ، فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَتَبِعَهُ أَصْحَابُهُ

٤ - ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبِلَادِ، فَأَطَاعُوا ثُمَّ

جبريل ، عليه السلام ، بصلاة الخوف ، ورخصة التيمم -

(١) خرج الرسول صلى الله عليه وسلم اليها ، ومعه ألف وخمسمائة رجل ، لقتال أبى سفيان ، الّذى أوعد المسلمين ببدر ، كما مرّ، ولكنّه لم يتمكّن من الوفاء بوعده - بل أرسل نعيم بن مسعود الى المدينة ، ليرهب المسلمين ، فقدم نعيم المدينة ، وقال : (انّ الناس قد جمعوا لكم فأخشوهم ، فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل - فلمّا وصل الرسول صلى الله غليه وسلم الى بدر ، وجد أبا سفيان قد هرب بمن معه ، أمّا المسلمون : (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل ، فلم يمسسهم سوء ، واتبعوا رضوان الله ، والله ذو فضل عظيم) -

امْتَنَعُوا (١)

٥ ـ فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلُوهُ الْخُرُوجَ، فَأَذِنَ لَهُمْ، وَخَرَجُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ حَمْلَهُ عَلَى الْإِبِلِ، إِلَّا آلَةَ الْحَرْبِ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَاالْغَزَوَاتُ الَّتِي حَدَثَتْ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ مَنْ بَنُو النَّضِيرِ ؟ مَاذَا فَعَلُوا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ خُرُوجِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ بِهِمْ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

---

(١) وسبب امتناعهم : أنّ اخوانهم المنافقين أرسلوا لهم ، يقولون : لا تخرجوا من دياركم : (لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ، ولا نطيع فيكم أحدا أبدا ـ وان قوتلتم لننصر نّكم ، والله يشهد انّهم لكاذ بون ، لئن أخرجوا لايخرجون معهم، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار ، ثمّ لا ينصرون) ـ فطمع اليهود بوعودهم ، وامتنعوا ، ولمّا طردوا لم يروا من المنافقين من ساعدهم كما أخبر الله تعالى ـ

١٤

(حَوَادِث)

١ ـ فِى السَّنَةِ الرَّابِعَةِ نَزَلَ جِبْرِيْلُ فِى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ، بِصَلَاةِ الْخَوْفِ، وَفِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ أَيْضًا نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ ـ

٢ ـ وَفِى هٰذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو سَلَمَةَ ابْنُ عَمَّتِهِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهُوَ أَخُوْهُ مِنَ الرَّضَاعِ ـ

٣ ـ وَفِيْهَا تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أُمَّ سَلَمَةَ

٤ ـ وَفِيْهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِى ـ

٥ ـ وَفِيْهَا أَمَرَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُوْدِ، لِيَكْتُبَ لَهُ إِلَيْهِمْ، وَيَقْرَأَ لَهُ مَايَكْتُبُوْنَ إِلَيْهِ ـ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى نَزَلَ جِبْرِيْلُ بِصَلَاةِ الْخَوْفِ ؟ وَمَتَى نَزَلَتْ رُخْصَةُ التَّيَمُّمِ ؟ مَنْ تُوُفِّىَ فِى السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَنْ وُلِدَ فِى هٰذِهِ السَّنَةِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَبْنَ ثَابِتٍ ؟

خلاصة السنة الرابعة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ : حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيرِ، (قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَهُودِ خَانُوا الْعُهُودَ)، فَحَاصَرَهُمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ : وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ ذَاتِ الرِّقَاعِ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، بَلْ فِيهَا نَزَلَتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ، وَرُخْصَةُ التَّيَمُّمِ، وَفِيهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةُ، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا حَرْبٌ، وَفِيهَا تُوُفِّيَتْ زَيْنَبُ زَوْجُ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهَا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ : ابْنُ عَمَّةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخُوهُ مِنَ الرَّضَاعِ، وَفِيهَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ، وَتَزَوَّجَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّ سَلَمَةَ وَفِيهَا أَمَرَ زَيْدَبْنَ ثَابِتٍ أَنْ يَتَعَلَّمَ كِتَابَةَ الْيَهُودِ .

١٥

السنة الخامسة من الهجرة

غَزوَةُ دُومَةِ الجَندَلِ (١) غَزوَةُ بَنِى المُصطَلِقِ

أَسبَابُ إِسلَامِ بَنِى المُصطَلِقِ

١ ـ فِى السَّنَةِ الخَامِسَةِ مِنَ الهِجرَةِ حَدَثَت غَزوَةُ دُومَةِ الجَندَلِ، وَلَم يَحدُث فِيهَا حَربٌ : لِأَنَّهُ هَرَبَ مَن فِيهَا، وَتَرَكُوا مَاشِيَتَهُم، فَغَنِمَهَا المُسلِمُونَ ـ

٢ ـ وَفِيهَا حَدَثَت غَزوَةُ بَنِى المُصطَلِقِ (٢)، الَّذِينَ تَجَمَّعُوا لِمُحَارِبَةِ المُسلِمِينَ ـ

٣ ـ خَرَجَ إِلَيهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِجَمعٍ كَثِيرٍ ، فَأَصَابَهُم، وَسَبَى المُسلِمُونَ نِسَاءَهُم وَرِجَالَهُم وَذُرِّيَّتَهُم وَأَموَالَهُم،

---

(١) دومة الجندل : بلدة بين الشام والمدينة ، خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ، اليها بألف رجل ، لقتال أعراب يظلمون من مرّ بهم فهوبوا ـ

(٢) لقب جذيمة بن سعد ، وتسمّى أيضا غزوة المريسيع ، وهو ماء لبنى خزاعة ـ

وَقَتَلُوا مِنهُمْ عَشَرَةً، وَأَسَرُوهُمْ جَمِيعَهُمْ.

٤ - وَكَانَ مِنَ الأَسْرَى، بَرَّةُ بِنْتُ رَئِيسِهِمْ، فَتَزَوَّجَهَا (١) الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' وَسَمَّاهَا جُوَيْرِيَةَ.

٥ - فَلَمَّا سَمِعَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ بِذٰلِكَ، أَسْلَمُوا جَمِيعُهُمْ، وَصَارُوا عَوْنًا لِلْمُسْلِمِينَ، بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَعْدَاءَ هُمْ

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ دُومَةِ الْجَنْدَلِ ؟ مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟ هَلْ أَصَابَهُمُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ بِمَنْ تَزَوَّجَ مِنْ أَسْرَاهُمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَنُو الْمُصْطَلِقِ، بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا بِذٰلِكَ ؟

---

(١) وبعد أن تزوّجها الرسول 'صلى الله عليه وسلم' أطلق المسلمون أسرى قومها وقالوا : (أصهار رسول الله 'صلى الله عليه وسلم' لاينبغى أسرهم فى أيدينا)، وحدث فى هذه الغزوة أنّ خادما لعمربن الخطاب ، تخاصم مع رجل من الخزرج وضربه، فنادى الخزرجيّ قومه ، ونادى الخادم المهاجرين ، فأقبل الفريقان ، وكادوا يقتتلون ، لولا أن خرج الرسول 'صلى الله عليه وسلم'، وقال : ما بال دعوى الجاهلية ؟ ثمّ أسكن الفتنة

١٦

حَدِيثُ الإِفْكِ

١ - خَرَجَ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ، وَأُمُّ سَلَمَةَ -

٢ - وَفِي أَثْنَاءِ رُجُوعِ الْجَيْشِ، مَضَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ لِقَضَاءِ حَاجَتِهَا، وَلَمَّا عَادَتْ افْتَقَدَتْ عِقْدَهَا، فَرَجَعَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ (١)، وَبَعْدَ أَنْ وَجَدَتْهُ رَجَعَتْ، فَرَأَتِ الْجَيْشَ قَدْ تَقَدَّمَهَا، فَغَلَبَ عَيْنَيْهَا النَّوْمُ، فَنَامَتْ فِي الطَّرِيقِ -

٣ - وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ يَسِيرُ وَرَاءَ الْجَيْشِ، يَتَفَقَّدُ ضَائِعَةً، فَلَمَّا وَصَلَ عِنْدَهَا وَرَآهَا (٢) عَرَفَهَا، فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ وَأَرْكَبَهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَكَلَّمَا بِكَلِمَةٍ، ثُمَّ سَارَ يَقُودُ الرَّاحِلَةَ، حَتَّى لَحِقَ بِالْجَيْشِ -

٤ - فَاتَّهَمُوهَا بِصَفْوَانَ، وَتَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ، رَئِيسُ

---

(١) وبعد رجوعها للبحث عن العقد، جاء القوم الّذين يرحّلونها، فاحتملوا هودجها، ظانّين أنّها فيه، لأنّ النساء كنّ خفافا اذ ذاك، فلم يستنكر القوم خفة الهودج -

(٢) لأنّه كان قد رآها قبل الحجاب -

الـمُـنَـافِـقِيـنَ، وَكَـانَ الـرَّسُـوْلُ صَـلَّـى الـلّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ لَمَّا أُشِيْعَ عَنْهَا (١)، حَتَّى نَزَلَتْ آيَاتُ بَرَاءَتِهَا بِسُوْرَةِ النُّوْرِ.

٥ - فَـفَـرِحَ الـرَّسُـوْلُ صَـلَّـى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَشَّرَهَا بِبَرَاءَتِهَا، وَأَمَرَ بِـجَـلْـدِ مَـنْ صَرَّحَ بِالْإِفْكِ ثَمَانِيْنَ جَلْدَةً، وَكَانُوْا ثَلَاثَةً (وَهُمْ : حَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ، وَحَسَّانُ ابْنُ ثَابِتٍ).

---

(١) وهى لا تشعر بشيء ، لأنّها بعد رجوعها مرضت شهرا ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، يمرّ على بابها ، لايزيد على قوله : كيف حالكم ؟ فلما نقهت أخبرت بما يقولون عنها ، فازدادت مرضا على مرضها ، ولمّا جاءها الرسول صلى الله عليه وسلم طلبت منه أن تمرّض في بيت أبيها ، فأذن لها ، فلمّا كانت في بيت أبيها ، أخذت تبكي طول ليلتها .

واستشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يفعل ، فقال له أسامة بن زيد : أهلك أهلك ، ولا نعلم عليهم الا خيرا ، وسأل جارية عنها ، فشهدت ببراءتها ، فجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ، الى عائشة ، وسألها عن صحة ما يشاع عنها ، وأن تستغفر الله ، وتتوب اذا كان حقا ما يقال ، فبكت ، ولم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم يراودها ، حتى نزلت عليه آيات براءتها، وهى : (انّ الّذين جاءوا بالافك عصبة منكم ، لا تحسبوه شرا لكم ، بل هو خير لكم ، لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم ، والّذى تولّى كبره منهم له عذاب عظيم) الى قوله تعالى (والله سميع عليم)

أَسْئِلَةٌ

مَنْ خَرَجَ مَعَ الرَّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ نِسَائِهِ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ؟ لِمَاذَا تَأَخَّرَتْ عَائِشَةُ عَنِ الْجَيْشِ ؟ مَنْ أَوْصَلَهَا إِلَى الْجَيْشِ ؟ بِمَاذَا اتَّهَمُوْهَا ؟ هَلْ كَانَ الرَّسُوْلُ مُصَدِّقًا لِمَا أُشِيْعَ عَنْهَا ؟ مَا فَعَلَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ بَرَاءَتِهَا ؟

١٧

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ

١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، وَتُسَمَّى بِالْأَحْزَابِ أَيْضًا-

٢ - لِأَنَّ كَثِيْرًا مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ وَالْيَهُوْدِ، اجْتَمَعُوْا لِمُحَارِبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَحَاصَرُوْا الْمَدِيْنَةَ

٣ - وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشَرَةَ آلَافِ رَجُلٍ، يَرْأَسُهُمْ أَبُوْسُفْيَانَ ابْنُ حَرْبٍ

٤ - فَحَفَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ خَنْدَقًا،

(بِإِشَارَةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ): خَوْفًا مِنَ الْهُجُومِ ـ

٥ ـ وَاسْتَمَرَّ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، إِلَى أَنْ تَفَرَّقَتْ كَلِمَةُ الْأَحْزَابِ (١)

٦ ـ وَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ (٢) رِيحًا شَدِيدَةً، وَجُنُودًا لَمْ يَرَوْهَا، وَلَعَتْ

---

(١) وسبب ذلك هو أنّ نعيم بن مسعود ، وهو صديق قريش واليهود ، أسلم سرا ، وتوجه الى بنى قريظة ، الّذين نقضو عهود المسلمين ، وقال لهم : " انّ قريشا وغطفان يرون انتهاز الفرصة ، والاّ فسيرجعون الى بلادهم ، فلماذا تتفقون معهم على الرجل ، وأنتم ساكنون معه فى المدينة ، ولا طاقة لكم بحربه وحدكم ، فالأحسن تدخلوا فى هذه الحرب ، حتى تعتقلوا أنّ قريشا لن يتركوكم ؛ ويذهبوا الى بلادهم ، فاستحسنوا رأيه ، ثمّ قام من عندهم ، وتوجّه الى قريش، وقال لهم : انّ بنى قريظة ندموا على فعلوه مع محمد ، وخافوامنكم أن ترجعوا وتتركوهم ، ثمّ أتى غطفان ، وأخبر هم بمثل ذلك ، فأرسل أبو سفيان وفد القريظة يدعوهم للقتال غدا ، وكان ذلك ليلة السبت، فأجابوا بأنها لا يقاتلون فى السبت ، فتحقّق عند قريش وغطفان كلام نعيم ابن مسعود ، فتفرت القلوب ، وخاف بعضهم بعضاـ

(٢) مصداق ذلك قوله تعالى : (يا أيّها الّذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم ، اذ جاءتكم جنود ، فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها، وكان الله بما تعملون بصيراً، اذجاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، واذ زاغت الأبصا ر ، وبلغت القلوب الحناجر ، وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون، وزلزلوا زلزالا شديداً، واذ يقول المنافقون والّذين فى قلوبهم مرض : ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا، واذ قالت طائفة منهم: ياأهل يثرب لامقام لكم فأرجعوا ، ويستأذن فريق منهم النبيّ ، يقولون انّ بيوتنا عورة ، وما هى بعورة ج ، ان يريدون الاّ فرارا)ـ

أَوْتَادَهُمْ، وَكَفَأَتْ قُدُورَهُمْ، وَسَفَتْ عَلَيْهِمُ التُّرَابَ، وَرَمَتْهُمْ بِالْحَصَى، فَهُرِبُوا مِنْ لَيْلَتِهِمْ -

أَسْئِلَةٌ

مَتَى حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ ؟ لِمَاذَا سُمِّيَتْ بِالْأَحْزَابِ ؟ كَمْ عَدَدُ الْمُتَحَزِّبِينَ ؟ مَاذَا عَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْعِهِمْ ؟ كَمْ يَوْمًا اسْتَمَرَّ الْحِصَارُ ؟ مَا ذَا حَدَثَ لَهُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

١٨

غَزْوَةُ بَنِى قُرَيْظَةَ

١ - بَنُو قُرَيْظَةَ قَوْمٌ مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ، خَانُوا الْعُهُودَ فِى غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، وَأَظْهَرُوا الْعَدَاوَةَ لِلْمُسْلِمِينَ -

٢ - فَلَمَّا رَجَعَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ، أَمَرَهُ اللّٰهُ بِمُحَارِبَتِهِمْ، وَتَطْهِيرِ أَرْضِهِ مِنْهُمْ -

٣ - فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ، فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً -

٤ - فَسَلَّمُوا بَعْدَهَا، وَحَكَمَ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ بِقَتْلِ الرِّجَالِ وَسَبْيِ النِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ -

٥ - فَأَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَنْفِيذِ الْحُكْمِ، فَنُفِذَ فِيهِمْ، وَهٰذَا جَزَاءُ كُلِّ خَائِنٍ غَادِرٍ -

أَسْئِلَةٌ

مَنْ بَنُو قُرَيْظَةَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللّٰهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَنْ خَرَجَ مَعَهُ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ حِصَارِهِمْ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

١٩

مَسْأَلَةُ زَيْدٍ وَزَيْنَبَ (١)

١ ـ خَطَبَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، فَأَبَتْ، وَأَبَى أَهْلُهَا ـ

٢ ـ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ : (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ يَعْصِ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ

(١) يروى عن بعض ضعفاء العقول ، في هذه المسألة : أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعد أن زوج زيدا بزينب ، مرّ يوما ببيت زيد ، وكان غائبا ، فرى زينب ، لأنّ الريح رفعت الستر عنها ، فأحبها ، وقال : سبحان الله ، فلمّا جاء زيد أخبرته بذلك ، فعزم على طلاقها، وأخبر الرّسول صلى الله عليه وسلم ؛ بذلك، فنهاه الخ، وهذه رواية لا يقبلها العقل ، فيمن يخاطبه الله بقوله : (وانّك لعلى خلق عظيم) وفي تفسير الفاتحة (للشيخ محمد عبده) تفصيل فراجعه ان شئت ـ

ضَلاَلًا مُبِينًا)ـ

٣ ـ عِنْدَ ذٰلِكَ قَبِلُوا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا زَيْدٌ، وَلٰكِنَّهَا صَارَتْ تَفْتَخِرُ عَلَيْهِ بِشَرَفِهَا وَنَسَبِهَا، فَشَكَاهَا إِلَى الرَّسُولِ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ'

٤ ـ فَأَمَرَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِاحْتِمَالِ الصَّبْرِ عَلَيْهَا، فَصَبَرَ حَتَّى ضَاقَتْ نَفْسُهُ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' بِالْعَزْمِ عَلَى طَلَاقِهَا ـ

٥ ـ فَأَمَرَ اللّٰهُ الرَّسُولَ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' أَنْ يَتَزَوَّجَ زَيْنَبَ بَعْدَ طَلَاقِهَا : حِفْظًا لِشَرَفِهَا، وَدَفْعًا لِلنِّزَاعِ وَالشِّقَاقِ، وَابْطَالًا لِعَادَةِ التَّبَنِّي ـ

أَسْئِلَةٌ

لِمَنْ خَطَبَ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' زَيْنَبَ ؟ مَاذَا نَزَلَ فِي ذٰلِكَ ؟ هَلْ قَبِلَ أَهْلُهَا بَعْدَ مَا نَزَلَ فِي شَأْنِهَا ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ الرَّسُولُ 'صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ' عِنْدَ مَا شَكَاهَا إِلَيْهِ ؟ بِمَاذَا أَمَرَ اللّٰهُ رَسُولَهُ، بَعْدَ أَنْ عَزَمَ زَيْدٌ عَلَى طَلَاقِهَا ؟

٢٠

إبطالُ التّبنّى

١ - كَانَ الرَّسُولُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ كَابْنِهِ، حَتَّى أَلْحَقَهُ بِنَسَبِهِ، كَمَا كَانَتْ عَادَةُ الْعَرَبِ فِي التَّبَنِّى -

٢ - فَلَمَّا أَمَرَهُ اللّهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ ، قَالَ لِزَيْدٍ : (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللّهَ)، وَأَخْفَى أَمْرَ اللّهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا بُدَّ حَاصِلٌ -

٣ - لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ تَقُولَ الْعَرَبُ : تَزَوَّجَ مُحَمَّدٌ مُطَلَّقَةَ ابْنِه

٤ - فَأَنْزَلَ اللّهُ فِي ذٰلِكَ : (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا (١) زَوَّجْنَاكَهَا، لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ (٢) فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ (٣) إِذَا قَضَوْا (٤) مِنْهُمْ وَطَرًا، وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولًا)، ثُمَّ حَرَّمَ التَّبَنِّى عَلَى

---

(١) وطرا : حاجة - (٢) حرج : ضيق -

(٣) أدعياء : جمع دعىّ ، وهو المنتسب الى غير نسبه -

(٤) أوّل الآية : (واذ تقول للّذى أنعم الله عليه ، وأنعمت عليه ، أمسك عليك زوجك ، واتق الله ، وتخفى فى نفسك ما الله مبديه ، وتخشى الناس ، والله أحق أن تخشاه ، فلمّا قضى الخ) -

الْـمُسْـلِـمِينَ، لِمَافِيهِ مِنَ الْأَضْرَارِ، وَأَنْزَلَ فِيهِ: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَاأَحَدٍ مِـنْ رِجَـالِكُمْ، وَلٰكِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ، وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَـلِيـمًـا) - وَمِنْ ذٰلِكَ الْحِينِ صَارَ اسْمُ زَيْدٍ (زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ) - بَدَلًا مِنْ (زَيْدِ بنِ مُحَمَّدٍ)

أَسْئِلَةٌ

كَيْفَ كَـانَ الـرَّسُـوْلُ صَـلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا زَيْدَ ابْنَ حَـارِثَةَ؟ مَـاذَا قَـالَ لِـزَيْـدٍ حِيـنَـمَـا أَمَـرَهُ الـلّٰهُ بِزَوَاجِ زَيْنَبَ؟ لِمَاذَا لَمْ يَتَزَوَّجْهَا؟ مَاذَا نَزَلَ بَعْدَ ذٰلِكَ؟

٢١

آيَةُ الحِجَابِ ، وَفَرِيضَةُ الحَجِّ

١ - فِى السَّنَةِ الخَامِسَةِ نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ ، وَهُوَ خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِىَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ (١) مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ) - أَمَّا غَيْرُ أَزْوَاجِهِ فَأُمِرْنَ بِغَضِّ البَصَرِ ، وَأَنْ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ -

٢ - وَيَنْقَسِمُ الحِجَابُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ : أَحَدُهَا خَاصٌّ بِنِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاثْنَانِ يَعُمَّانِ نِسَاءَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَغَيْرِهِنَّ -

٣ - فَالأَوَّلُ : هُوَ أَنْ تَسْتُرَ المَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا (٢) ، حَتَّى وَجْهَهَا وَكَفَّيْهَا ، وَهُوَ الَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الحِجَابِ فِى شَأْنِ نِسَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ خَاصٌّ بِهِنَّ

---

(١) المعنى : اذا سألتموهنّ شيئا فاسألوهنّ اياه من وراء حاجز -

(٢) يغطين أبدانهنّ -

٤ - الثَّانِى : أَنْ تَسْتُرَ الْمَرْأَةُ جَمِيعَ بَدَنِهَا، إِلَّا الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ، وَزَادَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْقَدَمَيْنِ، لِلْفَقِيرَاتِ اللَّوَاتِي يَشْتَغِلْنَ فِي الْمَزَارِعِ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ (١) (الأحزاب) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يُبْدِينَ (٢) زِينَتَهُنَّ (٣) إِلَّا مَا ظَهَرَ (٤) مِنْهَا، وَلْيَضْرِبْنَ (٥) بِخُمُرِهِنَّ (٦) عَلَى جُيُوبِهِنَّ (٧) (سُورَةُ النُّورِ) وَهٰذَا عَامٌّ -

---

(١) الجلباب : ثوب واسع تلبسه المرأة فوق ثيابها ، وقيل هو الملاءة -

(٢) لا يبدين : لايظهرن -

(٣) زينتهنّ : كالسوار للذراع ، والدملج للعضد ، والخلخال للرجل ، والقلادة للعنق ، والاكليل للرأس ، والوشاح للصدر ، والقرط للأذن -

(٤) الّا ما ظهر منها : كالخاتم فى الأصبع ، والكحل فى العين ، والخضاب في اليد -

(٥) وليضر بن : يسترن -

(٦) بخمر هنّ : الخمار ، هو ما تغطّى به المرأة رأسها -

(٧) جيو بهنّ : الجيوب جمع جيب ، وهو طوق القميص، حيث يدخل منه الرأس ، وكانت فى ذلك الوقت واسعة ، يظهر منها العنق والصدر ، وكنّ يرسلنّ الخمر وراءهنّ ، فتظهر هذه المواضع ، فأمرهنّ الله بسترها -

٥ - الثَّـالِـثُ : أَنْ لَا يَـكُونَ اخْتِلَاطٌ بَيْنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ - إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، وَهُوَ عَامٌّ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ وَغَيْرِهِنَّ، لِقَوْلِهِ ’صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ‘ : (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) - وَهٰذَا عَامٌّ أَيْضًا

٦ - وَفِي هٰذَا الْعَامِ فُرِضَ الْحَجُّ، عَلَى مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، لِتَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ فِي مَكَّةَ، وَيَتَعَارَفُوا وَيَتَّحِدُوا

أَسْئِلَةٌ

مَتَى نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ؟ كَمْ قِسْمًا يَنْقَسِمُ الْحِجَابُ ؟ مَاالْأَوَّلُ ؟ مَاالثَّانِيُّ ؟ مَاالثَّالِثُ ؟ مَتَى فُرِضَ الْحَجُّ ؟

خلاصة السنة الخامسة

مِنَ الْهِجْرَةِ

فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، حَدَثَتْ غَزْوَةُ دُوْمَةِ

الْـجَنْـدَلِ، وَلَـمْ يَـحْـدُثْ فِيْهَـا حَرْبٌ، ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِى الْمُصْطَلِقِ، فَقُتِلَ عَشَـرَةٌ، وَأُسِرَ الْبَاقُوْنَ، وَكَانَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ سَيِّدِهِمْ مِنْ جُمْلَةِ السَّبَايَا، فَتَزَوَّجَهَا الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ تَزَوُّجُهَا سَبَبًا لِإِسْلَامِ قَوْمِهَا

وَفِى هٰذِهِ الْغَزْوَةِ اتُّهِمَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةَ بِصَفْوَانَ بْنِ الْمُعَطَّلِ، فَبَرَّأَهَا الْقُرْآنُ -

وَفِى هٰذِهِ السَّنَةِ حَدَثَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ : اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ مَعَ غَيْـرِهَـا، مِـنَ الْـعَـرَبِ وَالْيَهُـوْدِ : لِمُحَارَبَةِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ عَشَـرَةَ آلَافٍ، فَحَفَرَ الْمُسْلِمُوْنَ حَوْلَ الْمَدِيْنَةِ خَنْدَقًا، وَمَكَثَ الْحِصَارُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا، فَسَلَّطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَجُنُوْدًا لَمْ يَرَوْهَا، وَرَجَـعُـوْا خَـائِبِيْنَ - وَفِيْهَا حَدَثَتْ غَزْوَةُ بَنِى قُرَيْظَةَ، لِخِيَانَتِهِمُ الْعَهْدِ، فَـقَتَـلَهُـمْ، وَسَبَـى نِسَـاءَ هُمْ وَذُرِّيَّتَهُـمْ، وَفِيْهَا تَزَوَّجَ الرَّسُوْلُ صَلَّى اللّٰهُ عَـلَيْـهِ وَسَـلَّـمَ زَيْـنَـبَ بِـنْـتَ جَـحْشٍ، بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَأُبْطِلَتْ عَادَةُ التَّبَنِّى - وَفِيْهَا فُرِضَ الْحَجُّ وَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ -

خلاصة نور اليقين

في سيرة الخلفاء الراشدين

الجزء الرابع

٤

خُلاصَةُ نُورُ اَلْيَقِيْن

في سيرة خلفا ء الراشدين.

اَلْجُزْءُ الرّابعُ

تأليف

عُمَرُ عَبْد الجبّا رُ

مكتبة الارشاد صنعاء

مقدمة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللّٰهِ بِإِذْنِهِ وَ سِرَاجًا مُنِيرًا ،وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيْرًا ، وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِيْنَ وَالْمُنَافِقِيْنَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ،وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا .إِنَّا فَتَحْنَالَكَ فَتْحاً مُبِيْنًا ، لِيَغْفِرَلَكَ اللّٰهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَاتَأَخَّرَ ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً .

اَلْحَمْدُلِلّٰهِ الَّذِىْ اَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الَّذِىْ حَارَبَ الْبَاطِلَ ،وَأَيَّدَالْحَقَّ ، وَطَمَسَ الرَّذَائِلَ ، وَأَحْيَا الْفَضَائِلَ ، وَتَمَّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَهَدَى النَّاسَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيْمِ ، صِرَاطَ الَّذِيْنَ أَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ :مِنَ النَّبِيِّيْنَ ، وَالصِّدِّيْقِيْنَ ، وَالشُّهَدَآءِ ، وَالصَّالِحِيْنَ): وَعَلَى اٰلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، الَّذِيْنَ اهْتَدَوْا بِهَدْيِهِ ، وَاتَّبَعُوْا مَارَسَمَهُ لَهُمْ ، فَدَانَتْ لَهُمُ الْمُلُوْكُ ، وَخَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِمُ الْأُمَمُ .

وَبَعْدُ ، فَهَاهُوَ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ "خُلَاصَةِ نُوْرُ الْيَقِيْنِ" فِىْ سِيْرَة

الْـخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ، أُقَدِّمُهُ لِطُلَّابِ الْمَعَاهِدِ وَالْمَدَارِسِ. فِيْ أُسْلُوْبٍ قَرِيْبٍ مِنْ مَدَارِكِهِمْ، لَاتَكَلُّفَ فِيْهِ وَلَاتَعْقِيْدَ، لِيَعْرِفُوْا كَيْفَ تَغَلَّبَ أَبْطَالُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْمَصَائِبِ لِتَحْقِيْقِ أَمَانِيِّهِمْ، وَيَعْرِفُوْا النَّتِيْجَةَ الَّتِي تَعُوْدُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ أتِّبَاعِ الدِّيْنِ وَالسَّيْرِ عَلَى نِظَامِهِ.

وَإِنِّيْ لَأَرْجُوْأَنْ يَتَّخِذُوْا مِنْ مَاضِي الْمُسْلِمِيْنَ وَأَمْجَادِهِمْ، وَسِيَرِ رِجَالَاتِهِمْ مَا يَبْعَثُ فِيْ نُفُوْسِهِمْ رُوْحَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ وَالنَّسْجِ عَلَى مِنْوَالِهِمْ.

عُمَر عَبْدالجبّار

الدَّرسُ الأوَّلُ

١ ـ اَلْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُوْنَ هُمْ: أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ.

٢ ـ وَسُمُّواْ بِالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ لِأَنَّهُمْ خَلَفُوا(١) اَلنَّبِيَّ ﷺ فِى الْهِدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَتَنْفِيْذِ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ.

٣ ـ وَبَلَغَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ ثَلَاثِيْنَ عَامًا اُفْتَتَحُوا خِلَالَهَا الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَفِلِسْطِيْنَ وَ مِصْرَ وَالسُّوْدَانَ وَإِفْرِيْقِيَّةَ.

٤ ـ وَ اَشْهَرُ قُوَّادِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُبْنُ الْجَرَّاحِ، وَعَمْرُوبْنُ الْعَاصِ، وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِىْ وَقَّاصٍ.

---

(١) فَالْخَلِيْفَةُ يَقُوْمُ مَقَامَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِىْ حِرَاسَةِ الدِّيْنِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا لِيَقِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عِنْدَ حَدِّهِ لِيَتَسَاوِىَ الْقَوِىُّ وَالضَّعِيْفُ وَالشَّرِيْفُ وَالْوَضِيْعُ أَمَامَ الْحَقِّ.

أسئلةُ

مَنْ هُمُ الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ؟ لِمَاذَا سُمُّوا بِالرَّاشِدِينَ ؟ كَمْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِمْ؟ مَنْ أَشْهَرُ قُوَّادِهِمْ؟

الدّرس الثانى

خِلَافَةُ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِيقِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ نَسَبُهُ: هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ أَبِىْ قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ يَجْتَمِعُ مَعَ النَبِى ﷺ فِىْ جَدِّهِ السَّادِسِ وَهُوَ مُرَّةُ.

٢ ـ وُلِدَ بَعْدَ النَّبِي ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرٍ

٣ ـ وَأمْتَازَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِسُهُولَتِهِ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ وَلُطْفِ مُجَالِسَتِهِ، وَلِيْنِ جَانِبِهِ.

٤ ـ وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، فَكَسَبَ ثِقَةَ قَوْمِهِ بِأَمَانَتِهِ وَأَضْحى ذَامَالٍ كَثِيرٍ.

٥ ـ وَكَانَ مُحَبَّبًا إِلَى قُرَيْشٍ: يُوَاسِى عَاجِزَهُمْ، وَيَكْسِبُ فَقِيرَهُمْ.

أسئلة

أُذْكُرْ نَسَبَ أَبِىْ بَكْرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ! مَتَى وُلِدَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ بِمَ امْتَازَ بَينَ قُرَيْشٍ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ؟ كَيْفَ كَانَتْ مَكَانَتُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ؟

الدّرس الثالث

سِيرَةُ أَبِى بَكْرٍ بَعْدَ الإِسْلَامِ

١ـ كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ مُصَاحِباً (١)لِرَسُوْلِ اللهِ ﷺ قَبْلَ النُّبُوَّةِ.

٢ـ وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ .(٢)

٣ـ وَدَعَا أَصْدِقَاءَ هُ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ؛ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ.

٤ـ وَكَانَ يَشْتَرِى الْعَبِيْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيُعْتِقُهُمْ اِبْتِغَاءَ وَجْهِ اللّٰهِ تَعَالَى.

٥ـ وَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُوْلُ ﷺ رَافَقَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، وَصَارَ يُدَافِعُ عَنْهُ فِى الْمَدِيْنَةِ، وَيَصْحَبُهُ فِى غَزَوَاتِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ الرَّايَةَ فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ .

٦ـ وَحَجَّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالْمُسْلِمِيْنَ فِى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ.

---

(١)وَقَدْ نَصَّ الْقُرْآنُ عَلَى هٰذِهِ الصُّحبَةِ فِى قَولِهِ تَعالَى: (إِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهٖ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا)

(٢)قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا دَعَوْتُ أَحَداً إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كَبْوَةٌ غَيرَ أَبِى بَكْرٍ.

٧ـ وَلَمَّا مَرِضَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ بِالْمُسْلِمِيْنَ فَصَلَّى بِهِمْ؛ وَهِيَ إِشَارَةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْخِلَافَةَ.

أسئلةُ

مَا كَانَتْ عَلَاقَةُ أَبِي بَكْرٍ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عِنْدَ بِعْثَةِ رَسُوْلِ اللّٰهِ ؟ هَلْ دَعَا أَحَداً إِلَى الْإِسْلَامِ ؟ مَاذَا فَعَلَ حِيْنَمَا هَاجَرَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ مَتَى حَجَّ بِالْمُسْلِمِيْنَ ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِيْنَ مَرَضِهِ؟

الدرسُ الرّابع

ثَباتهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا خَارِجَ الْمَدِيْنَةِ .

٢ـ فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَوَجَدَهُمْ فِي اِضْطِرَابٍ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى فِرَاقِ الرَّسُولِ ﷺ،

٣ـ فَصَعِدَ الْمِنبَرَ وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً حَثَّهُمْ فِيْهَا عَلَى الصَّبْرِ جَاءَ فِيْهَا :

٤ـ "مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ. وَ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللّٰهَ فَأَنَّ

اللّٰهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ».

٥ـ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)

٦ـ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَجْلَدَ النَّاسِ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَأَقْوَاهُمْ وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا.

٧ـ فَخَفَّ عِنْدَئِذٍ جَزَعُ النَّاسِ، وَاتَّخَذُوا أَبَابَكْرٍ قُدْوَةً فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.

أسئلة

أَيْنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَاذَا فَعَلَ حِينَمَا بَلَغَهُ الْخَبَرُ؟ كَيْفَ كَانَ مَوْقِفُهُ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الدرس الخامس

مُبَايَعَتُهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ـ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ فِي قُبَّةٍ تُعْرَفُ بِسَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، لِلْمُفَاوَضَةِ فِيمَنْ يَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ.

٢ـ فَقَرَّ رَأْيُهُمْ عَلَى مُبَايَعَةِ زَعِيمِهِمْ (سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ)

٣ـ وَلَمَّا عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ بِاجْتِمَاعَتِهِمْ، أَسْرَعُوا اِلَي الْسَّقِيفَةِ يَتَقَدَّمُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةُ.

٤ـ فَقَالَ لَهُمُ الْاَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَأَشْتَدَّ الْجَدَلُ وَالْخِلَافُ.

٥ـ وَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا الْهَدَفُ الْأَسْمَى مِنْ جَعْلِ الْخِلَافَةِ لِقُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ:

٦ـ نَحْنُ الْأَمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ، وَلَايَدِيْنُ الْعَرَبُ اِلاَّلِقُرَيْشٍ. وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هٰذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَاعُبَيْدَةَ).

٧ـ فَنَهَضَ عُمَرُ وَحَسَمَ النِّزَاعَ وَمَدَّ يَدَهُ لِأَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَتَبِعَهُ الْحَاضِرُوْنَ.

٨ ـ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَبَايَعَهُ النَّاسُ. وَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً (١) حَثَّهُمْ فِيهَا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْدِيْنِ وَرَسَمَ الْسِيَاسَةَ الَّتِى أَعْتَزَمَ أَنْ يَسُوسَهُمْ بِهَا.

---

(١) مِنْهَا قَوْلُهُ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَاِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعِنُونِى. وَاِنْ صَدَفْتُ فَقَوِّمُونِى. الْصِّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكِذْبُ خِيَانَةٌ، وَالْضَعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِى حَتَّى آخُذَلَهُ حَقَّهُ، وَالْقَوِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى آخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ، لَا يَدَعْ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْجِهَادَ فَاِنَّهُ لَا يَدَعُهُ قَوْمٌ اِلَّا ضَرَبَهُمُ اللّٰهُ بِالذُّلِّ. أَطِيعُونِى مَا أَطَعْتُ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ، فَاِذَا عَصَيْتُ اللّٰهَ فَلَا طَاعَةَ لِى عَلَيْكُمْ. قُومُوا اِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللّٰه.

أسئلةُ

مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ وَفَاتِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ عَلَى أيِّ شَيْءٍ قَرَّرَ أيُهُمْ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ عِنْدَ مَابَلَغَهُمْ ذَلِكَ ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ أبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ مَاذَافَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ ؟

الدرسُ السّادسُ

تَسِيْيرُجَيْشِ أُسَامَةَ

١ـ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَهَّزَ قَبْلَ وَفَاتِهِ جَيْشاً إلَى الشَّامِ بِقِيَادَةِ أسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأمَرَهُ أنْ يَسِيْرَ إلَى حَيْثُ مَقْتَلِ وَالِدِهِ ، وَقَدْ تُوُفِّيَ ﷺ قَبْلَ سَفَرِ الْجَيْشِ .

٢ـ فَأشَارَ بَعْضٌ عَلَى أبِىْ بَكْرٍ بِرَدِّ الْجَيْشِ وَإرْسَالِهِ لِقِتَالِ الْمُرْتَدِيْنَ .

٣ـ فَقَالَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: ،،وَاللّٰهِ لَا أحُلُ لِوَاءً عَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ،،.

٤ـ فَطَلَبُوا مِنْهُ عَزْلَ أسَامَةَ لِصِغَرِ سِنِّهِ وَتَوْلِيَةِ الْجَيْشِ مَنْ هُوَ أسَنُّ مِنْهُ .

٥ـ فَغَضِبَ وَقَالَ :،، لَا أعْزِلُهُ وَقَدْ وَلَّاهُ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٦ـ ثُمَّ شَيَّعَ الْجَيْشَ بِنَفْسِهِ (١) وَأوْصَاهُ بِوَصَايَاحَكِيْمَةٍ(٢).

---

(١) وَكَانَ أسَامَةَ رَاكِباً وَالْخَلِيْفَةُ مَاشِيًا . فَقَالَ لَهُ أسَامَةُ : لَتَرْكَبَنَّ أوْلَأنْزِلَنَّ ؟ فَقَالَ لَهُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : وَاللّٰهِ مَا نَزَلْتَ وَلَا رَكِبْتُ، وَمَا عَلَيَّ أنْ أغْبَرَقَدَمِى سَاعَةً فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ.

(٢)مِنهَا قَوْلُهُ : لَا تَخُونُوا وَلَاتَغْدُرُوا وَلَا تَغلُوا وَلَا تُمَثِّلُوا وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلًا وَلَا شَيْخًا كَبِيراً، وَلَاتَعْزِقُوا نَخلًا وَلَا تُحْرِقُوهُ ،وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُثْمِرَةً وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيراً إلَّا لِلأكْلِ

٧ـ فَسَارَ الجَيْشُ وَأَغَارَ عَلَى أَهْدَافِهِ وَسَبَى وَغَنِمَ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ظَافِراً، فَأَدْخَلَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُرْتَدِينَ

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ ؟ بِمَاذَا أَشَارَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَلِمَاذَا ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ ماذَا طَلَبُوا مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى، مَاذَا قَالَ لَهُمْ ؟ مَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ جَيْشِ أُسَامَةَ؟

الدّرسُ السّابع

قِتَالُ الْمُرْتَدِينَ

١ ـ اِرْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ ،

٢ـ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَقَلِيلٌ غَيْرُهُمْ

٣ـ وَانْقَسَمَ الْمُرْتَدُّونَ إِلَى قِسْمَيْنِ : تَارِكٍ لِلدِّينِ وهُمْ أَتْبَاعُ مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ (١) بِاليَمَامَةِ،وَطُلَيْحَةَ الْأَسَدِيّ وَأَتْبَاعُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ فِي الْيَمَنِ

(١) قَدِمَ مُسَيْلَمَةُ بْنُ ثُمَامَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ وَفْدِ بَنِي حَنِيفَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَقُولُ إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ قِطْعَةُ جَرِيدٍ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ سَأَلْتَنِي هٰذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللّٰهِ فِيكَ.

وَمُعَطِّلٍ لِلزَّكَاةِ، وَهُمْ أَتْبَاعُ مَالِكِ بْنِ نُوَيْرَةَ مِنْ تَمِيمٍ .

٤ ـ فَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَحَدَ عَشَرَ لِوَاءً لِقِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ، وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَاباً يَنْصَحُهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الإِسْلَامِ وَيُحَذِّرُهُمْ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِهِمْ.

٥ ـ وَلَمَّا أَصَرُّوا دَاهَمَتْهُمُ الْجُيُوشُ الإِسْلَامِيَّةُ وَانْتَهَى الْقِتَالُ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ قِلَّتِهِمْ.

٦ ـ وَأَسْلَمَ طُلَيْحَةُ(١) الأَسَدِيُّ وَانْضَمَّ إِلَى جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ.

أسئلةٌ

مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

إِلَى كَمْ قِسْمٍ انْقَسَمَ الْمُرْتَدُّونَ ؟ مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمْ ؟ مَاذَا كَانَتِ النَّتِيجَةُ؟

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ادَّعَى نُبُوَّةً كَتَبَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ فَسَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا عَلَى رَأْسِهِ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِجَيْشٍ يَقُودُهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ.

(١) طُلَيْحَةُ . كَاهِنٌ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبِعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَبَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدرسُ الثامنُ

بَدْءُ غَزْوِ الْفُرْسِ:

١ ـ كَانَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ تَحْكُمُ فَارِسَ وَالْعِرَاقَ وَمَا يُجَاوِرُهُمَا مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ .

٢ ـ فَفِي السَّنَةَ الثَّانِيَةِ عَشَرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ، جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ خَالِدِبْنِ الْوَلِيدِ وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ (الْأُبُلَّةِ(١)) مِنْ جُنُوبِ الْعِرَاقِ ، وَجَهَّزَ جَيْشًا آخَرَ تَحْتَ قِيَادَةِ عِيَاضِ بْنِ غُنَمٍ(٢)وَأَمَرَهُ بِفَتْحِ (الْمُصَبَّخِ) مِنْ شِمَالِ الْعِرَاقِ .

٣ ـ فَلَمَّا وَصَلَ خَالِدُ حُدُودَ الْعِرَاقِ كَتَبَ إِلَى (هُرْمُزَ) عَامِلِ الْفُرْسِ (بِالْأُبُلَّةِ) : ،،أَسْلِمْ تَسْلَمْ أَوِادْفَعِ الْجِزْيَةِ وَإِلَّا فَلَاتَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَكَ فَقَدْ جِئْتُكَ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ)

٤ ـ فَلَمَّا تَسَلَّمَ (هُرْمُزُ) كِتَابَ خَالِدٍ سَبَقَهُ إِلَى الْمَاءِ . فَتَقَدَّمَ خَالِدُ وَنَشَبَ الْقِتَالُ وَتَبَارَزَ الْخَصْمَانِ فَاحْتَضَنَ خَالِدُ هُرْمُزَ وَقَتَلَهُ وَكَسَرَ جُنْدَهُ.

اسْتَفْحَلَ أَمْرُ صُبَيْحَةَ فَسَيَّرَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ جَيْشاً هَزَمَ اتباعَهُ وَأَسْلَمَ وَلَهُ ذِكْرٌ جَمِيلٌ فِي فَتْحِ الْعِرَاقِ.

(١) ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الْفُرْسِ عَلَى الْخَلِيجِ الْفَارِسِيِّ.

(٢) ابْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي شَدَّادِ الْفِهْرِيِّ.

أسئلة

مَـاذَا كَـانَـتْ تَحْكُمُ دَوْلَةُ فَارِسَ ؟ فِى أىِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوُهَا ؟ وَمَنْ قَادَجَيْشَ فَتْحِهَا ؟ أذْكُرْ خُلاَصَةً عَنْ قِتَالِ خَالِدٍ فِى جَنُوبِ الْعِرَاقِ؟

الدّرسُ التّاسِعُ

فُتُوحَاتُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْعِرَاقِ

١ـ لَـمَّا عَلِمَ مَلِكُ الْفُرْسِ بِقَتْلِ (هُرْمُزَ) أخَذَ يُجَهِّزُ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدٌ يَهْزِمُهُمْ وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ .

٢ـ وَمَكَثَ خَالِدٌ فِى الْعِرَاقِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ أدْخَلَ فِى قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ وَافْتَتَـحَ كَثِيـرًامِنْ بِلاَدِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أسْلَمَ وَمِنْهُمْ مَنْ رَضِىَ بِدَفْعِ الْجِزْيَةِ وَعَاشَ فِى بِلاَدِهِ آمِنًا مُطْمَئِنًا.

٣ـ وَ أهَـمُّ الـمُـدُنِ الَّتِـى افْتَتَحَهَا (الْحِيرَةُ) عَاصِمَةُ عَرَبِ الْعِرَاقِ ، فَجَعَلَهَا مَقَرًّالَهُ وَمَرْكَزًا لِلْجُيُوشِ الإسْلاَمِيَّةِ .

٤ـ ثُـمَّ سَـارَ بِجَيْشِهِ إلَى شِمَالِ الْعِرَاقِ فَسَاعَدَ عِيَاضَ بْنَ غَنْمٍ عَلَى الْفَتْحِ، وَكَتَبَ (١) إلَى عُمَّالِ الْفُرْسِ يُهَدِّدُهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ .

---

(١)مِنْ رَسَائِلِ خَالِدٍ: الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى حَلَّ نِظَامَكُمْ وَوَهَنَ كَيْدَكُمْ وَفَرَّقَ كَلِمَتَكُمْ . وَلَوْ لَمْ نَفْعَلْ

٥ـ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ خَالِدٌ فِي جَمِيعِ وَقَائِعِهِ لِلْفَلاَّحِينَ بِسُوءٍ بَلْ كَانَ يُعَامِلُهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ عَدُوَّهُمْ .

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ هُرْمُزَ ؟ كَمْ ظَلَّ خَالِدٌ بِالْعِرَاقِ ؟ مَاهِيَ أَهَمُّ الْمُدُنِ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا ؟ مَاذَافَعَلَ بَعْدَ فَتْحِ الْحِيرَةِ ؟ كَيْفَ كَانَ يُعَامِلُ الْفَلاَّحِينَ فِي وَقَائِعِهِ؟

الدَّرسُ العاشرُ

تَجْهِيزُ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ الشَّامِ

١ـ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعَةَ جُيُوشٍ سَيَّرَهَا إِلَى الشَّامِ .

٢ـ فَلَمَّا عَلِمَ (هِرَقْلُ) مَلِكُ الرُّومِ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) جَمَعَ

ذَلِكَ كَانَ شَرًّا لَكُمْ . فَادْخُلُوا فِي أَمْرِنَا نَدَعْكُمْ وَأَرْضَكُمْ وَنَجُزْ إِلَى غَيْرِكُمْ وَإِلَّا كَانَ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ عَلَى أَيْدِي قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ.

(١) لَمَّا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الإِسْلامِيَّةِ قَالَ لِقَوْمِهِ : أَرَى أَنْ تُصَالِحُوا الْمُسْلِمِينَ ، فَوَاللهِ لَأَنْ

جُيُوشَهُ فَاُجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الرُّومِ عَدَدٌ عَظِيمٌ، فَوَجَّهَ لِكُلِّ قَائِدٍ مِنْ قُوَّادِ الْمُسْلِمِينَ جَيْشاً يَفُوقُ مَامَعَهُ .

٣ـ وَأَشَارَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى قُوَّادِ الْمُسْلِمِينَ بِالْاِجْتِمَاعِ فِي الْيَرْمُوكِ . وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْمَدَدَ ، فَاُسْتَحْسَنَ اُجْتِمَاعَهُمْ .

٤ـ وَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَأْمُرُهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ.

٥ـ فَاُسْتَخْلَفَ خَالِدُ الْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِي وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فِي عَشَرَةِ آلَافٍ مِنْ فُرْسَانِ الْمُسْلِمِينَ فَوَصَلَ إِلَى الْيَرْمُوكِ بَعْدَ أَنْ فَتَحَ فِي طَرِيقِهِ بُلْدَانًا كَثِيرَةً.

أسئلةُ

فِي أَيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوَةُ الشَّامِ ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الرُّومِ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِقِتَالِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ قُوَّادُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ مَاذَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ حِينَمَا وَصَلَهُ كِتَابُ الْقُوَّادِ؟

تُصَالِحُوهُمْ عَلَى نِصْفِ مَا يَحْصُلُ مِنَ الشَّامِ وَيَبْقَى لَكُمُ النِّصْفُ مَعَ بِلَادِ الرُّومِ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَنْ يَغْلِبُوكُمْ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ وَ نِصْفِ بِلَادِ الرُّومِ فَرَفَضُوا رَأْيَهُ.

الدّرسُ الحَادى عَشَر

وَقْعَةُ اليَرْمُوكِ

١ـ لَمَّا وَصَلَ خَالِدٌ اليَرْمُوكَ ، أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ الرُّومِ مُتَفَرِّقِينَ . فَجَمَعَهُمْ خَالِدٌ وَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا عَاقِبَةَ التَّفَرُّقِ ، وَأَنَّ النَّصْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الاِجْتِمَاعِ .

٢ـ فَاسْتَحْسَنُوا رَأْيَهُ وَسَلَّمُوهُ الْقِيَادَةَ الْعَامَّةَ لِلْجَيْشِ .

٣ـ فَرَتَّبَهُ تَرْتِيبًا حَسَنًا لَمْ تُرَتِّبِ الْعَرَبُ مِثْلَهُ وَهَجَمَ بِهِ عَلَى الرُّومِ .

٤ـ فَقَامَ الرُّومُ بِهُجُومٍ مُعَاكِسٍ كَادَ يُزِيلُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ .

٥ـ فَصَاحَ خَالِدٌ فِيهِمْ وَشَجَّعَهُمْ. فَكَرُّوا عَلَى الرُّومِ فِي حَمْلَةٍ شَدِيدَةٍ حَتَّى هَزَمُوهُمْ شَرَّ هَزِيمَةٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمُ الأُلُوفَ.

٦ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاثَةُ آلافٍ، مِنْهُمْ عِكْرِمَةُ ابْنُ أَبِي جَهْلٍ وَقَدْ وَجَدُوا فِي جِسْمِهِ مَا يَنُوفُ عَنْ سَبْعِينَ مَا بَيْنَ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ وَبِالرُّمْحِ وَطَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ بِالنَّبْلِ.

٧ـ وَفِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَخِلافَةِ عُمَرَ وَعَزْلِ خَالِدٍ وَتَوْلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَكَتَمَ (١) الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ النَّصْرُ.

(١) كَتَمَ الْخَبَرَ حِفْظًا لِنِظَامِ الْجَيْشِ، وَقَدْ صَرَّحَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ فِي مَوْضُوعِ عَزْلِ خَالِدٍ، فَقَالَ ، إِنِّي لَمْ أَعْزِلْ خَالِدًا عَنْ سُخْطٍ أو خِيَانَةٍ وَلَكِنْ عَزَلْتُهُ شَفَقَةً عَلَى النُّفُوسِ مِنْ سُرْعَةِ هَجَمَاتِهِ وَشِدَّةِ صَدَمَاتِهِ.

أسئلةُ

مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْيَرْمُوكِ ؟مَاذَا فَعَلَ قُوَّادُ الْجُيُوشِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا رَأْىَ خَالِدٍ؟ مَاذَافَعَلَ الرُّومُ بَعْدَ هُجُومِ الْمُسْلِمِينَ ؟بِمَاذَا قَابَلَ هُجُومَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ؟ كَمْ عَدَدُ قَتْلَى الْيَرْمُوكِ ؟ مَنْ أَشْهَر مَنْ قُتِلَ فِى هٰذِهِ الْوَقْعَةِ ؟ مَاذَا حَدَثَ أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ؟

الدرسُ الثانى عَشَرَ

وَفَاةُ أَبِى بَكْرٍ وَاُسْتِخْلَافُ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ـ لَمَّا مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ جَمَعَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ وَاُسْتَشَارَهُمْ فِى اُسْتِخْلَافِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ.

٢ـ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَوْلِيَتِهِ، فَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِالْخِلَافَةِ وَأَوْصَاهُ بِالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

٣ـ ثُمَّ تُوُفِّىَ سَنَةَ ١٢ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدُفِنَ فِى حُجْرَةِ عَائِشَةَ بِجِوَارِ النَّبِىِّ ﷺ وَعُمْرُهُ:٦٣ سَنَةً.

٤ـ وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَيْنِ وَعَشْرَلَيَالٍ قَضَاهَا فِى جَمْعِ شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ بِرِدَّةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْعَرَبِ وَ تَجْهِيزِ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ فَارِسَ وَالشَّامَ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ لَمَّا مَرِضَ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ الصَّحَابَةُ بِاسْتِخْلَافِ عُمَرَ؟ مَتَى تُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ كَمْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ؟.

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ

أَبُو بَكْرٍ هُوَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ. وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَ أَشْهُرٍ ، وَامْتَازَ بِالسُّهُولَةِ وَحُسْنِ الْمُعَاشَرَةِ وَلُطْفِ الْمُجَالَسَةِ ،وَاشْتَغَلَ بِالتِّجَارَةِ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ الْبِعْثَةِ. وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُوبَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ ، وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَشْتَرِي الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتِقُهُمْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ.

وَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ رَافَقَهُ وَصَحِبَهُ فِي غَزَوَاتِهِ وَدَافَعَ عَنْهُ،وَحَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ وَصَلَّى بِهِمْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ .

وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ جَزِعَ النَّاسُ لِفِرَاقِهِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَجْلَدَهُمْ فَاتَّخَذُوهُ قُدْوَةً فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.

وَاجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لِمُبَايَعَةِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَأَسْرَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى السَّقِيفَةِ يَتَقَدَّمُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ

. وبعد جدالٍ بين المهاجرين والانصار، تكلّم أبو بكرٍ فبيّن فضل قريشٍ وقال للانصار: رضيتُ لكم أحد هذين الرّجلين (يعني عمر بن الخطّاب وأبا عبيدة).

فبايعه عمر وتبعه الحاضرون. ثمّ دخل المسجد فبايعه النّاس. وأوّل عملٍ بدأ به أبو بكرٍ تسيير جيشِ أسامة الّذي جهّزه النّبيّ ﷺ قبل وفاته لغزو أطراف الشّام فشيّعه بنفسه، فسار الجيش إلى (أبنى) ورجع ظافرًا. وارتدّ معظم القبائل بعد وفاة النّبيّ ﷺ ولم يبق إلّا أهل مكّة والمدينة وقليلٌ غيرهم، فجهّز أبو بكرٍ الجيوش فقاتلتهم وانتصرت عليهم.

وفي السّنة الثّالثة عشرة جهّز أبو بكرٍ جيشين لفتح العراق: أحدهما بقيادة خالد بن الوليد وأمره بفتح الجنوب، والثّاني بقيادة عياض بن غنمٍ وأمره بفتح الشّمال، فسار خالدٌ وقابل جيش الفرس وقتل هرمز قائدهم وظلّ سنةً وشهرين افتتح فيها كثيرًا من بلدان الفرس، أهمّها (الحيرة)، ثمّ سار بجيشه إلى شمال العراق، فساعد عياض بن غنمٍ على الفتح.

وفي السّنة الثّالثة عشرة من الهجرة جهّز أبو بكرٍ أربعة جيوشٍ لفتح الشّام، فجمع هرقل ملك الرّوم الجيوش لصدّها، فاجتمع المسلمون في اليرموك وطلبوا من أبي بكرٍ المدد فأرسل إليهم خالد بن

اُلـوَلِيـدِ فَلَـمَّـا وَصَـلَ إِلَى الْيَرْمُوكِ وَمَعَهُ عَشَرَةُ آلَافٍ أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ الـرُّومِ مُتَفَرِّقِينَ، فَنَصَحَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّصرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الِاتِّحَادِ،فَسَلَّمَهُ قِيَادَةَ الْجَيْشِ فَهَجَمَ عَلَى الرُّومِ حَتَّى هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمُ الْأُلُوفَ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنْهُمْ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَفِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةِ عُمَرَ وَعَزْلِ خَالِدٍ وَتَوْلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَكَتَمَ الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ النَّصْرُ.

وَلَـمَّـا مَرِضَ أَبُوبَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ اسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَوْلِيَتِهِ فَكَتَبَ لَهُ عَهْداً بِالْخِلَافَةِ. ثُمَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٣ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدُفِنَ بِجِوَارِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سَنَتَانِ وَعَشْرُ لَيَالٍ وَعُمْرُهُ: ٦٣ سَنَةً.

الدرس الثالث عشر

خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١ـ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ. وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ، وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ.

٢ـ وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَتَرَبَّى عَلَى الشَّهَامَةِ وَالنَّجْدَةِ وَالْجَرَاءَةِ وَقَوْلِ الْحَقِّ.

٣ـ وَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ عُمَرُ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَارِضِينَ لِلْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَرَأَى شِدَّةَ تَمَسُّكِهِمْ بِدِينِهِمْ وَتَحَمُّلِهِمُ الْأَذَى وَمُفَارَقَةِ الْأَوْطَانِ، فَشَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ،(١) وَكَانَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَالَ الصَّحَابَةُ: «مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ».

---

(١) وذلِكَ بِبَرَكَةِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامِ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ». وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَالَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجِّكَ»، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ عَلَى رَسُولِ اللهِ بِأَشْيَاءَ يَنْزِلُ بِهَا الْقُرْآنُ كَمَسْأَلَةِ أَسْرَى بَدْرٍ وَمَسْأَلَةِ الْحِجَابِ.

أسئلةُ

مَنْ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؟ مَتَى وُلِدَ ؟ كَيْفَ كَانَ يَوْمَ بُعِثَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ ؟ مَاكُنْيَتُهُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ ؟ مَا لَقَبُهُ ؟

الدّرسُ الرابع عشر

فَتْحُ الشَّامِ

١ـ بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكِ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ،وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيْدِ يَتَقَدَّمُ الْجَيْشَ ،فَحَاصَرَ دِمَشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً .

٢ـ وَسَمِعَ خَالِدٌ ذَاتَ لَيْلةٍ ضَوْضَاءَ فِي دِمَشْقَ فَعَلِمَ أَنَّ الْجُنْدَ صَنَعُوا وَلِيْمَةً سَكِرُوا فِيْهَا وَتَرَكُوا مَوَاقِفَهُمُ الْحَرْبِيَّةَ .

٣ـ فَتَسَلَّقَ خَالِدٌ سُوْرَ الْمَدِيْنَةِ وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجْعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَكَبَّرُوا،فَدَخَلَ الْجَيْشُ الإِسْلاَمِيُّ مُكَبِّرًا .

٤ـ فَأَفَاقَ جُنْدُالرُّومِ مِنْ سُكْرِهِمْ وَطَلَبُواالصُّلْحَ وَالأَمَانَ.

٥ ـ فَصَالَحَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ (١)وَ أَمَّنَهُمْ، وَأَرْسَلَ لِعُمَرَرَضِيَ اللّهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ

---

(١) كان الروم قد أوفدوا الى أبي عبيدة وفدا يطلب الأمان فأمّنهم دخل معهم دمشق فالتقى بخالد وسط البلد فأخبره بالصلح فكف عن القتال

بِالفَتْحِ.

٦ ـ ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمعهُ خالِدُبْنُ الوَلِيْدِ فَأفْتَتَحُوا مُدنَ الشَّامِ إلَى أنْ وَصَلُوا أنطاكِيَّة.

أسئلةٌ

مَاذَا حَدَثَ فِى الشَّامِ بَعْدَ فَتْحِ اليَرْمُوكِ؟ مَاذَا سَمِعَ خَالِدٌ مِنْ حِصَارِهِ لِدَمِشْقَ وَمَاذَا فَعَلَ؟ مَاذَافَعَلَ الرُّومُ بَعْدَ دُخُولِ جَيْشٍ لِلْمُسْلِمِيْنَ دَمِشْقَ؟ أُذْكُرْ خُلاصَةَ فَتْحِ دَمِشْقَ؟

الدرس الخامس عشر

فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ

١ ـ قَبْلَ أنْ يُسَافِرَ أبُو عُبَيْدَةَ بِفَتْحِ دَمِشْقَ اسْتُخْلَفَ عَلَى فِلِسْطِيْنَ وَالأرْدُنِّ عَمْرَ بْنَ العَاصِ.

٢ ـ فَحَاصَرَ الأرْدُنَ حَتَّى هَزَمَ الرُّومَ إلَى بَيْتِ المَقْدِسِ، فَسَارَ وَرَاءَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ عَلَى يَدِ الخَلِيْفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

٣ ـ فَكَتَبَ لَهُ عَمْرُوبْنُ العَاصِ بِذَلِكَ، فَسَافَرَ مِنَ المَدِيْنَةِ بَعْدَ أنْ أسْتَخْلَفَ عَلِيَّ بْنُ أبِي طَالِبٍ.

٤ ـ فَلَمَّا وَصَلَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (١) صَالَحَ أَهْلَهُ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا بِالْجِزْيَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَإِبْقَائِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَأْمِينِ كَنَائِسِهِمْ وَقُسُسِهِمْ وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥ ـ ثُمَّ سَافَرَ عُمَرُ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهُ وَرَتَّبَ جَيْشَهُ

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَبْلَ سَفَرِهِ لِفَتْحِ دِمَشْقَ؟ مَاذَافَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْأُرْدُنِّ؟ لِمَاذَا سَافَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَاذَافَعَلَ؟

الدرسُ السّادسُ عشر

فَتْحُ مِصْرَ وَالإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَالصَّحْرَاءِ

١ ـ لَمَّا كَانَ عُمَرُ بِالشَّامِ اسْتَأْذَنَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي فَتْحِ مِصْرَ فَأَذِنَ لَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ جَيْشًا يَبْلُغُ عَدَدُهُ اثْنَى عَشَرَ أَلْفًا.

---

(١) بَيْتُ الْمَقْدِسِ كَانَ يُسَمَّى (اِيلِيَاء) سَافَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَابَلَهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْخُيُولِ عَلَيْهِمُ الدِّيبَاجُ وَالْحَرِيرُ، فَنَزَلَ وَأَخَذَ الْحِجَارَةَ وَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعْتُمْ عَنْ رَأْيِكُمْ! أَتَسْتَقْبِلُونِي فِي هٰذَا الزِّيِّ وَإِنَّمَا شَبِعْتُمْ مُنْذُ سَنَتَيْنِ؟ وَاللّٰهِ لَوْ فَعَلْتُمْ هٰذَا عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ لَاسْتَبْدَلْتُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ.

٢ ـ فَلَمَّا وَصَلَ عَمْرُوبْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ دَعَا أَهْلَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِالْجِزْيَةِ فَأَمْتَنَعُوا، فَحَاصَرَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ وَدَفْعَ الْجِزْيَةِ فَقَبِلَ مِنْهُمُ الصُّلْحَ وَأَبْقَى (الْمَقَوْقَسَ) مَلِكَ مِصْرَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ.

٣ ـ ثُمَّ سَارَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَدَعَا أَهْلَهَا فَأَمْتَنَعُوا فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى فَتَحَهَا قَهْرًا.

٤ـ ثُمَّ تَقَدَّمَ بِجَيْشِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلَ بَرْقَةَ فَأَفْتَتَحَهَا وَافْتَتَحَ طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ، وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى تُونِسَ وَالْجَزَائِرِ لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي إِفْرِيقِيَّةَ كُلِّهَا فَنَهَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأَمَرَهُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ حَدِّهِ.

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بَعْدَ فَتْحِ فِلِسْطِينَ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً مُوجَزَةً عَنْ كَيْفِيَّةِ فَتْحِ مِصْرَ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ وَ(لِيبِيَا) الصَّحْرَاءِ ! وَلِمَاذَا لَمْ يُوَاصِلْ فَتْحَهُ إِلَى إِفْرِيقِيَا ؟

الدرسُ السابعَ عشرَ

تَتِمَّةُ فَتْحِ الْعِرَاقِ. وَقْعَةُ الْجِسْرِ الْأُولَى

١ ـ جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِي

وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ لِمُسَاعَدَةِ الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ فِي إِتْمَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ .

٢ ـ وَلَمَّا بَلَغَ رُسْتُمَ قَائِدَ الْفُرْسِ مَسِيرُهُ جَهَّزَ جَيْشًا لِقِتَالِهِ، فَتَقَابَلَ الْجَيْشَانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ .

٣ ـ فَأَصْلَحَ أَبُو عُبَيْدٍ جِسْرًا كَانَ لِأَهْلِ الْحِيرَةِ يَعْبُرُونَ عَلَيْهِ وَاخْتَارَ الْعُبُورَ عَلَيْهِ إِلَى الْفُرْسِ .

٤ ـ فَنَهَاهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَ عَبَرَ بِجَيْشِهِ فَاشْتَدَّ الْقِتَالُ .

٥ ـ وَقُتِلَ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ .وَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى قَطْعِ الْجِسْرِ وَصَاحَ فِي الْمُسْلِمِينَ قَائِلًا : اعْبُرُوا الْجِسْرَ وَلَا تُفَرِّقُوا أَنْفُسَكُمْ وَبَقِيَ حَتَّى عَبَرُوا.

٦ ـ وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هٰذِهِ الْوَاقِعَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنَ الْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ .

٧ ـ وَسَبَبُ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَٰذِهِ الْوَاقِعَةِ مُخَالَفَةُ أَبِي عُبَيْدٍ رَأْيَ مَنْ مَنَعُوهُ مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْفُرْسِ ، ثُمَّ تَسَرُّعُ بَعْضِ الْجَيْشِ فِي قَطْعِ الْجِسْرِ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ لِتَتِمَّةِ فَتْحِ الْعِرَاقِ ؟ مَاذَا فَعَلَ رُسْتُمُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ ذٰلِكَ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ الْجِسْرِ الْأُوْلَى وَبَيْنَ أَسْبَابِ إِنْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَٰذِهِ الْوَاقِعَةِ !

الدرسُ الثامنَ عشرَ

وَقْعَةُ الْجِسْرِ الثَّانِيَةُ

١ ـ لَمَّا عَلِمَ عُمَرُ بِانْكِسَارِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي وَقْعَةِ الْجِسْرِ الْأُوْلَى جَهَّزَ جُيُوشًا أَرْسَلَهَا إِلَى الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ .

٢ ـ فَلَمَّا وَصَلَتْ تَقَابَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ وَالْفَارِسِيُّ بِمَكَانٍ يُسَمَّى "الْعُذَيْبَ" عَلَى الْفُرَاتِ .

٣ ـ فَرَتَّبَ الْمُثَنَّى جَيْشَهُ وَنَظَّمَهُ وَحَرَّضَهُ وَنَصَحَهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَيْهِ .

٤ ـ فَعَبَرَ الْفُرْسُ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَحَمَلَ الْمُثَنَّى عَلَى الْفُرْسِ حَمْلَةً شَدِيْدَةً فَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ .

٥ ـ ثُمَّ أَسْرَعَ الْمُثَنَّى إِلَى الْجِسْرِ فَقَطَعَهُ . وَقُتِلَ الْفُرْسِ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ خَلْقٌ كَثِيْرٌ .

٦ ـ وَأَرْسَلَ الْمُثَنَّى السَّرَايَا لِلْفَتْحِ فَمَكَّثَ مُعْظَمَ الْعِرَاقِ وَأَوْقَعَتْ فِي قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ .

أسئلةُ

مَـاذَا فَـعَـلَ عُـمَرُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِيْنَ فِي وَقْعَةِ الْجَسْرِ الْأُوْلَى ؟ مَـاذَا فَـعَـلَ الْـمُثَـنَّـى لِاسْتِئْنَافِ الْقِتَالِ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ الْجَسْرِ الثَّانِيَةِ !

الدرسُ التاسعَ عشرَ

اَلنَّفِيرُ الْعَامُ

١ ـ لَـمَّـا رَأَىَ الْـفُـرْسُ انْتِصَـارِ الْـمُسْـلِمِيْنَ وَاسْتِيْلَاءَ هُمْ عَلَى مَمَالِكِهِمْ جَهَّزُوا الْجُيُوشَ لِاسْتِرْدَادِ مَا فُقِدَ مِنْ بِلَادِهِمْ

٢ ـ وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُثَنَّى كَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ .

٣ ـ فَنَادَىٰ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيْلِ اللّٰهِ فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَيْشٌ عَدَدُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ اِخْتَارَلِقِيَادَتِهِ سَعْدَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

٤ ـ فَسَارَ سَعْدٌ بِالْجَيْشِ وَأَتْبَعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِجَيْشٍ آخَرَ .

٥ ـ وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيْقِ بَلَغَهُ وَفَاةِ الْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ مِن أَثَرِ جِرَاحِهِ فِي وَقْعَةِالْجَسْرِ الثَّانِيَةِ.

٦ ـ فَضَمَّ سَعْدٌ جَيْشَ الْمُثَنَّى مَعَ جَيْشِهِ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ.

أسئلةُ

مَاذَا فَعَلَ الْفُرْسُ بَعْدَ انْكِسَارِهِمْ فِي وَقْعَةِ الْجِسْرِ الثَّانِيَةِ ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُثَنَّى بِذَلِكَ وَاسْتِمْدَادِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ وَفَاةُ الْمُثَنَّى.

الدرسُ العشرون

فَتْحُ الْقَادِسِيَّةِ

١ ـ أَرْسَلَ سَعْدٌ رُسُلاً (١) إِلَى مَلِكِ الْفُرْسِ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوِ الْجِزْيَةِ.

٢ ـ فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ قَائِدَهُ رُسْتُمَ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ،فَسَارَ رُسْتُمُ بِجَيْشِهِ إِلَى أَنْ وَصَلَ أَمَامَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ يَحُولُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ.

---

(١) أَرْسَلَ سَعْدٌ جَمَاعَةً مِنْ قُوَّادِهِ إِلَى يَزْدَجِرْدَ مَلِكَ الْفُرْسِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِمْ،

٣ ـ وَكَانَ مَعَ رُسْتُمَ ثَلَاثُونَ فِيلًا وَمِائَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مُحَارِبٍ.

٤ ـ فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَظَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ انْهَزَمَ فِي نِهَايَتِهَا الْفُرْسُ.

٥ ـ وَحَمَلَ (هِلَالُ بْنُ عَلْقَمَةَ) عَلَى الْقَائِدِ رُسْتُمَ فَقَتَلَهُ عَلَى صَرِيرِهِ وَنَادَى: (قَتَلْتُ رُسْتُمَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ).

٦ ـ فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَهَلَّلُوا. وَهَذِهِ أَعْظَمُ وَقْعَةٍ حَدَثَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْفُرْسِ قُتِلَ فِيهَا مَشَاهِيرُهُمْ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِمْ قَتْلًا وَغَرَقًا وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤ مِنَ الْهِجْرَةِ.

فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُقَرِّنِ: «إِنَّ اللَّهَ رَحِمَنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَدُلُّنَا عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُنَا بِهِ وَيُعَرِّفُنَا الشَّرَّ وَيَنْهَانَا عَنْهُ، وَوَعَدَنَا عَلَى إِجَابَتِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَمْ يَدْعُ إِلَى ذَلِكَ قَبِيلَةً إِلَّا صَارُوا فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تُقَارِبُهُ، وَفِرْقَةٌ تُبَاعِدُهُ وَلَا يَدْخُلُ فِي دِينِهِ إِلَّا الْخَوَاصُّ. فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ إِلَى أَنْ أَجَبْنَا دَعْوَتَهُ. فَعَرَفْنَا جَمِيعًا فَضْلَ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ الشَّدِيدَةِ، ثُمَّ أَمَرَنَا أَنْ نَبْدَأَ بِمَنْ يَلِينَا مِنَ الْأُمَمِ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنْصَافِ،

فَنَحْنُ نَدْعُوكُمْ إِلَى دِينِنَا دِينٍ حَسَّنَ الْحَسَنَ وَقَبَّحَ الْقَبِيحَ كُلَّهُ. فَإِنْ أَجَبْتُمْ خَلَّفْنَا فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى أَنْ تَحْكُمُوا بِأَحْكَامِهِ وَنَرْجِعُ عَنْكُمْ وَشَأْنَكُمْ، وَبِلَادَكُمْ، فَإِنْ بَذَلْتُمُ الْجِزْيَةَ قَبِلْنَا وَمَنَعْنَاكُمْ وَإِنْ أَبَيْتُمْ قَاتَلْنَاكُمْ.

أسئلةُ

مَـاذَا فَـعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ بَـعْدَ دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ؟ مَاذَا كَانَ فِي جَيْشِ رُسْتُمَ ؟ كَمْ ظَلَّ الْقِتَالُ لِفَتْحِ الْـقَـادِسِيَّةِ ؟ مَـنْ قَتَلَ رُسْتُمَ ؟مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُوْنَ بَعْدَ قَتْلِ رُسْتُمَ ؟ فِي أيِّ سَنَةٍ كَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ؟

الدّرسُ الحادى والعشرون

فَتحُ الْمَدَائِنَ ،،عَاصِمَةُ الْفُرْسِ،،

١ ـ بَشَّـرَ سَـعْـدٌ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا بِفَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ وَأَنْتَظَرَشَهْرَيْنِ حَتَّى جَاءَهُ الْأَمْرُبِفَتْحِ الْمَدَائِنِ.

٢ ـ فَسَارَ إِلَيْهَا وَحَاصَرهَا شَهْرَيْنِ فَهَرَبَ مِنْهَا يَزْدَجِرْدُ مَلِكُ الْفُرْسِ. .

٣ ـ فَافْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُوْنَ وَقَوِيَتْ شَوْكَتُهُمْ وَعَظُمَتْ هِمَّتُهُمْ

٤ ـ وَنَـزَلَ سَـعْـدٌ الْـقَـصْـرَ الْأَبْيَضَ (إِيْوَانُ كِسْرَى) وَلَمَّا دَخَلَهُ قَرأَ: ،،كَمْ تَـرَكُـوا مِـنْ جَـنَّاتٍ وَعُيُوْنٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيْهَا فَاكِهِيْنَ كَذٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِيْنَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا

مُنتَظِرِينَ»،

٥ - ثُمَّ اتَّخذَ الْمَدَائِنَ مَرْكَزًا لِأَعْمَالِ الْجَيْشِ وَالْقَصْرِ الْأَبْيَضِ مَسْجِدًا، ثُمَّ كَتَبَ لِعُمَرَ بِالْفَتحِ فَوَلَّاهُ عَلَى مَا فَتَحَهُ فَنَظَّمَ الإدَارَةَ وَرَتَّبَ الْجُنْدَ وَأَمَّنَ الْبُلْدَانَ؛ وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٦ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٦ - ثُمَّ بَنَى مَدِينَتَى الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ - بِأَمْرِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ وَاتَّخَذَهُمَا مَرْكَزَيْنِ لِلْجَيْشِ؛ وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٨ مِنَ الْهِجْرَةِ.

أسئلةُ

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ؟ أُذْكُرْ خُلَاصَةً عَنْ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ؟ فِى أَىِّ سَنَةٍ بَنَى مَدِينَتَى الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ؟

الدّرسُ الثانى والعشرُون

نِهَايَةُ مُلْكِ الْفُرْسِ

١ - بَلَغَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ أَنْ يَزْدَجِرْدَ مَلِكَ الْفُرْسِ يُثِيرُ قَوْمَهُ لِاسْتِعَادَةِ مُلْكِهِ، فَأَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ فَارِسَ .

٢ - وَمِمَّا قَالَهُ لِعُمَرَ : إِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يُسَاجِلُونَنَا مَادَامَ مَلِكُهُمْ فِيهِمْ وَهُوَ

ٱلَّذِي يَأْمُرُهُم بِقِتَالِنَا فَلْنَسِحْ فِي بِلَادِهِم حَتَّى نُزِيلَهُ عَنْ فَارِسَ وَنُخْرِجُهُ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَنَقْطَعَ رَجَاءَ أَهْلِ فَارِسَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: صَدَقْتَ

٣ ـ ثُمَّ جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ٱلْجُيُوشَ لِلِانْسِيَاحِ فِي بِلَادِ ٱلْفُرْسِ وَٱلْقَضَاءِ عَلَى دَسَائِسَ مَلِكِهِمْ.

٤ ـ وَكَانَ مِنَ ٱلْقُوَّادِ ٱلْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَسَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى خُرَاسَانَ وَلِقِتَالِ مَلِكِ ٱلْفُرْسِ .

٥ ـ وَلَمَّا عَلِمَ مَلِكُ ٱلْفُرْسِ بِقُرْبِ جَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ أَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ بِأَمْوَالِهِ فَمَنَعَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَقَالُوا لَهُ : صَالِحْهُمْ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ دِينٍ .

٦ ـ فَلَمْ يَقْبَلْ نُصْحَهُمْ، وَهَرَبَ إِلَى فَرْغَانَةَ تَحْتَ حِمَايَةِ مَلِكِ ٱلتُّرْكِ .

٧ ـ وَصَالَحَ أَهْلُ خُرَاسَانَ ٱلْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ (يَزْدَجِرْدَ) مَلِكِ ٱلْفُرْسِ.

أسئلةٌ

مَاذَا بَلَغَ ٱلْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ وَبِمَاذَا أَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ؟ مَاذَا قَالَ ٱلْأَحْنَفُ لِعُمَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ؟ مَاذَا فَعَلَ ٱلْأَحْنَفُ ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ ٱلْفُرْسِ حِينَمَا عَلِمَ بِقُرْبِ جَيْشِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَمَاذَا قَالَ لَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ ؟ مَاذَا

حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

الدّرس الثّالث والعشرون

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ، مُشَدِّدًا فِي صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلُوكِ بِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوَاصِلِ إِلَى الْخَيْرِ.

٢ ـ كَانَ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، رَؤُفًا بِالرَّعِيَّةِ مُتَبَصِّرًا بِحُقُوقِهِمْ مُتَفَقِّدًا شُئُونَهُمْ.

٣ ـ كَانَ بَعِيدًا عَنْ أُبَّهَةِ الْمُلْكِ وَكِبْرِيَائِهِ لَيْسَ لَهُ حَارِسٌ وَلَا حَاجِبٌ.(١)

٤ ـ كَانَ يَخْتَارُ الْوُلَاةَ وَالْعُمَّالَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْكِفَايَةِ وَالنَّزَاهَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى قَرَابَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ غِنًى.

٥ ـ كَانَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَ عُمَّالِهِ (٢) شَدِيدًا عَلَيْهِمْ لَا يَتَسَاهَلُ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ

---

(١) يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَحَدُ عُظَمَاءِ الْفُرْسِ لِمُقَابَلَتِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا تَحْتَ شَجَرَةٍ وَنَعْلُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَدُهِشَ وَقَالَ: ،، حَكَمْتَ فَأَمِنْتَ فَنِمْتَ يَا عُمَرُ،،

(٢) اختار عمر رجلاً من بني أسد ليوليه عملاً ، فجاء الرجل ليأخذ العهد

كَبِيْرٍ وَلَايَسْمَحُ لِعَامِلٍ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ.

أسئلةٌ

أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ عُمَرَ فِي عَزْمِهِ ، فِي عِفَّتِهِ، فِي تَوَاضُعِهِ، فِي ٱخْتِيَارِهِ ٱلْعُمَّالَ ، فِي مُرَاقَبَةِ أَعْمَالِ عُمَّالِهِ؟

الدّرسُ الرّابعُ والعشرونَ

أَوَّلِيَّاتُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ اَلْخَلِيْفَةُ عُمَرُ بْنُ ٱلْخَطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِأَمِيْرِ ٱلْمُؤْمِنِيْنَ

٢ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَوْسِيْعِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَسْجِدِ ٱلرَّسُولِ ﷺ .

٢ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ ٱلتَّارِيْخِ مِنَ ٱلسَّنَةِ ٱلَّتِي هَاجَرَ فِيْهَا ٱلرَّسُولُ ﷺ إِلَى لْمَدِيْنَةِ.

٤ ـ وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَدْوِيْنِ ٱلدَّوَاوِيْنِ (ٱلدَّفَاتِرِ) لِضَبْطِ دَخْلِ ٱلْحُكُومَةِ

ندخل أحد أولاد عمر فقبله عمر ـ فقال الأسدي:

أتقبل ابنك يا أمير المومنين ؟ والله ماقبلت ولداً قط.

فقال عمر : " فوالله انك بالناس أقل رحمة هات عهدنا لاتعمل لي عملاً أبداً "

وَخَرْجِهَا وَتَوْزِيعِ الْمُرَتَّبَاتِ عَلَى مُسْتَحِقِّيهَا.

٥ - وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ وَ مَلأَهَا بِالأَرْزَاقِ لِإِعَانَةِ الْمُنْقَطِعِينَ.

٦ - وَأَوَّلُ مَنْ عَسَّ بِاللَّيْلِ وَعَيَّنَ الْقُضَاةَ وَاتَّخَذَ بَيْتًا لِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ.
وَكَانَ إِيرَادُهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْجِزْيَةِ وَخُمُسِ الْغَنَائِمِ وَمِيرَاثِ مَنْ لَاوَارِثَ لَهُ.

٧ - وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ الْبَرِيدِ لِنَقْلِ الرَّسَائِلِ بَيْنَ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ

أسئلةٌ

أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَوَّلِيَّاتِ عُمَرَ! لِمَاذَا أَمَرَ بِتَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ؟
لِمَاذَا أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ؟

الدرسُ الخامسُ والعشرون

مَقْتَلُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

١ - بَيْنَمَا كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي صَلاَةَ الصُّبْحِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ الْفَارِسِيُّ فَطَعَنَهُ بِالْخِنْجَرِ سِتَّ طَعَنَاتٍ: إِحْدَاهُنَّ تَحْتَ سُرَّتِهِ.

٢ - ثُمَّ نَحَرَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلاَثَةَ عَشَرَ رَجُلاً مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ.

- أمّا عُمَرُ فإنّهُ صاحَ: قتلني الكلبُ! ثُمّ سقط.

- فصلّى بالنّاسِ عبدُ الرّحمنِ بنُ عوفٍ.

- ثُمّ دُعِيَ الطّبيبُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ فلمّا لم يجد عُمَرُ للقضاءِ حيلةً
لَ : الحمدُ للهِ الّذي لم يجعلْ منيّتي بيدِ رجلٍ يدّعي الإسلامَ.

أسئلةٌ

مَنْ قاتِلُ الخليفةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ؟ أُذكُرْ ماتعرِفُهُ عَنْ
هذاالحادِثِ ماذا قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ عِندَ ما عَلِمَ أنّهُ لاحيلةَ للقضاءِ

الدّرس السّادسُ والعشرون

عَهدُ عُمَرَ بالشُّورىٰ

- لمّا أحسّ عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنهُ بالوفاةِ عهِدَ بالشُّورىٰ في
تيارِ الخليفةِ إلى ستّةٍ مِنْ كِبارِ الصّحابةِ وهُمْ:

- علِيُّ بنُ أبي طالبٍ، وعُثمانُ بنُ عفّانٍ، والزُّبيرُ بنُ العوّامِ، وسعدُ بنُ
وقّاصٍ، وعبدُالرّحمنِ بنِ عوفٍ، وطلحةُ بنُ عُبيدِ اللّهِ.

- واختارَ عبدَ اللّهِ ابنَهُ ليشهدَ اجتماعَهُمْ وليسَ لهُ مِنَ الأمرِ شيءٌ.

٤ ـ ثُمَّ تُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَدُفِنَ بِجِوَارِ صَاحِبَيْهِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

٥ ـ وَكَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلاَفَتِهِ عَشْرُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةُ أَيَّامٍ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ حِينَمَا أَحَسَّ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ؟ مَنْ هُمُ السِّتَّةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لِلشُّورَى؟ لِمَاذَا اخْتَارَ ابْنَهُ عَبْدَ اللّٰهِ مَعَهُمْ؟ كَمْ كَانَ عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ خِلاَفَتُهُ؟

خُلاَصَةُ خِلاَفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ.

هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ. وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ، وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ. وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلَمَّا بُعِثَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَارِضِينَ لِلإِسْلاَمِ، وَلَمَّا هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبْشَةِ أَسْلَمَ فَأَعَزَّ اللّٰهُ الإِسْلاَمَ بِهِ.

فَتْحُ دِمَشْقَ: بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكَ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَمَعَهُ خَالِدُ

بنُ الوَلِيدِ، فحَاصَرَ دِمشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً وَسَمِعَ خَالِدٌ لَيْلَةً ضَوْضَاءَ فِي دِمشْقَ، فَتَسَلَّقَ سُورَهَا وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا البَابَ وَكَبَّرُوا فَدَخَلَ المُسْلِمُونَ مُكَبِّرِينَ. فَأَفَاقَ الرُّومُ وَطَلَبُوا الصُّلْحَ فَصَالَحُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ. ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُبْنُ الوَلِيدِ فَأَفْتَتَحُوا مُدُنَ الشَّامِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ.

فَتْحُ بَيْتِ المَقْدِسِ: وَكَانَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ يُحَاصِرُ بَيْتَ المَقْدِسِ. فَطَلَبَ الرُّومُ الصُّلْحَ عَلَى يَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا، وَذلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنَ الهِجْرَةِ-ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهَا.

فَتْحُ مِصْرَ: ثُمَّ سَارَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ إِلَى مِصْرَ بِإِذْنِ عُمَرَرَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَأَمَدَّهُ بِاثْنَى عَشَرَأَلْفًا، فَحَاصَرَهَا حَتَّى صَالَحَ أَهْلَهَا وَأَبْقَى (المُقُوقَسَ) رَئِيسًا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الإِسْكَنْدَرِيَّةِفَأَفْتَتَحَهَا وَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّحْرَاءِ فَأَفْتَتَحَ بَرْقَةَ وَطَرَابُلُسَ وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى تُونِسَ وَالجَزَائِرِ فَنَهَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

وَقْعَتَا الجِسْرِ: جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِي لِإِتْمَامِ فَتْحِ العِرَاقِ، فَتَقَابَلَ الجَيْشَانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهرُ الفُرَاتِ. فَأَصْلَحَ أَبُو عُبَيْدَةِ جِسْرًا وَعَبَرَإِلَيْهِمْ بِجَيْشِهِ فَقُتِلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَانْهَزَمَ

اُلـمُسْـلِـمُـونَ وَغَـرِقَ بَعْضُهُمْ فَأَمَرَ اُلْمُثَنَّى إِلَى اُلْمُسْلِمِينَ بِشَدِّ اُلْجِسْرِ، فَعَبَرَ عَلَيْهِ اُلْمُسْلِمُونَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنَ اُلْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ.

فَلَمَّا عَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَرْسَلَ اُلْجُيُوشَ إِلَى اُلْمُثَنَّى فَرَتَّبَهَا وَطَلَبَ مِنَ اُلْفُرْسِ أَنْ يَعْبُرُوا إِلَيْهِ، فَعَبَرُوا وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً فَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ، ثُمَّ قَطَعَ اُلْـجِسْـرَ فَقُتِـلَ مِـنَ اُلْـفُرْسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ اُلسَّرَايَا فَمَلَكَتْ مُعْظَمَ اُلْعِرَاقِ.

فَتْحُ اُلْقَادِسِيَّةِ : بَـلَـغَ اُلْمُثَنَّى أَنَّ اُلرُّومَ جَهَّزُوا اُلْجُيُوشَ لِاسْتِرْدَادِ مَافُقِدَ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَتْبَعَهُ بِمِثْلِهَا.

وَفِـي اُلطَّرِيقِ بَلَغَ سَعْدًا وَفَاةُ اُلْمُثَنَّى فَضَمَّ جَيْشَهُ إِلَى جَيْشِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى اُلْقَادِسِيَّةِ قَابَلَهُ رُسْتُمُ قَائِدُ اُلْفُرْسِ يَحُولُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ اُلْفُرَاتِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ فِيلًا وَعِشْـرُونَ أَلْفَ مَـحَـارِبٍ. فَـظَلَّ اُلْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ هُزِمَ فِي نِهَايَتِهَا اُلْفُرْسُ، وَقُتِلَ رُسْتُمُ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَغَرَقاً وَذٰلِكَ سَنَةَ ١٤ مِنَ اُلْهِجْرَةِ.

ثُـمَّ زَحَفَ سَـعْـدٌ عَـلَـى اُلْمَدَائِنِ فَأَفْتَتَحَهَا وَنَزَلَ (إِيوَانَ كِسْرَى) وَجَـعَـلَـهُ مَسْـجِدًا. وَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ بِالْفَتْحِ فَوَلَّاهُ عَلَى مَا فَتَحَهُ.

سِيْرَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: كَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ رَؤُفًا بِهِمْ، لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ مِنْ عُمَّالِهِ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ. وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيْخِ الْهِجْرِيِّ وَتَدْوِيْنِ الدَّوَاوِيْنِ وَوَضْعِ الْبَرِيْدِ، وَ اتَّخَذَ بَيْتًا لِلْمَالِ، وَأَمَرَ بِتَوْسِيْعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَوَضَعَ لِلضِّيَافَاتِ دُورًا.

مَقْتَلُهُ: وَبَيْنَمَا كَانَ رِضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ يُصَلِّي الصُّبْحَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ وَطَعَنَهُ سِتَّ طَعْنَاتٍ ثُمَّ نَحَرَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ.

فَعَهِدَ بِالشُّورَى اِلَى سِتَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِإِنْتِخَابِ الْخَلِيْفَةِ وَاخْتَارَ ابْنَهُ عَبْدَ اللّٰهِ شَاهِدًا عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ.

ثُمَّ تُوُفِّيَ وَدُفِنَ بِجِوَارِ صَاحِبَيْهِ، وَعُمْرُهُ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ: ١٠ سَنَوَاتٍ وَ٦ أَشْهُرٍ وَ٤ أَيَّامٍ.

الدرسُ السابعُ والعشرونَ

خِلاَفَةُ عُثمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ

١ ـ بَعْدَ دَفْنِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ السِّتَّةُ الَّذِينَ عَهِدَ إِلَيهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ بِالشُّورَىٰ فِى اخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ .

٢ ـ فَاتَّفَقُوا عَلَى تَرْكِهَا لِعَلِيّ وَعُثْمَانَ، وَأَنْ يَخْتَارَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَحَدَهُمَا.

٣ ـ فَاخْتَارَ بِاجْتِهَادِهِ وَمُشَاوَرَةِ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأُمَرَاءِ الْجَيْشِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ بِالْخِلاَفَةِ وَتَبِعَهُ النَّاسُ .

٤ ـ وَلَمَّا تَمَّتِ الْبَيْعَةُ صَعِدَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ وَخَطَبَ خُطْبَةً مِنْهَا :،، الْحَمْدُ لِلّهِ، أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللّهَ ! إِنَّ الدُّنْيَا كَمَا أَخْبَرَ اللّهُ عَنْهَا: لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلاَدِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا، ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِى الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ فَخَيْرُ الْعِبَادِ فِيهَا مَنْ عُصِمَ بِاللّهِ، وَاسْتَعْصَمَ بِاللّهِ وَبِكِتَابِهِ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقُوا؟ مَنِ اخْتَارَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ لِلْخِلَافَةِ؟ مَاذَا فَعَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِ؟

الدَّرسُ الثامنُ والعشرونَ

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانِ بْنِ الْعَاصِ. يَجْتَمِعُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي جَدِّهِ الثَّالِثِ وَهُوَ عَبْدُ مَنَافٍ.

٢ ـ وُلِدَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ بِنَحْوِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ.

٣ ـ وَشَبَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالسِّيرَةِ الْحَسَنَةِ حَيِيًّا عَفِيفًا.

٤ ـ حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا غَزْوَةَ بَدْرٍ لِانْشِغَالِهِ بِتَمْرِيضِ زَوْجَتِهِ (رُقَيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ ﷺ).

٥ ـ وَأَنْفَقَ مَالَهُ الْكَثِيرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَكْثَرَ مِمَّا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ.

٦ ـ وَتَزَوَّجَ بِبِنْتَيِ الرَّسُولِ ﷺ رُقَيَّةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ وَلِذَا سُمِّيَ (ذَا النُّورَيْنِ)

أسئلة

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ ؟ أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ أَخْلاَقِهِ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ ! أَىَّ غَزْوَةٍ لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا ؟ فِيمَ أَنْفَقَ أَمْوَالَهُ؟ لِمَاذَا يُسَمَّىٰ ذَا اُلنُّورَيْنِ؟

الدّرس التاسعُ والعشرونَ

فُتُوحَاتُ عُثْمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ـ أَخَذَتْ بَعْضُ اُلْبُلْدَانِ الَّتِى افْتُتِحَتْ فِى عَهْدِ عُمَرَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ تَنْقُضُ اُلعُهُودَ، فَجَهَّزَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ اُلْجُيُوشَ لِإِخْضَاعِهَا إِلَى اُلطَّاعَةِ.

٢ ـ جَمَعَ اُلشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ فَقَامَ بِالْغَزَوَاتِ بَرًّا وَبَحْرًا حَتَّى وَصَلَ تَفْلِيسَ .

٣ ـ اِفْتَتَحَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ إِفْرِيقِيَّةَ كُلَّهَا فَعَزَلَ عُثْمَانُ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ اِلَىْ مِصْرَ وَعَيَّنَ عَبْدَ اللّٰهِ ابْنِ أَبِى سَرْحٍ بَدْلَهُ.

٤ ـ أَتَمَّتْ جُيُوشُهُ فَتْحَ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ هِجْرِيَّةً وَقَامَتْ فِيهَا حُكُومَةٌ

إِسْلَامِيَّةٌ حَازِمَةٌ؛

٥ ـ جَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولاً عَظِيمًا فِيهِ سِتُّمِائَةِ مَرْكَبٍ فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ بِأُسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ بِأُسْطُولِهِ. وَلَمَّا انْتَشَبَ الْقِتَالُ انْهَزَمَتْ مَرَاكِبُ الرُّومِ وَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى مَرَاكِبِهِمْ وَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ عُثْمَانَ (دَوْلَةً بَحْرِيَّةً) بِمَا غَنِمَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَرَاكِبِ الرُّومِ.

أسئلةٌ

مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ تَوْلِيَةِ عُثْمَانَ الْخِلَافَةَ ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِى عَهْدِ عُثْمَانَ؟ أُذْكُرْ فُتُوحَاتِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِى سَرْحٍ! أُذْكُرْ غَزَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِى الْبَحْرِ فِى عَهْدِ عُثْمَانَ !

الدرسُ الثلاثونَ

مَقْتَلُ عُثْمَانَ

١ ـ كَانَ يَغْلِبُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ الحِلْمُ وَحُسْنُ النِّيَّةِ .

٢ ـ فَاتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُمَّالَهُ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ فَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبْدَالَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلَبَهُمْ.

٣ ـ فَهَيَّجُوا أَهْلَ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ فَثَارُوا بِفِتْنَةٍ تَوَلَّى تَدْبِيرَهَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنِ سَبَأٍ الْيَهُودِىُّ الَّذِى تَظَاهَرَ بِالْإِسْلَامِ.

٤ ـ فَسَارَ الثُّوَّارُ مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

٥ ـ وَطَلَبُوا مِنَ الْخَلِيفَةِ عَزْلَ عُمَّالِهِ أَوْخَلْعَ نَفْسِهِ فَامْتَنَعَ.

٦ ـ فَحَاصَرُوهُ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ(١) وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ.

٧ ـ ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ وَذٰلِكَ فِى ذِى الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٨ ـ وَعُمْرُهُ ٨٢ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَا عَشَرَ عَامًا وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِى انْقِسَامِ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرُّقِهِمْ.

---

(١) قَتَلَهُ حُمْرَانُ بْنُ سُودَانَ الشَّقِىُّ وَفَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَابَ الشَّرِّ وَالشِّقَاقِ.

أسئلة

بِمَ كَانَ يَمْتَازُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ بِمَاذَا اتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُمَّالَهُ؟ مَاذَا أَطَلَبُوا مِنْهُ؟ مَاذَا فَعَلُوابَعْدَ رَفْضِ طَلَبِهِمْ؟مَنْ تَوَلَّى تَدْبِيرَ الْفِتْنَةِ؟ مَاذَا فَعَلَ الثُّوَّارُ بَعْدَ تَجَمُّعِهِمْ؟ أُذْكُرْ خُلاصَةً عَنْ كَيْفِيَّةِ مَقْتَلِ الْخَلِيْفَةِ عُثْمَانَ !

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَخِلَافَتِهِ

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ.وُلِدَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ ﷺ بِنَحْوِ خَمْسِ سَنَوَاتٍ وَشَبَّ عَلَى الْأَخلَاقِ الْكَرِيمَةِ، وَحَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ إِلَّا غَزْوَةَ بَدْرٍ، وَأَنْفَقَ مَالَهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ كَاتِبَ وَحْيِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَتَزَوَّجَ بِبِنْتَي الرَّسُولِ ﷺ: رُقَيَّةَ وَأُمِّ كُلْثُومٍ؛ وَلِذَا سُمِّيَ ذَا النُّورَيْنِ.

مُبَايَعَتُهُ : بَعْدَ دَفْنِ الْخَلِيفَهِ عُمَرَ اجْتَمَعَ السُّتَّةُ الَّذِينَ عَهِدَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ بِالشُّورَى لِاخْتِيَارِ الْخَلِيْفَةِ وَاتَّفَقُواعَلَى مُبَايَعَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ النَّاسُ .

وَقَدْ أَقَرَّ جَمِيعَ عُمَّالِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَبْدَلَ بَعْضَهُمْ بِغَيْرِهِمْ، وَأَخَذَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ، تَنْقُضُ الْعُهُودَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الْجُيُوشَ فَأَخْضَعَهَا.

فُتُوحَاتُهُ: جَمَعَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ فَقَامَ بِالْغَزَوَاتِ بَرًّا وَبَحْرًا حَتَّى بَلَغَ عَمُورِيَّةَ وَتَفْلِيسَ . وَافْتَتَحَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعْدٍ سَوَاحِلَ افْرِيقِيَّةِ كُلَّهَا فَوَلَّاهُ مِصْرَ وَعَزَلَ عَمْرَوبْنَ الْعَاصِ.

وَجَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولًا فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُاللّٰهِ بْنِ سَعْدٍ بِأُسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بِأُسْطُولِهِ فَانْهَزَمَتْ مَرَاكِبُ الرُّومِ وَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُوْنَ عَلَيْهَا، وَفِي عَهْدِ عُثْمَانَ تَمَّ فَتْحُ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ مِنَ الْهِجْرَةِ.

مَقْتَلُهُ: اتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُمَّالَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِالظُّلْمِ وَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبْدَالَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلَبَهُمْ فَثَارُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَحَاصَرُوا الْخَلِيفَةَ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ. ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ، وَذٰلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥ وَعُمْرُهُ (٨٢) سَنَةً . وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ١٢ عَامًا. وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِي تَفَرُّقِ الْمُسْلِمِينَ .

الدرس الحادى والثلاثون

مُبَايَعَةُ عَلِيّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ ظَلَّ الْمُسْلِمُوْنَ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيْفَةِ وَالْكَلِمَةُ فِى الْمَدِيْنَةِ لِلثُّوَارِ .

٢ ـ وَلَيْسَ أَمَامَهُمْ مَنْ يَصْلُحُ لِلْخِلاَفَةِ اِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ.

٣ ـ فَذَهَبُوا اِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِيُبَايِعُوْهُ بِالْخِلَافَةِ فَامْتَنَعَ.

٤ ـ وَلَمَّا أَلَحُّوا عَلَيْهِ أَجَابَ طَلَبَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَقْبِلُ فِتْنَةً لِامَرَدَّلَهَا.

٥ ـ وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ خَطَبَ فِى النَّاسِ فَحَمِدَ اللّٰهِ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ:

٦ ـ أَيُّهَا النَّاسِ اِنَّ اللّٰهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يُبَيِّنُ فِيْهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. فَخُذُوا بِالْخَيْرِ وَدَعُوا الشَّرَّ.

اِتَّقُوا اللّٰهَ عِبَادَ اللّٰهِ فِى بِلَادِهِ وَعِبَادِهِ اِنَّكُمْ مَسْؤُلُوْنَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ وَالْبَهَائِمِ .أَطِيْعُوا اللّٰهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَاِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوابِهِ. وَاِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ فَدَعُوهُ.

أسئلةٌ

مَـاذَا حَـدَثَ بَـعْـدَ مَـقْتَـلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ اِلَى مَنْ ذَهَبُوا؟ لِمَاذَا اُمْتَنَعَ عَلَى أَوَّلَ اُلْأَمْرِ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِ.

الدرس الثانى والثلاثون

مَنْ هُوَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ ـ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبِ بْنِ عَبْدِ اُلْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ .

٢ ـ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ.

٣ ـ وُلِدَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي اُلسَّنَةِ اُلثَّالِثَةِ وَالثَّلَاثِيْنَ بَعْدَ مِيْلَادِ اُلرَّسُول ﷺ.

٤ ـ وَلَـمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ اُلصَّلَاةُ وَاُلسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دُوْنَ اُلْبُلُوغِ، وَكَانَ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَاُهْتَدَى بِهَدْيِهِ فَلَمْ يَتَدَنَّسْ بِدَنَسِ اُلجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَعْبُدْ وَثَنًا.

٥ ـ وَقَـدْ حَضَرَ جَمِيْعَ اُلْغَزَوَاتِ اِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ عَلَيْهِ اُلصَّلَاةُ وَاُلسَّلَامُ اُسْتَخْلَفَهُ عَلَى اُلْمَدِيْنَةِ .

٦ ـ وَلَـمَّا بُويِعَ بِاُلخِلَافَةِ انْفَتَحَ عَلَيْهِ بَابُ اُلْفِتَنِ .وَأَهَمُّ اُلْوَقَائِعِ اُلَّتِى حَدَثَتْ فِي خِلَافَتِهِ : وَقْعَةُ اُلْـجَمَـلِ، وَوَقْـعَةُ صِفِّيْـنَ، وَحَادِثَةُ اُلتَّحْكِيْمِ، وَوَقْعَةُ

النَّهْرَوَانِ.

أسئلةُ

مَنْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ مَتَى وُلِدَ ؟ أَيْنَ نَشَأَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ مَا هِيَ الْغَزَوَاتِ الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا ؟ مَا هِيَ أَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَثَتْ فِي عَهْدِهِ؟

الدرسُ الثالث والثلاثونَ

وَقْعَةُ الْجَمَلِ

١ ـ بَلَغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ فَخَطَبَتِ النَّاسَ فِي مَكَّةَ تَحُثُّهُمْ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَتَبِعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ.

٢ ـ فَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا وَاسْتَعَدَّتْ لِلْقِتَالِ .

٣ ـ وَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ذٰلِكَ سَارَ إِلَيْهَا فِي جَيْشٍ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مُفَاوَضَةٌ كَادَتْ تَنْتَهِي بِالصُّلْحِ لَوْلَا أَنَّ قَتَلَةَ عُثْمَانَ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقِتَالِ

فَأَفْسَدُوا الصُّلْحَ.

٤ ـ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَصْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتْلِ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرِ.

٥ ـ وَسُمِّيَتْ هٰذِهِ الْوَقْعَةُ (بِوَقْعَةِ الْجَمَلِ) لِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى الْجَمَلِ.

٦ ـ ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أَخِيهَا مُحَمَّدٍ مُعَزَّزَةً مُكَرَّمَةً، وَذٰلِكَ سَنَةَ ٣٦ هِجْرِيَّةً.

أسئلةُ

مَاذَا فَعَلَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا بَلَغَهَا مَقْتَلِ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى الْبَصْرَةِ؟ مَنْ أَفْسَدَ الصُّلْحَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِمَاذَا؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي هٰذِهِ الْوَاقِعَةِ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ انْتِصَارِ عَلِيٍّ؟

الدرسُ الرابعُ والثلاثون

مُفَاوَضَةُ مُعَاوِيَةَ فِي اُلبَيْعَةِ

١ ـ أُرْسَلَ قَمِيصُ عُثْمَانَ اَلَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهُوَ مُلَطَّخٌ بِالْدَّمِ إِلَى اُلشَّامِ ، فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبًا فِي إِثَارَةِ أَهْلِ اُلشَّامِ.

٢ ـ وَاُسْتَغَلَ مُعَاوِيَةُ هٰذَا اُلشُّعُورَ فَامْتَنَعَ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ وَأَخَذَ يُطَالِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَاُلقِصَاصَ مَنْ قَتَلَتِهِ .

٣ ـ فَلَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ بِامْتِنَاعِهِ جَهَّزَ جَيْشًا لِمُحَارِبَتِهِ. وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلاَقَاتِهِ.

٤ ـ فَاُجْتَمَعَ اُلجَيْشَانِ فِي (سَهْلِ صِفِّينَ)وَجَرَتْ بَيْنَهَا لمُكَاتَبَاتٌ وَرُسُلٌ لَمْ تُزِلِ اُلخِلاَفَ.

٥ ـ وَرَجَعَتْ رُسُلُ عَلِيٍّ وَأَخْبَرُوهُ بِإِصْرَارِ مُعَاوِيَةَ عَلَى اُلمُطَالَبَةِ بِقَتَلَةِ عُثْمَانَ لِإِقَامَةِ اُلحَدِ عَلَيْهِمْ أَوِاُلقِتَالِ .

أسئلة

مَـا سَبَبُ إثَارَةِ أَهْلِ اُلشَّامِ لِلْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ عِـنْـدَ ذٰلِكَ ؟ مَـاذَا فَـعَـلَ عَـلَـى حِيْنَمَا بَلَغَهُ اُمْتِنَاعُ مُعَاوِيَةَ عَنْ بَيْعَتِهِ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ مُفَاوَضَةُ اُلفَرِيْقَيْنِ.

الدرسُ الخامسُ والثلاثون

وَقْعَةُ صِفِّيْنِ

١ ـ اِبْتَدَأَ اُلقِتَالُ مِنْ أَوَّلِ صَفَرَ سَنَةَ ٣٧ بِمُنَاوَشَاتٍ بَسِيْطَةٍ .

٢ ـ وَفِي اُليَوْمِ اُلثَّامِنِ مِنْهُ زَحَفَ اُلجَيْشَانِ وَظَلَّ اُلقِتَالُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَشِلَ فِيْهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ .

٣ ـ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ اُلعَاصِ بِرَفْعِ اُلمَصَاحِفِ عَلَى اُلرِّمَاحِ اِشَارَةً اِلَى تَحْكِيْمِ كِتَابِ اللّٰهِ.

٤ ـ فَأَدْرَكَ عَلِيٌّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهَا خِدْعَةٌ لِإِيْقَافِ اُلقِتَالِ .

٥ ـ وَافْتَـرَقَ جَيْشُـهُ اِلَـى فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٍ وَافَقَتْهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَفِرْقَةٌ طَلَبَتْ مِنْهُ اُلاِسْتِجَابَةَ اِلَى تَحْكِيْمِ كِتَابِ اللّٰهِ .

٦ ـ فَأَذْعَنَ لِرَأْيِ ٱلفَرِيقِ ٱلثَّانِي لِكَثْرَتِهِمْ وَأَمَرَ بِوَقْفِ ٱلقِتَالِ.

أسئلةٌ

أُذْكُرْ خُلاَصَةً عَنْ وَقْعَةِ صِفِّينَ ! لِمَاذَا أَشَارَ عَمْرُو بْنُ ٱلعَاصِ بِرَفْعِ ٱلمَصَاحِفِ عَلَى ٱلرِّمَاحِ؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ حَالَةُ جَيْشِ عَلِيٍّ بَعْدَ رَفْعِ ٱلمَصَاحِفِ؟

الدرسُ السادسُ والثلاثون

حَادِثَةُ ٱلتَّحْكِيمِ

١ ـ اِخْتَارَ أَهْلُ ٱلشَّامِ عَمْرَو بْنَ ٱلعَاصِ وَٱخْتَارَ أَهْلُ ٱلعِرَاقِ أَبَا مُوسَى ٱلأَشْعَرِيَّ لِيَحْكُمَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ.

٢ ـ وَٱجْتَمَعَ ٱلحَكَمَانِ (بِدَوْمَةِ ٱلجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٧ مِنَ ٱلهِجْرَةِ.

٣ ـ وَبَعْدَ مُفَاوَضَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا، ٱتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَجَعْلِ ٱلأَمْرِ شُورَى.

٤ ـ فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى ٱلأَشْعَرِيُّ وَأَعْلَنَ مَا ٱتَّفَقَا عَلَيْهِ.

٥ ـ أَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ حَيْثُ خَلَعَ عَلِيًّا وَثَبَّتَ مُعَاوِيَةَ.

٦ ـ فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَاتَّسَعَتْ شِقَّةُ الْخِلَافِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ. وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا يُعِدُّ الْأُهْبَةَ لِلِقَاءِ الْآخَرِ فِي مَعْرَكَةٍ فَاصِلَةٍ.

أسئلة

مَنِ الَّذِي اخْتَارَهُ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلتَّحْكِيمِ؟ أَيْنَ اجْتَمَعَ الْحَكَمَانِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَا؟ مَاذَا فَعَلَ كُلٌّ مِنْهُمَا بَعْدَ ذٰلِكَ ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؟

الدرسُ السابعُ والثلاثون

اَلْخَوَارِجُ وَوَقْعَةُ النَّهْرَوَان

١ ـ اَلْخَوَارِجُ قِسْمٌ مِنْ جَيْشِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ خَرَجُوا عَلَيْهِ عِنْدَمَا قَبِلَ التَّحْكِيمَ، مَعَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَشَارُوا بِهِ عَلَيْهِ.

٢ ـ اِجْتَمَعَ الْخَوَارِجُ فِي النَّهْرَوَانِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ اثْنَي عَشَرَ أَلْفًا.

٣ ـ وَشَرَعُوا يَعِيثُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا. فَيَقْتُلُونَ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ.

٤ ـ فَجَهَّزَ عَلَى جَيْشِهِ وَزَحَفَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصَحَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا.

٥ ـ فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِقَتْلِ مُعْظَمِ الْخَوَارِجِ وَفِرَارِ الْآخَرِينَ.

أسئلةٌ

مَنْ هُمُ الْخَوَارِجِ ؟ أُذْكُرْ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ! كَمْ كَانَ عَدَدُ الْخَوَارِجِ ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ هٰذِهِ الْوَقْعَةُ.

الدرسُ الثامنُ والثلاثونَ

اِسْتِيلَاءُ مُعَاوِيَهَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ

١ ـ بَعْدَ أَنْ انْتَهَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ مِنَ الْخَوَارِجِ أَمَرَ جَيْشَهُ بِالزَّحْفِ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَلَبُوا مِنْهُ تَأْجِيلَ الْقِتَالِ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ لِيَسْتَعِدُّوا فَرَجَعَ بِهِمْ إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهًا.

٢ ـ أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ وَلَّى عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا.

٣ ـ وَجَهَّزَ الْجُيُوشَ عَلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا .

٤ ـ وَلَمْ يَبْقَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِلَّا الْعِرَاقُ وَفَارِسُ وَكُلُّهَا نَارٌ تَضْطَرِبُ

بِالْخِلاَفِ وَالْفِتَنِ.

أسئلةٌ

مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ قِتَالِ الْخَوَارِجِ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي هٰذِهِ الْمُدَّةِ ؟ مَاذَا بَقِيَ لِعَلِيّ بَعْدَ اسْتِيْلاَءِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلاَيَاتِ؟

الدرسُ التاسعُ والثلاثونَ

مَقْتَلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

١ - اِتَّفَقَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ (١)عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَمُعَاوِيَةَ

---

(١) اَلْخَوَارِجُ الثَّلاَثَةُ هُمْ: (أ) عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مُلْجِمٍ. قَاتِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.
(ب) اَلْبِرْكُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ التَّمِيْمِي ذَهَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَقْتُلَ مُعَاوِيَةَ وَانْتَظَرَهُ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ فِي إِلْيَتِهِ وَلَمْ يُمِتْهُ فَأَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ فَقُتِلَ.
(ج) عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ذَهَبَ الَى مِصْرَ لِيَقْتُلَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَلٰكِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ خَارِجَةُ بْنُ حَبِيْبٍ فَضَرَبَهُ الْخَارِجِيُّ فَقَتَلَهُ ظَنًّا مِنْهُ عَمْرٌو فَخَابَ ظَنُّهُ وَقُتِلَ.

خلاصة نور اليقين

في سيرة الخلفاء الراشدين

الجزء الرابع

٤

وَعَمْرَو بْنِ الْعَاصِ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهِمْ وَاحِدًا مِنَ الثَّلاَثَةِ.

٢ ـ فَلَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلاَّ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ مُلْجِمٍ.

٣ ـ فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ خِفْيَةً وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ.

٤ ـ فَتُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذٰلِكَ سَنَةَ ٤٠ مِنَ الهِجْرَةِ.

٥ ـ وَعُمْرُهُ ٦٣ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلاَفَتِهِ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ.

أسئلةُ

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَ الْخَوَارِجُ الثَّلاَثَةُ؟ مَنِ الَّذِي نَجَحَ فِي مُهِمَّتِهِ؟ كَيْفَ اسْتَطَاعَ تَنْفِيذَ مُهِمَّتِهِ؟ مَتَى تُوُفِّيَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ؟ كَمْ كَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ مُدَّةُ خِلاَفَتِهِ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عَلِيّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ.

هُوَ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ، وُلِدَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ.

وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دُونَ الْبُلُوغِ وَيَسْكُنُ مَعَ الرَّسُولِ فِي مَنْزِلِهِ، فَاهْتَدَىٰ بِهَدْيِهِ وَشَهِدَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ اِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ ذَهَبَ الثُّوَّارُ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ اِلَى عَلِيٍّ لِيُبَايِعُوهُ فَامْتَنَعَ وَلَمَّا أَلَحُّوا عَلَيْهِ أَجَابَهُمْ.

وَقْعَةُ الْجَمَلِ: بَلَغَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بِمَكَّةَ

فَحَثَّتِ النَّاسَ وَسَارَتْ بِهِمْ اِلَى الْبَصْرَةِ فَسَارَ اِلَيْهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي جَيْشٍ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَصْرِ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ وَقُتِلَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ. ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا اِلَى الْمَدِينَةِ وَذٰلِكَ سَنَةَ ٣٤ هِجْرِيَّةً.

وَقْعَةُ صِفِّيْنَ : اِمْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَالَبَ بِدَمِ

عُثْمَانَ وَالْقِصَاصِ مِنْ قَتَلَتِهِ.

فَجَهَّزَ عَلِيٌّ جَيْشًا لِمُحَارَبَتِهِ، وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلاَقَاتِهِ فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي سَهْلِ صِفِّينَ، ثُمَّ نَشِبَ الْقِتَالُ وَظَلَّ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَشِلَ فِي نِهَايَتِهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ وَنَادَوْا بِتَحْكِيمِ كِتَابِ اللّٰهِ.

فَأَدْرَكَ عَلِيٌّ أَنَّهَا خِدْعَةٌ، وَوَافَقَهُ عَلَى رَأْيِهِ بَعْضُ أَنْصَارِهِ، وَطَلَبَ الْبَعْضُ الْآخَرُ إِجَابَةَ التَّحْكِيمِ، فَأَذْعَنَ لِرَأْيِهِمْ وَأَوْقَفَ الْقِتَالَ.

التَّحْكِيمُ: اِخْتَارَ الشَّامِيُّونَ عَمْرَوبْنَ الْعَاصِ وَاخْتَارَ الْعِرَاقِيُّونَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَاجْتَمَعَا (بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٣٧ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَاتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَأَعْلَنَ أَبُو مُوسَى خَلْعَهُمَا. وَلَكِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ خَلَعَ عَلِيًّا وَثَبَّتَ مُعَاوِيَةَ، فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَبَايَعُوهُ بِالْخِلاَفَةِ وَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ.

قِتَالُ الْخَوَارِجِ: اَلْخَوَارِجُ الَّذِيْنَ طَلَبُوا مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِجَابَةَ التَّحْكِيمِ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ جَيْشِهِ وَذَهَبُوا إِلَى (حَرُورَاءَ)، وَعَدَدُهُمْ ١٢ أَلْفًا، ثُمَّ شَرَعُوا يَعِيثُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا فَزَحَفَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ (بِالنَّهْرَوَانِ) فَقُتِلَ مُعْظَمُهُمْ، وَفَرَّ الْآخَرُونَ.

وَانْتَهَزَ مُعَاوِيَةُ فُرْصَةَ انْشِغَالِ عَلِيٍّ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَوَلَّى عَلَى

مِصْرَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَكَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قِبَلِ عَلِيٍّ فَقَاتَلَهُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا.

مَقْتَلُ عَلِيٍّ : اِتَّفَقَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَعَمْرَو بْنِ الْعَاصِ. وَلٰكِنْ لَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنِ مُلْجِمٍ فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلاَةِ الصُّبْحِ فَتُوُفِّيَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذٰلِكَ سَنَةَ (٤٠) وَعُمْرُهُ (٦٣) سَنَةً. وَمُدَّةُ خِلاَفَتِهِ ٤ سَنَوَاتٍ وَ٩ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ أَمَّا ابْنُ مُلْجِمٍ فَإِنَّهُ قُتِلَ بَعْدَ أَنْ عُذِّبَ.

الدرسُ الأربعون

خِلاَفَةُ الحَسَنِ وَتَنَازُلُهُ لِمُعَاوِيَةَ

١ ـ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ بُويِعَ ابْنَهُ الحَسَنُ بِالْخِلاَفَةِ.

٢ ـ وَكَانَ يَمِيْلُ اِلَى الْمُسَالَمَةِ وَحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِيْنَ وَاجْتِمَاعِ كَلِمَتِهِمْ.

٣ ـ فَفَاوَضَ مُعَاوِيَةُ فِي التَّنَازُلِ عَنِ الخِلاَفَةِ عَلَى شُرُوطٍ قَبِلَهَا الطَّرَفَانِ.

٤ ـ فَسَلَّمَ الأَمْرَ لِمَعَاوِيَةَ وَذٰلِكَ عَامَ ٤١ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥ ـ وَسُمِّيَ هٰذَا الْعَامُ (عَامُ الجَمَاعَةِ) لِاجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِيْنَ عَلَى اِمَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ التَّفْرِقَةِ.

٦ ـ أَمَّا الحَسَنُ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ فَقَدْ سَافَرَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ وَظَلَّ فِيْهَا اِلَى أَنْ تُوُفِّيَ عَامَ ٤٩، وَعُمْرُهُ ٤٩ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلاَفَتِهِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ.

भारत में प्रकाशित